أُسْلُوبَا النَّفْيِ وَالنَّهْيِ فِي شِعْرِ "خَلَف دلف الْحَدِيثِيّ" دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دلَالِيَّة

2023

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Salwan Basem Knnash AL-SHAJLAWI

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Salih DERŞEVİ

أُسْلُوبَا النَّفْيِ وَالنَّهْيِ فِي شِعْرِ "خَلَف دلف الْحَدِيثِيّ" دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دلَالِيَّةٌ.

Salwan Basem Knnash AL-SHAJLAWI

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Salih DERŞEVİ

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

كارابوك

أَيلول/2023

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة 4
DOĞRULUK BEYANI 5
تَعَهُّدُ المصداقية 6
آية قرآنية 7
إهداء 8
شكر وتقدير 9
المقدمة 10
الْمُلَخَّصُ 11
ÖZET 13
ABSTRACT 14
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 15
بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية) 16
ARCHIVE RECORD INFORMATION 17
الاختصارات: 18
موضوع البحث: 19
مشكلة البحث: 19
أَسئلة البحث: 19
أهداف البحث وأهميته: 20
منهج البحث وإجراءاته: 20
حدود البحث: 21
المشكلات التي واجهت الباحث: 21
الدراسات السابقة: 22
خطة البحث: 26
التمهيد 29
أولًا: حياة الشاعر ونشأته: 29
ثانيًا: شاعريته: 30
ثالثًا: سمات شعره: 33
رابعًا: بحوث ودراسات متعلقة بالشاعر: 34

خامسًا: علاقة الشعر بالنحو: 35
سادسًا: علاقة النحو بالدلالة: 39
الفصل الأول: الدراسة النحوية 43
المبحث الأول: النفي ومضامينه 44
المطلب الأول: مفهوم النفي لغةً واصطلاحًا 44
المطلب الثاني: أنواع النفي 49
المطلب الثالث: أَدَوَاتُ النَّفْيِ وَمَعَانِيهَا 52
المبحث الثاني: النهي ومضامينه 170
المطلب الأول: مفهوم النهي لغةً واصطلاحًا 170
المطلب الثاني: أنواع النهي 174
المطلب الثالث: صيغة النهي المشهورة (لا مع الفعل المضارع) 178
الفصل الثاني: الدراسة الدلالية 184
المبحث الأول: دلالة النفي ونظرية السياق 185
المبحث الثاني: تطبيقات على دلالات النفي والنهي في شعر الحديثي 202
الخاتمة 215
المصادر والمراجع 218
السيرة الذاتية 236

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Salwan Basem Knnash AL-SHAJLAWI tarafından hazırlanan "HALAF DELF EL-HADİTİ'NİN ŞİİRİNDE OLUMSUZLAMA VE YASAKLAMA YÖNTEMİ ANLAMSAL BİR GRAMER ÇALIŞMASIDIR" başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Salih DERŞEVİ .....

Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslam Bilimlerinde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 19.09.2023

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Salih DERŞEVİ (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Rabıe Mohamed M. HEFNY (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU (TGÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الرسالة التي أعدت من قبل الطالب سلوان باسم كناش الشجلاوي بعنوان "أُسْلُوب النَّفْيِ وَالنَّهْيِ فِي شِعْرِ "خَلَف دلف الْحَدِيثِيّ، دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دلَالِيَّةٌ" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Salih DERŞEVİ .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

2023.09.19

التوقيع **أعضاء لجنة المناقشة**

رئيس اللجنة : Dr. Öğr. Üyesi Salih DERŞEVİ (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr. Üyesi Rabıe Mohamed M. HEFNY (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU (TGÜ) .....

تم منح الطالب بهذه الرسالة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğim, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim

Adı Soyadı: Salwan Basem Knnash AL-SHAJLAWI

İmza

تَعَهُّدُ المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

"أُسْلُوب النَّفْيِ وَالنَّهْيِ فِي شِعْرِ "خَلَف دلف الْحَدِيثِيّ، دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دلَالِيَّةٌ"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات أو كتب أو أبحاث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد.

اسم الطالب: سلوان باسم كناش الشجلاوي.

التوقيع: .....

آية قرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَرْفِعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

[سورة المجادلة:(11)]

إهداء

أُهدي هذا العمل المتواضع

إلى أستاذي الدكتور/ صالح ديرشوي.

إلى أَبي وأُمّي أَطَالَ اللهُ عُمرَهُمَا.

إِلَى كُلِّ فَرْدٍ فِي أُسْرَتِي.

إلى كل أصدقائي، وَمَنْ رجا لي الخيرَ.

إلى كل من تلقيت منه ولو كلمةً طيبةً شدت بأَزري وساعدتني على مواصلة رحلتي.

شكر وتقدير

وَمِنْ كُلِّ مَا قَدَّمْتُهُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، فَفِي النِّهَايَةِ لَا يَسَعُنِي سِوَى أَنْ أَتَقَدَّمَ بِأَجَلِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ لِكَرِيمِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ عَلَى مَا يَسَّرَ وَأَعَانَ عَلَى إِتْمَامِ هَذَا الْبَحْثِ، وَكَمَا أَتَقَدَّمُ بَعْدَ شُكْرِ اللهِ تَعَالَى بِخَالِصِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِأُسْتَاذِي الْفَاضِلِ الْجَلِيلِ الدّكْتُورِ صَالِح ديرشوي عَلَى كُلِّ مَا بَذَلَهُ مَعِيَ مِنْ جُهْدٍ مِنْ أَجْلِ إِتْمَامِ هَذَا الْبَحْثِ مُذْ أَنْ كَانَ الْمَوْضُوعُ فِكْرَةً إِلَى أَنْ صَارَ رِسَالَةً وَبَحْثًا، وَمَهْمَا كَتَبْتُ مِنْ عِبَارَاتٍ فَلَا تَسْتَطِيعُ الْكَلِمَاتُ إِيفَاءَهُ حَقَّهُ، فَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُثِيبَهُ عَنِّي وَعَنْ طُلَّابِهِ عَظِيمَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ، وَأَنْ يُبَارِكَ فِي عِلْمِهِ وَعُمرِهِ، وَأَنْ يُمَتِّعَهُ بِالصِّحْةِ وَالْعَافِيَةِ.

كَمَا أَنَّهُ مِنْ دَوَاعِي سُرُورِي وَفَخْرِي قَبُولُ الأَسْتَاذِةِ الأَفَاضِلِ مُنَاقَشَة هَذَا الْعَمَلِ، وَإِفَادَة الْبَاحِثِ بِعِلْمِهِمُ الْجَمّ، وَتَوْجِيهَاتِهِمُ الَّتِي لَا شَكَّ سَتُزِيدُ الْبَحْثَ ثَرَاءً وَرَصَانَةً، وَتَسُدُّ خَلَلَهُ وَتُقَوِّمُ مُعْوَجَّهُ، فَجَزَاهُمُ اللهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ.

وَالشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِأَعْضَاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيسِ بِالْقِسْمِ عَلَى كُلِّ مَا قَدَّمُوهُ لِي مِنْ مُسَاعَدَةٍ وَتَوْجِيهَاتٍ قَوَّمَتْ مَا فِي الْبَحْثِ مِنْ خَلَلٍ.

وَالشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِكُلِّ أُسْرَتِي عَلَى كُلِّ مَا بَذَلُوهُ مَعِي طوَالَ فَتْرَةِ الْبَحْثِ، وَمَا تَحَمَّلُوهُ مَعِيَ مِنْ عَنَاءٍ وَجهْدٍ.

وَكَمَا أَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِكُلِّ مَنْ ساعدني وحَاوَلَ مُسَاعَدَتِي عَلَى إِتْمَامِ مَادَّةِ هَذَا الْبَحْثِ، فَلَهُمْ مِنِّي كُلُّ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالاحْتِرَامِ.

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُسْتَحِقِّ الْحَمْدِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى شَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ الْخَلْقِ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ فِي عَدَدِ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعَدَدِ، وَفِي كُلِّ لَمْحَةِ عَيْنٍ مِنَ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ، وبَعْدُ:

فَمِمَّا لا ريب فيه أَنَّ اللغة العربية تحظى بمكانة مهمة من بين لغات العالم عامة والمسلمين خاصة، وأَنَّ الذي منحها هذه الخصوصية هو القرآن الكريم بلا شكٍّ، فهي أكثر اللغات شموليةً للمعاني والتراكيب والأساليب؛ لذا وجب الحفاظ على هذه اللغة وإتقان محتوياتها من القواعد والأساليب وغيرهما، وعلى الرغم من ذلك فما زال نظام الجملة العربية بحاجة إلى مزيد من الدراسات؛ لأن الجملة متعددة الأنواع، ومتناوبة في أَساليبها وبنائها وإعرابها، ومن هنا كان توجهي لدراسة أسلوبين من أساليبها، وهما أسلوبا (النفي والنهي)، حيث إن أسلوب النفي هو أسلوبٌ متعدد الأدوات، ولكل أَداةٍ خاصيتها واستعمالها ودلالتها وزمنها ضمن جملتها، وبينما أسلوب النهي هو أسلوب إِنشائيٌّ طلبيٌّ له صيغة خاصة تدل على طلب الكف، أو عدم القيام بفعل ما على وجه الاستعلاء، فضلًا عن كونه يؤدي معانيَ مجازيةً متعددةً تُفْهَمُ مِنَ السياقِ وتقتضيها قرائنٌ صارفةٌ لمعنى دون آخر.

ولفهم هذين الأسلوبين شمرت عن ساعدي لكتابة رسالتي بمساعدةٍ وتوجيهٍ من أُستاذي المشرف الفاضل الدكتور (صالح ديرشوي) الذي لم يبخل عليَّ بملحوظاته التي أَنارت لي طريقي في كتابة الرسالة ورسمت لي خارطتها.

فكلا الأسلوبين مهمانِ، كثيرٌ استعمالهما ودورانهما في كلامنا، وكما كان لشغفي بالشعر ولا سيما الذي يحمل في طياته حب الوطن والدفاع عنه بالحنجرة والقلم، ارتأيتُ أَنْ أغوص في دواوين الشاعر خلف الحديثيّ، فهي غزيرة بما سيثري دراستي إن شاء الله لأبينَ الصلة الوثيقة بين النحو والشعر الحديث.

الْمُلَخَّصُ

تَسْعَى الدِّرَاسَةُ الْمَوْسُومَةُ بِـ (أُسْلُوب النَّفْيِ وَالنَّهْيِ فِي شِعْرِ خَلَف دَلف الْحَدِيثِيّ دِرَاسَة نَحْوِيَّة دلَالِيَّة) إِلَى بَيَانِ أَدَوَاتِ النَّفْي وَالنَّهْيِ وَأَنْوَاعَهُمَا وَأَغْرَاضَهُمَا وَدِلَالَاتِهِمَا وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الأَبْيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي دَوَاوِينِ الشَّاعِرِ خَلف الْحَدِيثِيّ، وَانْطِلَاقًا مِنْ أَسْئِلَةٍ تُبَيِّنُ أَهَمِّيَّةَ الدِّرَاسَةِ، مِنْهَا: هَلْ تَمَكَّنَ الشَّاعِرُ مِنْ تَوْظِيفِ النَّفْيِ وَالنَّهْيِ مِنْ جَانِبٍ نَحْوِيّ دِلَالِيّ؟ مَا دِلَالَةُ النَّفْيِ وَالنَّهْيِ فِي شِعْرِ الْحَدِيثِيّ؟ لِتَصِلَ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى هَدَفٍ مُهِمٍّ مَفَادُهُ الْجَمْعُ بَيْنَ أُسْلُوبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَمِنْ جَانِبَيْنِ نَحْوِيّ وَدِلَالِيّ، لِكَيْ تَكُونَ مَصْدَرًا مُهِمًّا لِلْبَاحِثِينَ فِي الْجَانِبِ النَّحْوِيّ وَالدِّلَالِيّ فِي آنٍ وَاحِدٍ نَظَرًا لِقِلَّةِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الدِّرَاسَاتِ فَكَانَ غَالِبُهَا يَتَنَاوَلُ جَانِبًا وَاحِدًا إِمَّا نَحْوِيًّا وَإِمَّا دِلَالِيًّا، وَقَدِ اعْتَمَدْنَا الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ التَّحْلِيلِيَّ فِي دِرَاسَتِنَا، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ تَحْلِيلِ أَبْيَاتِ الشَّاعِرِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ أُسْلُوبَيِ النَّفْيِ وَالنَّهْيِ.

واشتمل البحث على فصلين، فكان الفصل الأول: الدراسة النحوية وتضمنت مبحثين، واشتمل المبحث الأول على ثلاثة مطالب، ففي المطلب الأَول عرفنا النفي لغة واصطلاحًا، وذكرنا في المطلب الثاني أَنواع النفي، وبينَّا في المطلب الثالث أَدوات النفي ومعانيها، أَمَّا المبحث الثاني فقد اشتمل على ثلاثة مطالب أَيضا، فعرفنا في المطلب الأَول النهي لغة واصطلاحًا، وفي المطلب الثاني ذكرنا أَنواع النهي، ثم في المطلب الثالث بيّنَّا صيغ النهي (لا + فعل مضارع)، وكان الفصل الثاني من البحث في الدراسة الدلالية، وتضمنت مبحثين، أَمَّا المبحث الأَولُ فكان في دلالة النفي ونظرية السياق، وأَمَّا المبحث الثاني فقد أَوردنا فيه تطبيقات على دلالات النفي والنهي في شعر الحديثي، ثم خرجنا بعد ذلك بعدة نتائج، وختمنا دراستنا بخاتمة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

وتوصلَ الْبَاحِثُ إِلَى عِدَّةِ نَتَائِجَ، وَمِنْ أَهَمِّ تِلْكُمُ النَّتَائِجِ أَنَّ الباحث لاحظ نيابة بعض الحروف عن بعضها في أساليب النفي والنهي في القصائد؛ إذ تكرر إيقاع (ليس) موضع (لا)، وهو تعلق بالمنحى الدلالي الذي رجَّح معنى بعينه عمد إليه الشاعر، وأَنَّ أساليب النهي قلَّت في مقابل النفي لدى الشاعر، وهو ما أوحى بتمدُّد مساحة الكبت في القصيدة، والتي ناسبها النفي المتكرر، في حين جاء النهي كلحظة انطلاق لثورة الشاعر، على النحو الذي ربط الأسلوبين بنفسية الشاعر والمتلقي على حد سواء.

الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: النفي، النهي، دواوين الحديثي، الصريح، المجازي، الضمني.

ÖZET

(Halaf Delf el-Hadisi'nin şiirinde olumsuzlama ve yasaklama yöntemi anlamsal bir gramer çalışmasıdır) ile etiketlenen çalışma, olumsuzlama ve yasaklama araçlarını, türlerini, amaçlarını ve anlamlarını şair Halaf el-Hadisi'nin kitaplarında yer alan ayetler aracılığıyla açıklamayı amaçlamaktadır. aşağıdakiler de dahil olmak üzere çalışmanın önemini gösteren sorular: Şair anlamsal gramer yönünden olumsuzlama ve olumsuzlamayı kullanmayı başardı mı Hadis şiirinde olumsuzlama ve yasağın anlamı nedir Bu çalışmanın gramer ve anlamsal yönüyle araştırmacılar için önemli bir kaynak olması için iki farklı gramer ve anlamsal yöntemi bir araya getirme gibi önemli bir hedefe ulaşması için aynı zamanda bu tür çalışmaların olmaması nedeniyle çoğu gramer veya anlamsal bir yönü ele almış ve yöntemi benimsedik. Tanımlayıcı analiz Çalışmamızda şairin mısralarının analizi yoluyla, bu, olumsuzlama ve yasaklama yöntemlerini içeriyordu.

Araştırma iki bölümden oluşuyordu, ilk bölüm şuydu: Gramer çalışması iki araştırmayı içeriyordu ve ilk araştırma üç talebi içeriyordu, ilk gereksinimde olumsuzlama dilini ve terminolojisini tanımladık, ikinci gereksinimde olumsuzlama türlerinden bahsettik ve üçüncü gereksinimde olumsuzlamanın araçlarını gösterdik ve anlamları ve ikinci araştırma üç talebi de içeriyordu, ilk gereksinimde engelleyici dili ve terminolojiyi tanımladık, içinde iki makale vardı, ilki olumsuzluk çağrışımı ve bağlam teorisi üzerineydi, ikincisi ise Hadis şiirinde olumsuzluk ve yasak çağrışımlarına başvurulardan bahsetti ‹Bundan sonra birkaç sonuç çıkardık, çalışmamızı bir sonuçla, en önemli kaynakların ve referansların bir listesiyle sonuçlandırdık.

Araştırmacı birkaç sonuca ulaşmıştır ve bu sonuçlardan en önemlisi, araştırmacının şiirlerdeki olumsuzlama ve yasaklama yöntemlerinde birbirleri hakkında bazı mektuplar adına fark etmiş olmasıdır; (değil) konumunun ritmi (değil) tekrarlandı, bu da anlamsal eğilim ile ilgilidir. şairin amaçladığı belirli bir anlamı ve yöntemlerini ağır bastı.

Anahtar Kelimeler: olumsuzlama, yasaklama, Hadis, açık, mecazi, örtük.

ABSTRACT

The study tagged with (the method of negation and prohibition in the poetry of Khalaf Delf al-Hadithi is a semantic grammatical study) seeks to explain the tools of negation and prohibition, their types, purposes and their meanings through the verses contained in the poet Khalaf al-Hadithi's books, and based on questions that show the importance of the study, including: Did the poet manage to employ negation and negation from a semantic grammatical aspect What is the meaning of negation and prohibition in Hadith poetry In order for this study to reach an important goal of combining two different grammatical and semantic methods, in order to be an important source for researchers in the grammatical and semantic aspect at the same time, due to the lack of this type of studies, most of them dealt with one aspect, either grammatical or semantic, and we adopted the method Descriptive analysis in our study, through the analysis of the poet's verses, which included the methods of negation and prohibition.

The research included two chapters, the first chapter was: The grammatical study included two researches, and the first research included three demands, in the first requirement we defined negation language and terminology, in the second requirement we mentioned the types of negation, and in the third requirement we showed the tools of negation and their meanings, and the second research included three demands as well, in the first requirement we defined the prohibitive language and terminology, in the IT included two papers, the first one was on the connotation of negation and the theory of context, and the second one mentioned applications to the connotations of negation and prohibition in Hadith poetry ‹After that, we came up with several results, concluded Our study with a conclusion, A list of the most important sources and references.

The researcher came to several results, and the most important of these results is that the researcher noticed behalf of some letters about each other in the methods of negation and prohibition in the poems; The Rhythm of (not) the position (not) was repeated, which is related to the semantic trend that outweighed a certain meaning that the poet intended, and that the methods of.

Keywords: negation, prohibition, Hadith, explicit, figurative, implicit.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Halaf Delf El-Haditi'nin Şiirinde Olumsuzlama ve Yasaklama Yöntemi Anlamsal bir Gramer Çalışmasıdır
Tezin Yazarı	Salwan Basem Knnash AL-SHAJLAWI
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Salih DERŞEVİ
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	19.09.2023
Tezin Alanı	Temel İslami Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	236
Anahtar Kelimeler	Olumsuzlama, Yasaklama, Hadis, Açık, Mecazi, Örtük duawin.

بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)

عنوان الرسالة	أُسْلُوبُ النَّفْيِ وَالنَّهْيِ فِي شِعْرِ "خَلَف دلف الْحَدِيثِيّ" دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دلَالِيَّةٌ
اسم الباحث	سلوان باسم كناش الشجلاوي
اسم المشرف	د. صالح ديرشوي
المرحلة الدراسية	ماجستير
تاريخ الرسالة	2023/09/19
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الاساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك– معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	236
الكلمات المفتاحية	النفي، النهي، دواوين الحديثي، الصريح، المجازي، الضمني.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	The method of Negation and Prohibition in The Poetry of Khalaf Delf Hadithi is A Semantic Grammatical study.
Author of the Thesis	Salwan Basem Knnash AL-SHAJLAWI
Advisor of the Thesis	Assist. Prof. Dr. Salih DERŞEVİ
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	19.09.2023
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	236
Keywords	Negation, Prohibition, Hadith, Explicit, Figurative, İmplicit darwin.

الاختصارات:

ت: توفي.

تح: تحقيق.

ج: جزء.

ط: طبعة.

ع: عدد

م: ميلادي.

مج: مجلد.

هـ: هجري.

موضوع البحث:

البحث دراسة لغوية نحوية دلالية لأُسلوبين مهمين من أَساليب اللغة العربية، وهما أُسلوبا النفي والنهي في شعر الشاعر العراقي المعاصر (خلف دلف مهاوش الحديثي).

مشكلة البحث:

تمحورت مشكلة الدراسة في الكشف عن أسلوبي النفي والنهي في شعر خلف دلف الحديثي من الناحيتين (النحوية – الدلالية)، مما عبر عنها التساؤل الرئيس، وهو: كيف وظف الشاعر أسلوبي النفي والنهي في الدلالة على مكنوناته؟ وتفرعت عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة جاءت كالآتي:

أَسئلة البحث:

س1/ مَنْ هُوَ الشاعرُ الحديثي؟

س2/ كيف استخدام الشاعر أدوات النفي والنهي وهل كان موافقًا للقواعد النحوية؟

س3/ ما الأَدوات النافية التي أَكثر استعملها الشاعر؟ وما الأَدوات التي أَهملها الشاعر؟

س4/ هل استطاع توظيف الأُسلوبين في أَشعاره من حيث الأَداةُ كونها عاملة إِعرابيًّا ومعنويًا أَو غير عاملة؟

س5/ ما تأثير القرآن الكريم في شعر الحديثي كونه مصدر لغتنا الأَول؟

س6/ ما دلالات النهي في شعر الحديثي؟

س7/ ما دلالات النفي الصريح والضمني في شعر الشاعر؟

أهداف البحث وأهميته:

1- الكشف عن أُسلوبي (النفي والنهي) في شعر الحديثي.

2- بيان مدى علاقة الدلالات المعنوية مع الجانب الإعرابي عبر القاعدة المأثورة التي تقول:(إن للمعنى أثرًا فعالًا في تقعيد القاعدة النحوية).

3- توضيح الصور الحديثة في الشعر العربي المعاصر في ضوء تراث النحو العربي.

4- إثراء الدراسات النحوية بدراسة نحوية لأسلوبي النفي والنهي عن شاعرنا "خلف دلف الحديثي".

5- مكانة أسلوبي النفي والنهي في الدراسات النحوية، وضرورة العناية بتوجيه قدرات التعبير للغة العربية في مواقف تداولية مختلفة لأَجل تحقيق أَسمى هدف للغة، وهو التواصل بين المتكلمين.

6- تناول أسلوبي النفي والنهي في اللغة العربية واستقراء العلماء لهما واستنتاج الضوابط التي وضعوها للظاهرة.

7- بيان تأثير القرآن الكريم في شعر الحديثي وكيف وظف ذلك.

منهج البحث وإجراءاته:

قامت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب لهذه الدراسة النظرية؛ لأنه اعتمد في طرائقه على الوصف والتحليل لأَسلوبي النفي والنهي، من حيث الأَدوات والصيغ والمعاني، وذلك بحسب ورودها في شعر الشاعر خلف دلف الحديثي، وتبيين مدى ارتباط الشاعر بقواعد هذين الأسلوبين حقيقةً ومجازًا.

وجاءت إجراءات المنهج البحثية على النحو الآتي:

1. أبد بذكر الأبيات التي ورد فيها أسلوبا النفي والنهي.
2. بيان السياق اللغوي والمقامي الذي استعمل فيه أسلوبي النفي والنهي بأبعادهما النحوية والدلالية.
3. تحليل مكونات التركيب النحوي في أسلوبي النفي والنهي للخروج بنتائج دلالية.
4. بيان الدلالات التي أفادها الأسلوب المستعمل من الأسلوبين في النص واستخراج دلالاتهما الخاصة التي يكون لها تأثيرها الفعال في المعنى العام.
5. توضيح كل أسلوب من أَساليب النفي والنهي وتأثيره الإعرابي في التركيب.

حدود البحث:

حدَّد البحث بحدود موضوعية في نصوص الشاعر خلف دلف الحديثي، حيث تشمل دراستنا شاعرًا معاصرًا من جانب النحو والدلالة لمفاهيم النفي والنهي، وكما تقوم بتوضيح المعاني في الإعراب، والدلالات في الصريح أو المجاز.

المشكلات التي واجهت الباحث:

لا يخفي الباحث صعوباتٍ واجهها خلال مسيرته في بحثه، بل ثمة صعوباتٌ ومعوقاتٌ مختلفة واجهها الباحث، ولعلَّ من أَهم المشكلات التي واجهت الباحث كَثرةَ دواوين الشاعر وطول قصائده وكثرتها ضمن الديوان الواحد، مما كلف الباحث جهدا كبيرًا في البحث عن الشواهد الشعرية النحوية أَو الدلالية التي أَراد الاستشهاد لها، ومِن بين تلكم الصعوبات أَيضًا حداثة الدراسة من جانبين أَولهما أَنَّ

الدراسة كانت حول شاعر معاصر، والآخر أَنَّ الدراسة كانت نحوية دلالية معًا، وهذا هو الجانب الأَهم لأَنَّ معظم الدراسات السابقة كانت من جانب واحد.

الدراسات السابقة:

سبقت هذه الدراسة بمجموعة من الدراسات والأبحاث المقاربة لموضوع بحثي وجاءت مرتبة من الأقدم إلى الأحدث كالآتي:

1-آدم حسن عمر علي، **أدوات النفي ووظائفها النحوية والدلالية في شعر النابغة الذبياني،** رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 1418هـ/ 1997م.

تناولت هذه الدراسة أدوات النفي في شعر النابغة الذبياني ووظائفها النحوية والدلالية، والتي بين منها أن لكل أداة دلالتها الخاصة، وتطرق من ذلك أن لكل أداة منها وظيفتها، وكما بين كيفية استخدام الشاعر لها، وتوصل من خلالها إلى أن استخدام الشاعر لأدوات النفي كان موافقًا للقواعد النحوية، والتي كان أكثرها ورودًا في شعره هي (لا) النافية، ويرجع ذلك لتعدد وظائفها، بالإضافة إلى عدم مجيء (إن) النافية العاملة عمل ليس في شعره.

2-عبيد عثمان بشير، **أساليب النفي في اللغة العربية :دراسة نحوية تطبيقية على ديوان عنترة بن شداد،** (أطروحة ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 1426هـ/ 2005م.

سعت هذه الدراسة للجمع بين الدراسة النظرية والتطبيقية معتمدةً الشعرَ كمصدر من مصادر اللغة العربية في الكشف عن أساليب النفي في شعر عنترة بن شداد، متوصلة من خلال ذلك إلى أن استخدام عنترة لأساليب النفي جاء موافقًا لقواعد اللغة العربية التي وضعها النحاة، وكما أن أكثر أساليب النفي دورانًا في شعره هي (لا) النافية، ثم تليها (ما) ثم تليها (لم) ثم (ليس، ولما)، ومما ختم الباحث به

دراسته هو: ضرورة تطبيق الدراسة النحوية على القرآن الكريم، بالإضافة إلى أن تعدد وظائف (لا، ما) يتطلب تناولها في دراسة مستقلة بمفردها.

3-محمد أحمد الأشقر، **أسلوب النهي في القرآن الكريم دراسة في التركيب والدلالة**، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا الأردنية، 1428هـ/ 2007م.

هدفت هذه الأطروحة إلى دراسة أسلوب النهي في القرآن الكريم تركيبًا ودلالةً مبينة أن صيغة النهي القياسية قد شغلت حيزًا كبيرًا من القرآن الكريم، وكما أن النهي لم يقتصر على هذه الصيغة، وإنما جاء خبريًا وإنشائيًا، وقد حمل أسلوب النهي في القرآن الكريم دلالات متعددة، وذلك تبعًا لتعدد السياقات اللغوية والمواقف الانفعالية التي يرد فيها، ولهذا توصل الباحث إلى أن مضامين النهي في القرآن الكريم واسعة الأهداف متعددة الأطراف.

4-خيثر سمية وعباس سامية، **أسلوب النفي وجماليات توظيفه في القرآن الكريم سورتي: يس والحشر أنموذجًا**، مذكرة مقدمة لنيل الليسانس في الجزائر، 1433هـ/ 2012م.

حاول هذا البحث تناول أسلوب النفي وآثاره الجمالية في سورتي (يس والحشر) كنموذج من القرآن الكريم بحيث يمكن من خلالهما توضيح الأثر النحوي والبلاغي لأسلوب النفي في السورتين.

5-نور الفطرية إبريليا، **صيغ الأمر والنهي في جزء الثلاثين من القرآن الكريم دراسة تحليلية بلاغية**، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 1426هـ/ 2015م.

تناول هذا البحث مفهوم البلاغة وأنواعها وتقسيم الكلام لخبر وإنشاء، محاولًا توضيح أسلوبي الأمر والنهي في السور التي يشتمل عليها الجزء الثلاثون من القرآن الكريم معتمدة في ذلك على حصر كل لفظة تدل على أسلوبي الأمر والنهي في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

6-عبد الله سحاب مطر العيساوي، **أساليب النفي في ديوان الهذليين**، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 1437هـ/ 2016م.

جمعت هذه الدراسة بين القديم والحديث من خلال تناولها أُسلوب النفي وأدواته عند النحاة، وكيفية استخدامه في أحد دواوين الشعراء القدامى، وهم (الهذليون) الذين ما زالوا محط أنظار النحاة في بناء قواعدهم، وتوصل الباحث من خلال ذلك إلى أن من أدوات النفي ما يدخل على الجملة الاسمية كـ (ليس)، ومنها ما يدخل على الجملة الفعلية كـ (لن، لم)، ومنها ما يدخل على الجملة الاسمية والفعلية كـ (لا، ما، إنْ)، وأن الشاعر الهذلي كان يستخدم النفي في جميع الأغراض، وأن أكثر أدوات النفي تأثيرًا فيما بعدها هي (لا)، وكما أن استخدام الهذليين لأدوات النفي جاء موافقًا لقواعد العربية التي وضعها النحاة.

7-إسماعيل عباس حسين، **الكف بين النهي والنفي في القرآن الكريم رؤية دلالية معاصرة**، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 1440هـ/ 2019م.

تناول هذا البحث أسلوبي النهي والنفي في القرآن الكريم بوصفهما أساسًا للتكليف، فلا تكليف لفظي إلا بأمر أو نهي صريحين أو بما يدل على الأمر والنهي بنوع من أنواع الدلالة البيانية، ولهذا يأتي الأمر بالقيام بالأعمال الصالحة أو الكف عن الأفعال الطالحة من خلال أسلوب النهي وما يشاركه في ذلك وهو أسلوب النفي؛ ولذا سلط هذا البحث الضوء على العلاقة الدلالية بين الأسلوبين من خلال كتب البلاغيين والمفسرين، والتي لم ينتبه لها الدارسون المحدثون.

8-هدى حسن موسى، **أسلوب النهي في المقدمة الطللية للشعر الجاهلي: دراسة نحوية دلالية**، مجلة كلية التربية، ع41، ج2، 1441هـ/ 2020م.

حاولت هذه الدراسة تناول أسلوب النهي في المقدمة الطللية التي تميز بها الشعر في العصر الجاهلي، فجمعت هذه الدراسة بين الجانب النحوي والدلالي لأسلوب النهي في المقدمة الطللية، والتي كان من أهم نتائجها أن للنهي صيغة واحدة هي (لا) الناهية الموضوعة لترك الفعل، والتي تختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه وتخلصه للاستقبال، وكما أن وقوف الشاعر على الأطلال يتطلب خروج النهي من معناه الحقيقي إلى معنى الالتماس والنصح والإرشاد.

9-خالد نعيم الشناوي، **طرائق النفي ونظام القواعد التوليدية في الشعر العربي**، دار المشرق، البصرة، 1442هـ/ 2021م.

حاولت هذه الدراسة أَن تقفَ على طرائق النفي المختلفة من خلال نص الرقيات، ولبيان ذلك تناولت الدراسة طرائق النفي وأنماطه لنظرية قواعد التوليد والتحويل القائمة على القدرة العقلية لمستعمل اللغة، وذلك من خلال عرض تحليلي لهذه التراكيب وربطها بالإطار العام للنظرية التوليدية التحويلية التي تقوم على أساس توليد الجمل، ومن ثمَّ تحويلها لتركيب آخر في ضوء نظام القواعد الأساسية للغة.

10-عواد بن بايق الشمري، **بنية الجملة المنفية في ديوان سلم الخاسر: دراسة نحوية دلالية**، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج3، ع7، 1443هـ/2022م.

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الجملة المنفية في ديوان سلم الخاسر نحويًا ودلاليًا، والتي تمركزت أهم نتائجها في كثرة صيغ النفي في الديوان مثل: (ما، ولا، ولم، وليس)، ودلالتها الكثيرة في الديوان كالتعظيم، والتخصيص، والكثرة، وكما أوصت بالقيام بدراسات مثيلة على هذا الديوان؛ كدراسة الجملة المثبتة فيه.

التعقيب على الدراسات السابقة وذكر أوجه الموافقة والمخالفة مع دراستي:

اتفقت الدراسات السابقة مع دراستي في تناول أسلوبي النفي والنهي كما في الدراسة السابعة لكنها تناولت القرآن الكريم بالدراسة وارتكزتُ على شعر خلف دلف الحديثي، ومن الدراسات ما تناول أسلوب النفي فقط كما في الدراسة الأولى، والثانية، والرابعة، والسادسة، والتاسعة، والعاشرة، ومنها ما تناول أسلوب النهي فقط كما نجد ذلك في الدراسة الثالثة والثامنة ومنها ما تناول أسلوبي الأمر والنهي كما نجد ذلك في الدراسة الخامسة، مما تبين أن دراستي لم تسبقها دراسة أكاديمية لا منهجًا ولا موضوعًا.

خطة البحث:

قد اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتعقبهما خاتمة، وقائمة بمصادر الدراسة ومراجعها، وذلك كالآتي:

المقدمة: تضمَّنتِ التعريفَ بالموضوع، وأهميته، ومنهجيته، وإشكاليته، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: تضمَّنَ حياةَ الشاعر ونشأته، وشاعريته، وسمات شعره، وبحوثًا ودراساتٍ متعلقةً به، وعلاقةَ الشعر بالنحو، وعلاقة النحو بالدلالة.

الفصل الأول: الدراسة النحوية، وتضمنت:

المبحث الأول: النفي ومضامينه، وانقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم النفي لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع النفي.

المطلب الثالث: أدوات النفي ومعانيها.

المبحث الثاني: النهي ومضامينه، وانقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم النهي لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أَنواع النهي.

المطلب الثالث: صيغة النهي المشهورة (لا الناهية مع الفعل المضارع).

الفصل الثاني: الدراسة الدلالية، وتضمنت:

المبحث الأول: دلالة النفي ونظرية السياق

المبحث الثاني: التطبيقات على دلالات النفي والتهي في شعر الحديثي.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

وختامًا لا أدعي الكمال فهو لله وحده لكني بذلت كل ما في وسعي لإنجاز رسالتي بالشكل الذي هي عليه، فإن أصبتُ فذلك بفضل الله وحده، وإن قصرت فأحمد الله على كل حال.

فَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ أَكُونَ قَدْ وُفِّقْتُ فِيمَا كَتَبْتُ، وَأَنْ يَكُونَ عَمِلِي خَالصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

التمهيد

يشتمل على ستة نقاط:

أولًا: حياة الشاعر ونشأته.

ثانيًا: شاعريته.

ثالثًا: سمات شعره.

رابعًا: بحوث ودراسات متعلقة بالشاعر.

خامسًا: علاقة الشعر بالنحو.

سادسًا: علاقة النحو بالدلالة.

التمهيد

أولًا: حياة الشاعر ونشأته:

خلف الحديثي شاعر ما زال على قيد الحياة، لم يغادر العراق كغيره، على قارعة الشعر أمطر حبًا وحزنًا، واتخذ القلم وسيلة لينحت به دربه الإبداعي فسطر كثيرًا من القصائد في دواوينَ عديدة.

- **اسمه ومولده:**

هو خلف دلف مهاوش عبد الحميد عبد اللطيف عبد العالي الطائي، ولد في قضاء حديثة في 1955/12/19م من أَبوين عراقيين، أَسماه والده (خلف)، وكان قصده خلفًا لأخيه المتوفى بمرض لا يعرف عنه شيئًا في سنة 1954م؛ أنهى مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في القضاء نفسه. (1)

- **حياته:**

دخل خلف الحديثي معهد إعداد المعلمين وتخرج منه عام 1975م فرع التربية الرياضية، وانضمَّ إلى السلك التربوي 1976/4/26م، ثمَّ أكمل البكالوريوس في الكلية التربوية المفتوحة قسم التربية الإسلامية وتخرج منها عام 2007م، وبدأ حياته الأدبية في مجلات وصحف مشهورة داخل العراق وخارجها ومنها: (مجلة الورود اللبنانية، وجريدة العزل النجفية التي كانت تصدر آنذاك، وقصيدة في جريدة الثورة العراقية)، وقد أُحيل للتقاعد عام 2020م.[2]

---

(1) أياد عبد الكريم الجبوري، **خلف دلف الحديثي حياته وشعره**، (رسالة ماجستير، هولندا، الجامعة الحرة، 2011م)، 38.

(2) طلال سالم الحديثي، **شلال الشعر قراءة في شعر خلف دلف الحديثي**، (دمشق: دار العراب، ط2، 2012م)، 7.

أمَّا والده فقد كان رجلًا بسيطًا فلاحًا في أرضه في سناجق الحديثة، وهو من مواليد 1909م، وتوفي عام 2006م، وبينما والدته كانت تعين والده في فلاحته، حيث ولدت عام 1914م، وتوفيت عام 1993م في مدينة حديثة [3]؛ كما وصفه الشاعر في قوله:

وَمَـــا تَتَلْـــمَذَ فِـــي قَاعَـــاتِ مَدْرَسَـــةٍ أَبِي الَّـــذِي كَـــانَ فَلَّاحًـــا بِحِرْفَتِـــهِ

ثانيًا: شاعريته:

- **بدايتها:**

كانت بداية شاعريته وهو طالب في مرحلة متوسطة في بداية السبعينات من القرن الماضي، فقد كتب الشعر في سن مبكر وبرزت موهبته فيه، ونشر الكثير من شعره في ذلك الوقت في جريدة العدل النجفية التي كانت تصدر آنذاك ومجلة الورود اللبنانية، ومن هذه اللحظة بدأت تتشكل ملامح شاعريته، ومع استمراره بالكتابة بدأت هذه الملامح تترشح عبر كتاباته [4].

- **سمات شعره:**

قد اتسمت شاعريته بتلمس عفوي لمواقع الحس العاطفي عند الإنسان، فمثلًا إذا تحدث عن هموم امرأة ما تغار منه النساء فتنال قصائده الإعجاب من الشاعرات أولًا ومن الشعراء والنقاد ثانيًا[5].

وكما برزت سماته الشعرية في أنه التزم كتابةَ الشعر الكلاسيكي فلم يجنح للشعر الحر فبقي ملازمًا للقصيدة العمودية ولم يتأثر بموجات التجديد في الشعر، فتميزت قصائده التي يكتبها بغزارة أبياتها، فقليلًا

(3) أياد عبد الكريم الجبوري، خلف **دلف الحديثي حياته وشعره**، 22.

(4) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان شظايا الصدى المنكسر**، (دمشق: دار العراب، 2011م)، 8.

(5) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان وطن معروض للبيع**، (دمشق: دار العراب، 2013م)، 13.

ما تجد له قصائدَ قليلةَ الأبيات، وتنوع قوافيها، وبينما كانت موضوعاته لها القدرة على الدخول في التفاصيل، وتناول الجزئيات ليجعل منها موضوعًا كبيرًا لقصيدة جميلة الأسلوب والبناء، فهو شاعر مطبوع لا يكاد يكتب المطلع حتى تنهال عليه الكلمات إلى أن تكتمل القصيدة، فالخيط الشعري لقصيدته يمتد بامتداد دفقته الشعرية وبانتظام يمنحها وحدتها العضوية دون افتعال أو ترهل، فكانت له القدرة الرائعة على تناول المزج بين الصور الجزئية لموضوعه ليجعل منها لوحة متكاملة الخطوط متناسقة الألوان ليبهرَ بها المتلقي[6].

- **موضوعاته وأغراضه الشعرية:**

أمَّا من حيث موضوعاتُه وأغراضُه فكان شعره يقع خارجَه، له مواصفاته المباشرة، مبذولًا ليفهمه الجمهور الواسع، فهو شعر مندوب لخدمة قضية، وخطابه انفعالي مباشر يعبر عن موقف من القضية، وموقف أقرب للنضال السياسي منه إلى العبارة الشعرية المحككة، فكانت العبارات عنده تعبر عن إحساسها تعبيرًا مباشرًا، فيقول طلال سالم الحديثي: المجاز فيها أقرب ما يكون إلى الحقيقة، والاستعارة تكاد تغيب، والألم أشد وطأة من نداء الشعر، والمأساة أقوى من أن تتحول إلى استعارة وفن، فقد قطع مرحلة شعرية مهمة أصدر خلالها ثماني مجموعات شعرية، وكما أن له مجموعات لم تطبع بعد، فكان شعره مرحلي يلتقط سمات المرحلة ويعبر عنها بتسجيلية فنية، فإن صح الوصف فهو فيما يبدو من شعره لا يريد أن يتخلى عن المسار الشعري الذي يجده المسار المناسب الذي ينقل أفكاره إلى الآخر المتمثل قارئ محاصر أو أقول: مستفز بالجراح، وما أكثرها؟! [7].

---

(6) الحديثي، **ديوان شظايا الصدى المنكسر**، 8.

(7) الحديثي، **ديوان وطن معروض للبيع**، 7.

ويذكر لنا الدكتور بهجت الحديثي في كتابه (حديثة والنواعير في الشعر العربي) عن أغراض الشاعر خلف الحديثي قائلًا: "الغريب أَنَّ جل شعره وقصائده ومقطوعاته في الغزل، والغزل الحسي خاصة، باستثناء عشر قصائد يبدو أنه نظمها في سنوات متأخرة من عمره الشعري، وقد لا يكون للغرابة وجه، أو قل لا غرابة في أن ينظم الشاعر في غرض واحد، لا سيما في الغزل بنوعيه العذري والحسي، فإن تراثنا الشعري حافل بهذا النوع من الشعراء، أمثال: جميل وقيس وعمر بن أبي ربيعة وغيرهم" (8).

كما تراه سياسيًا يشد الجراح حينًا، وتراه وجدانيًا رقيقًا صاحبَ حسٍّ مرهفٍ، ذا قلم موجوع وأنين مسموع، ويراه الناقد علي شناوة مسيحًا للهموم على هيئة شاعر كما ذكر، وردد: "أيها الشاعر مدن جراحك هي مدن جراحي، أنا العربي وصمت جمالك هو صمت جمال العربي حين تودعه على الفرات الذي ظل باسما بشعرك" (9).

- **قصائده ودواوينه:**

ومما لا ريب فيه أن قصائد شاعرنا الحديثي قد قطعت مرحلة شعرية مهمة أصدر من خلالها ثماني مجموعات شعرية، ومنها مجموعات لم تطبع بعد، ويبدو أن الشعر عنده شعر مرحلي يلتقط سمات المرحلة ويعبر عنها بتسجيلية فنية إن صح الوصف، وهو فيما يبدو من شعره لا يريد أن يتخلى عن المسار الشعري الذي يجده المسار المناسب لنقل أفكاره إلى الآخر، ومن أعمال الشعرية: (جراح بلا ساحل، رقيم عراقي إلى دمشق، شلّال العبير، عمر المختار، شظايا الصدى المتكسر، الهدوء يأخذني إليه، ذاكرة

(8) بهجت عبد الغفور الحديثي، **حديثة والنواعير في الشعر العربي**، (بغداد: مطبعة دار الحرية، ط1، 1997م)، 109، 110.

(9) علي آل شناوة الأسدي، **قراءة في شعر خلف دلف الحديثي**، 24.

الليل، خطوات في دروب الرحيل، وطن معروض للبيع، حرائق المطر، لا تقفي عند حدود القلب، نشيد النار، قراءات على جدار الليل، تهويمة على ضفاف الغربة، طرق على أبواب بغداد) [10].

ثالثًا: سمات شعره:

تميز شعر خلف دلف الحديثي بمجموعة من السمات، ومنها:

1- ظاهرة التطويل: كما قال الشاعر والأديب حامد الراوي: "عند قراءة مستفيضة من شعر الشاعر الحديثي وجدت أن ظاهرة التطويل عنده أمر طبيعي لا تكلف فيها ولا إسهاب، فإني أهنئ الشاعر بتوفيقه في إبداع هذه القصائد المطولات، والتي حملت كثيرًا من سمات النجاح أسلوبًا ومضمونًا [11].

وقد أشار هزبر محمود شاعر مدينة كركوك في حقه بقوله: "خلف الحديثي تمكن بشاعريته أن يصبح من معالم حديثة والأنبار، محمولًا شعرًا إلى العراق وحاملًا هموم تلك المدينة وجمالها، ميزة الحضور الدائم القائم على الغزارة دون الترهل مزينًا ذاك بإلقاء جميل متميز" [12] .

2- الجمع بين التراث والحداثة: فقد جمعت شاعريته بين التراث العربي والحداثة، فكان يستند على الماضي الشعري وتراكيبه الخلابة في رصانتها وعذوبة ألفاظها ووجدانيتها العالية، إذ يرى هيجل أنَّ الفن الأصيل هو ما عبر عنه الوجدان، لذلك يذكرنا شعره بأشعار العمالقة في عصور متقدمة من أدبنا العربي العريق، وخصوصًا وهو مغرم بمطولات شعرية يضج بها نتاج شعره [13].

---

(10) علي آل شناوة الأسدي، **قراءة في شعر خلف دلف الحديثي**: 207، 208.

(11) عبد المطلب حامد الراوي، **شعراء معاصرون من الأنبار**، (بغداد: مطبعة الأمة، ط2، 2016م)،260.

(12) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان ضجيج الغربة**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2018م)، 9.

(13) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2018م)، 7.

3- الرمزية: استخدم الحديثي الرمزية في شعره بغرض اختراق الأحداث والأزمنة والأمكنة والحالات، وهي ملهمات أثيره وأسرة في الشعر العمودي الحديث، تأخذ بألباب المتلقي وتفعل عقله مع صور وتفعيلات الشاعر بتفاعل نشط، نظرًا لأن الذكاء وفاعلية البديهة وصحة التخيل وفيض الشعور جميعها مكونات يتطلبها الشعر باقتدار [14].

4- **صور البيان:** طغت صور البيان على شعره، واستقت من خيال شاعرنا بغرض رفد الصور التعبيرية بالتكامل من ناحية الإيفاء في الغرض والموضوع ضمن إطار العاطفة الوطنية المشبعة بالمنحى الوجداني، حيث تركت الأثر الواضح في تسارع الأحداث وحركتها وتشكلها [15].

رابعًا: بحوث ودراسات متعلقة بالشاعر:

1- أياد عبد الكريم الجبوري، خلف الحديثي حياته وشعره، رسالة ماجستير، الجامعة الحرة، هولندا، 2011م.

2- منجية بن صالح، إبداع شاعر ومطلع قصيدة، 2011م.

3- طلال سالم الحديثي، شلال الشعر قراءة في شعر خلف دلف الحديثي، 2012م.

4- محمد عبد المجيد الصاوي، الفكر والفن في شعر خلف الحديثي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016م.

5- عمر خلف الحديثي، دراسة عروضية تطبيقية في ديوان شظايا الصدى المنكسر، 2018م.

6- نوال عادل محمود الحيالي، ظاهرة الحزن في شعر خلف دلف الحديثي: دراسة نفسية نقدية في ديوان بقايا عبق أنموذجًا، بحث تخرج، 2020م.

---

(14) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، (دمشق: دار العراب، 2012م)، 12.

(15) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2018م)، 9.

7- روسن هشام رافع، المكان عند الشاعر خلف دلف الحديثي ديوان (هِيَ هذه) أنموذجًا، بحث تخرج، 2021م.

8- منال محمود هزاع، الإطار اللوني للصورة في شعر خلف دلف الحديثي ديوان (بستان الآهات) مثالًا، 2021م.

9- عمر خلف البياتي، خلف دلف الحديثي كما قرأناه وما قاله الآخرون، 2021م.

10- أماني عبد الله خشان السلماني، العتبات النصية في المنجز الشعري للشاعر خلف دلف الحديثي، رسالة ماجستير.

11- ألق دليمي ياسين المعاضيدي، ديوان أوراق اليقطين للشاعر خلف دلف الحديثي: دراسة موضوعية فنية، بحث تخرج، تربية أساسية/ حديثة.

12- عبد المطلب حامد الروي، شعراء معاصرون من الأنبار.

13- بهجت عبد الغفور الحديثي، حديثة النواعير في الشعر العربي.

14- حمدي الحديثي، طائر الشعر الفراتي خلف الحديثي.

إضافة إلى بحوث تخرج، وقراءات في دواوينه، لا يسع المجال لذكرها، أطال الله في عمر شاعرنا، ونرجو له مزيدًا من العطاء.

خامسًا: علاقة الشعر بالنحو:

تقوم العلاقة بين الشعر والنحو على طبيعة كل منهما من حيث الوظيفة؛ إذ يُعنى علم النحو بموقعية الكلمة في الجملة، فيكون لها استعمال معين ينبع من المنحى الرُّتَبي للجملة، فالفاعل مثلًا في قولنا: (اجتمع رجال القبيلة) فاعل عاقل قائم بنفسه، أي: هو الذي قام بالفعل مباشرة، بخلاف قولنا: (انتشر الخير بين الناس)، فالفاعل هنا (الخير) لا يقوم بفعل الانتشار من تلقاء نفسه مباشرة.

وإذا ورد هذان التركيبان في سياق بيت شعري، كان لنا أن نفهم أن المثال الأول على الحقيقة، أما المثال الثاني، فقد داخله المجاز في التعبير، أو التوسُّع اللغوي على حد ما أورد البلاغيون في كتب التراث.

من هنا، فالنحو معنيٌّ بالتعبير عن معنى معين نابع من رصفه، فطبيعته رصفية، أما الشعر فيلتقط هذه الدلالة النحوية الأولية؛ ليوظِّفها في إطار تجربة الشاعر التي تتناولها القصيدة.

ولنا في كتب شروح القصائد أمثلة عديدة تعالق فيها النحو مع الشعر، على النحو الذي مثَّلنا له، ومن ذلك قول المتنبي:

أحُلْمـــاً نَـــرَى أمْ زَمـــاناً جَديـــدَا أمِ الخَلْـقُ في شَـخصِ حـيٍّ أُعيـدَا (16)

إذ أورد ابن فورَّجة: "يريد بـ (حي) رجلًا واحدًا، دعته الضرورة إلى ذلك"(17)، وزمن ثم، فاللفظ أريد به الممدوح الذي اجتمعت فيه صفات الخلق أجمعين، في حين استحق اللفظ أن يأتي في صيغة الجمع؛ لمناسبة (الخلق)، إلا أن الضرورة قد ألجات الشاعر إلى الإفراد حين وجب الجمع.

وقد يخضع المعنى للتأويل؛ اعتمادًا على أن ورود لفظ (حي) أراد به الشاعر الأحياء جميعهم؛ لتجوُّزه عن الجمع باسم الجنس الذي يستغرقه (18)، وهو ما تعالق فيه التوجيه النحوي بمعنى البيت المحتَمَل.

ولا عجب أن تأتي أشهر كتب الأدب من تأليف النحويين، فهذا (المبرد) يتناول قول بدر بن الهذيل:

وَإذا طَلَبْـــتَ إلى المُهَلَّـــبِ حاجَـــةً عَرَضْـــتَ تَوابَـــعَ دُونَـــهُ وَعَبِيـــدُ

---

(16) المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي، **ديوان المتنبي**، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1403هـ-1983م)، 133.

(17) ابن فورَّجة، محمد بن حَمَد بن محمد بن عبد الله بن محمود البروجردي، **الفتح على أبي الفتح**، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، (بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 1987م)، 121.

(18) ينظر: ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، **علل النحو**، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، (الرياض، السعودية: مكتبة الرشد، ط1، 1420هـ -1999م)، 375.

إذ أورد: "وقوله: توابع أراد به الرجال، فجاز في الشعر، وإنما رده إلى أصله للضرورة، وما كان من النعوت على فاعل فجمعه فاعلون لئلا يلتبس بجمع فاعله التي هي نعت، وقد قلنا في هذا: ولم قالوا: فوارس وهالك في الهوالك"[19].

وكان تقدير البيت: عرضت تابعين؛ لأن ما وزنه (فاعل) فجمعه (فاعلون) كما ورد، أما جمع التكسير (توابع)، فيوهم بأن التابع غير عاقل، كبهائم، ودراهم، أي: إن المسوق هو الغنائم والعبيد، فكان أن اعتمد الشارح على كلام العرب، من الردِّ للأصل للضرورة؛ قياسًا على (فوارس وهوالك)، فيكون مخالفة ما استحقه الجمع متعالقًا مع المعنى المتحمل للبيت.

ولن نعدم أمثلة كثيرة لهذه العلاقة التي أوضحناها في كتب التراث، وأخرى في كتب التفسير مما اختلف فيه المفسرون.

ولذا، "فإنَّ الْمَتَأَمِّلَ فِي كُتُبِ النَّحْوِ وَمُتُونِ وَحَوَاشِي الْمُدَوَّنَاتِ النَّحْوِيَّةِ يَجِدُهَا قَدْ حُشِدَتْ بِآلَافِ الشَّوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ، وَالَّتِي مِنْهَا تُسْتَنْبَطُ الْقَوَاعِدُ النَّحْوِيَّةُ، فَيَحْظَى الشِّعْرُ بِحُضُورٍ وَاهْتِمَامٍ، مَعَ عَدَمِ وُضُوحِ الْقِيمَةِ الْجَمَالِيَّةِ حِينَهَا بِقَدَرِ وُضُوحِ الْغَرَضِ الْوَظِيفِيِّ، فَالْحِجَاجُ بِالشَّاهِدِ الشِّعْرِيِّ لَا يَتَقَدَّمُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُجليًا لِلَبْسٍ فِي سَنَدٍ دِينِيٍّ أَوْ نَبَوِيٍّ أَوْ تَسْتَقِيمُ بِهِ قَاعِدَة نَحْوِيَّة يَقُومُ عَلَيْهَا قِيَاسٌ مَا"[20].

وبذلك ففي الغالب قد استنبط علماء اللغة قواعدهم من الشاهد الشعري، وهكذا يصبح الشاهد الشعري خادمًا للقاعدة النحوية المستنبطة من المطَّردِ من كلام العرب، وهي قاعدة جاءت كي تضبط

(19) المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط3، 1417هـ -1997م)، 3/ 276.

(20) ميداني بن عمر، **النحو والشعر العربي بين سلطة النمط وانفلات الانزياح**، (الجزائر: مجلة الأثر، 2016م، ع:25)، 260.

وتوجه حدود تأويل النص الديني من جهة، وتذعن لمشيئة الضبط النسقي المهيمن من جهة أخرى، ومن هنا يتضح تجاذب الشعر العربي والنحو [21].

وطبقًا لذلك فقد ينحرف الشاهد الشعري عن مساره، لغاية في نفس الشعراء، فيؤدي لظواهر نحوية تغني اللغة بجماليات عدة، فتخرج اللغة عن مسارها كما أشرنا لهذه الغاية الجمالية، فالشعراء يتجنون على اللغة، والصحيح أنَّ: "الضرورة الشعرية إنما هي ضرورة تحتمها القوانين الداخلية للظاهرة اللغوية، وهي في خدمة هذه القوانين وحدها، فالشعر حيود عن جادة اللغة السوية، فهو يقدم المتأخر ويؤخر المتقدم، فيبحث الشاعر في مادة اللغة عما يحقق له الشكل الجمالي، فإذا كان للغة سلطان على الناس فللشعر سلطان على اللغة" [22].

وهذا ما أكده الخليل حين أراد أن يبين أهمية الشعراء في أن الشعراء قادرون على التصريف في الشعر كيفما يشاءون، حيث يجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم كإطلاقهم للمعنى وتقييده، وتصريف اللفظ وتعقيده، ... وغيرها من خروجهم عن مألوف القواعد اللغوية، وكسر محددات النص ومقاييس الأسلوب [23].

ومن الجدير بالذكر أن الشعر العربي سيطر بلا منازع على ميدان الاحتجاج في قواعد اللغة العربية، وذلك لما امتاز به من سلاسة، ووقع عند السامعين، ونفوذ بياني له تأثيره؛ فهو فنّ العربية الأول، وأكثر فنون القول هيمنة على التاريخ الأدبي عند العرب، إضافة إلى كونه وثيقة يمكن الاعتماد عليها في التعرُّف على أحوال العرب، وبيئاتهم، وثقافتهم، وتاريخهم، فهو المرجع الموثوق به لأساليب العرب البلاغية، والبيانية، والمصدر الأصيل لمفرداتهم اللغوية، وطرقهم التعبيرية، فضلًا عما يحتويه من مآثر العرب، ومفاخرها،

---

(21) ينظر: ميداني بن عمر، **النحو والشعر العربي بين سلطة النمط وانفلات الانزياح**، 261.

(22) ينظر: مؤسسة هنداوي، **الخلط بين مستوى الشعر ومستوى النثر**، HTTPS\WWW.HINDAWIkOR.

(23) ينظر: القرطاجني، حازم بن محمد بن حسن ابن حازم، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، (بيروت، دار المغرب الإسلامي، 1981م)، 46.

وأحداث أيامها، ووقائعها؛ فهو الوثيقة الرسمية الأولى التي دونت تاريخ العرب الوجداني، والاجتماعي، واللغوي [24] .

وخلاصة القول فيما سبق أن للشعر علاقة وثيقة بالنحو، إذ يسهم الشعر في رفد النحو بمواضيع وأساليب شاعت نحويًا تحت مسميات منها: الضرورات الشعرية، التي أعترف النقاد القدامى أنفسهم بأن البحث في الضرورة الشعرية من حيث اللفظ يخص علماء النحو، والبحث في ضرورتها وجماليتها يخص الشعراء؛ لأنها تعد من عيوب الشعر كالإقواء، ويريدون عيب اللفظ وليس عيب المعنى [25]، نحو قول الشاعر أبو النجم العجلي:

قَـــدْ أَصْـــبَحَتْ أُمْ الخِيَـــارِ تُـــدْعَي عَلَـــى ذَنْبـــا كُلُّـــهُ لَمْ أَصْـــنَعْ

وقد قال النحويون إنَّ هذا ضعيف؛ فالنصب لا يكسر البيت ولا يخل به، لذا فالشاعر أخفى الهاء، وكأنه قال: (كله ليس من المصنوعِ)، وهذا يجوز في قصائدهم الشعرية، ولا يجوز في الكلام العادي [26].

سادسًا: علاقة النحو بالدلالة:

لاشك أن بين علمي النحو والدلالة ارتباطًا وثيقًا من ناحية الآلية والوظيفة؛ للقاعدة المشهورة: الإعراب يتفرَّع على المعنى، ومن ثم، فإن ارتباط الدلالة بالرصف ارتباط وثيق، وهو ما حدا بعبد القاهر الجرجاني للقول: "إن زعمنا أن الألفاظ، التي هي أوضاع اللغة، إنما وضعت ليُعرَف بها معانيها في أنفسها، لأدى ذلك إلى ما لا يشك عاقل في استحالته، وهو أن يكونوا قد وضعوا للأجناس الأسماء التي وضعوها لها لتعرفها بها، حتى كأنهم لو لم يكونوا قالوا: (رجل وفرس ودار): لما كان يكون لنا علم بمعانيها، وحتى لو

(24) إميل بديع يعقوب، **موسوعة النحو والصرف والإعراب**، (لبنان –بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 2005م)، 43.

(25) ينظر: عادل حسن، **آراء النحاة في الضرورة الشعرية**، (السودان، مجلة agsp،2021م، ع28)، www.agsp.net.330 .

(26) ينظر: خديجة الحديثي، **المدارس النحوية**، (عمان: دار الأمل، ط3، 2001م)، 92.

لم يكونوا قالوا: فعل ويفعل: لما كنا نعرف الخبر في نفسه ومن أصله، ولو لم يكونوا قد قالوا: (افعل): لما كنا نعرف الأمر من أصله ولا نجده في نفوسنا، وحتى لو لم يكونوا قد وضعوا الحروف لكنا نجهل معانيها فلا نعقل نفيًا ولا نهيًا ولا استفهامًا ولا استثناء"[27].

ونفهم من الفقرة السابقة أن الجرجاني قد رصد نقطة الالتقاء بين النحو والدلالة، وهي قضية اللفظ والمعنى التي انشغل بها الدرس البلاغي القديم والحديث على حد سواء.

وقد انشغل القدماء بالعلاقة بين اللفظ والمعنى، ولسنا هنا في مقام مناقشة هذه الخلافات، إلا أنه يستوقفنا نصٌّ لحازم القرطاجني، يقول فيه: ""إن الأصل الذي به يُتوصَّل إلى استثارة المعاني واستنباط تركيباتها هو التملُّؤ من العلم بأوصاف الأشياء وما يتعلق بها من أوصاف غيرها، والتنبُّه للهيئات التي يكون عليها التئام تلك الأوصاف وموصوفاتها، ونَسْب بعضها إلى بعض أحسن موقعًا من النفوس، والتفطُّن إلى ما يليق بها من ذلك بحسب موضع موضع وغرض غرض"[28].

ويشير القرطاجني إلى أن اللفظ يقوم على الصورة الذهنية المخزونة في العقل، ومن ثم، فإن المتلقي يقبل وروده في سياق معين يناسب طبيعته المعتادة، وهو الحد الفارق بين علمي النحو والدلالة.

فلو قلنا: الرجل شجاع، كانت الشجاعة مما يألفه السامع من صفات الرجال؛ إذ أسند المتكلم الشجاعة للرجل من باب إسناد الخبر لمبتدئهن وهو اختصاص علم النحو الذي دلَّ تركيبه على دلالة أوليَّة، مفادها شجاعة الرجل، بخلاف لو قلنا: الرجل أسد، فإن ذهن المتلقي ينصرف تلقائيًّا إلى أن المعنى خارج عن الحقيقة المألوفة؛ لأن ما للأسد ليس لأيٍّ من الرجال حقيقة، ومن ثم، كان ذلك اختصاص علم الدلالة.

---

(27) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، (جدة: دار المدني، ط3، 1413هـ -1992م)، 423.

(28) القرطاجني، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، 38.

فعلم النحو يُعنى بالمنحى الرصفين ودلالة بنية النص الظاهرة، مما لا يُقبَل فيه الخروج عن الحقيقة، فضلًا عن اقتصاره على دلالة تركيب بعينه، فلا يربطه بسابقه إلا بعائد يعود عليه من باب التعالق النحوي، كحرف الواو الذي يفيد التشريك[29]، والفاء التي يترتب ما بعدها على ما قبلها، أما علم الدلالة، فبابه أوسع، ومداه أعمق؛ لأن علم النحو ما هو إلا مرحلة من مراحل فهم النص الذي يُعنى فيها علم الدلالة بالوقوف على تجربة الشاعر، ودراسة السياق الذي ورد فيه التركيبين مما لا يقتصر على دراسة الجملة بمنهجية بنيوية تنغلق على الجملة أو النص فحسب، بل ينفتح على خارج النص؛ ليصل إلى الدلالة المقصودة لكل تركيب.

ولنا في مآخذ المرزباني على الشعراء مثال لذلك؛ إذ أورد " كان النابغة الذبياني تُضرَب له قُبَّة حمراء من أدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء، فتعرض عليه أشعارها. قال: فأول من أنشده الأعشى: ميمون بن قيس أبو بصير، ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصاري:

لَنــا الجَفْنــاتُ الغُــرُّ يَلْمَعْــنَ بِالضُّــحَى وَأَسْــيافُنا يَقْطُــرْنَ مِــنْ نَجْــدَةٍ دمــا [30]

فقال له النابغة: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك"[31].

وقد يلمح القارئ وجه اعتراض النابغة على حسان بن ثابت؛ ارتبطت الدلالة بداخل النص وخارجه، أما داخل النص، وهو الوجه النحوي، فلأن (الجفنات–الأسياف) مما يوهِم بالقلة، وهو مأخذ نحوي، وكان الأولى أن يجمع بـ (جفان–سيوف)؛ للدلالة على الكثرة.

---

(29) ينظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: عبد الإله النبهان، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1416هـ-1995م)، 1/ 416.

(30) حسان بن ثابت، أبو الوليد بن المنذر الخزرجي الأنصاري، **ديوان حسان بن ثابت**، شرحه وكتب هوامشه وقدَّم له: عبد مهنأ، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، 1414هـ-1994م)، 219.

(31) المرزباني، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى، **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**، المحقق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 – 1995م)، 69.

وأما خارج النص، فلأن العربي القديم كان يرى في القِلة معابة تعيبه، ولا تلائم مقام الفخر، ومن ثم، كان خارج النص حاكمًا على دلالته، ولم يكن المنحى النحوي سوى وسيلة ضمن وسائل البحث الدلالي في تجربة الشاعر التي تناولتها القصيدة.

من هنا، فعلم الدلالة يلتقي مع علم النحو التقاء العام الذي يشمل جميع الآليات الممكنة لاستنطاق النص، بالخاص الذي يعطي الدلالة الأوليَّة التي يسترشد بها الدارس مع بقية الآليات.

الفصل الأول: الدراسة النحوية

يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: النفي ومضامينه، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم النفي لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع النفي.

المطلب الثالث: أدوات النفي ومعانيها.

المبحث الثاني: النهي ومضامينه، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم النهي لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع النهي.

المطلب الثالث: صيغ النهي (لا مع الفعل المضارع).

المبحث الأول: النفي ومضامينه

هذا المبحث يحاول أن يسلط الضوء على مفهوم النفي لغةً واصطلاحًا، وأنواعه، وأدواته ومعاني هذه الأدوات من خلال المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: مفهوم النفي لغةً واصطلاحًا

النفي أسلوب من الأساليب العربية، ولعلَّنا لا نبالغ إذا قلنا إنه يكاد لا يخلو مصدر من مصادر اللغة منه، ومع تعدد الآراء والشروحات له لكنَّ مفهومه لم يتباين عند اللغويين، بل يكاد يجمع اللغويون العرب على أنَّ النفي يعني: الطرد والإبعاد، هذا ما اتَّضح من خلال قراءتنا لآرائهم.

أولًا: مفهوم النفي لغةً:

يَقُولُ الْفَرَاهِيدِيُّ هو الطردُ، فقولُكَ: نَفَيْت الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ يعني أَنَّكَ طَرَدْتَهُ، لذلك فَهُوَ مَنْفِيٌّ، طبقًا لقَوله اللهُ تَعَالَى: {أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ} [المائدة: 33]، وَيُقَالُ: مَعْنَاهُ: السِّجْنُ. (32)

الْمَعْنَى اللُّغَوِيُّ لِلنَّفْيِ عند ابنِ فارسٍ هو أَنَّ: "(النُّون، والْفَاء، والْيَاء) يَدُلُّ عَلَى تَعْرِيَةِ الشَّيْءِ مِنْ الشَيْءِ وَأَبْعَادِهِ مِنْهُ، يُقَالُ: نَفَي الشَّيْءَ نَفْيًا، وَانْتَفَى هُوَ انْتِفَاءٌ". (33)

(32) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، **العين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003 م)، 8/ 375.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م، ط1)، 15/ 341.

(33) أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م)، 56/ 456.

وَقَالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي كِتَابِهِ النِّهَايَةِ إِنَّ النَّفْيَ هُوَ الإبعَادُ عَنِ البلَدِ. يُقَالُ: نَفَيْتُهُ أَنْفِيهِ نَفْيًا، أي: خرجْ مِنَ البلَدِ وطرَد منها [34]، وَمِثْلُ ذَلِكَ الْفِعْلُ "ينفوا" فَهُوَ يَعْنِي الإخراجَ أَوِ الإبْعَادَ من البلدِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ} [المائدة: 33].

وكما أَضَافَ ابْنُ مَنْظُورٍ: ونَفَى الشَّيءَ نَفْيًا: جَحَدَهُ، ونَفَى الابن أي: جحَده، وَهُوَ نَفِيٌّ مِنْهُ. والنَّفِيُّ: مَا نَفَتْه. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمَدِينَةُ كالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها[35]()، أَي تُخْرِجُهُ عَنْهَا، وَهُوَ مِنَ النَّفْي أي: الإبْعادِ عَنِ الْبَلَدِ [36]، فَهِيَ بِذَلِكَ تُفِيدُ مَعَانِيَ مُتَقَارِبَةً فِي اللُّغَةِ كَالطَّرْدِ وَالإِبْعَادِ وَالتَّعْرِيَةِ وَالإِخْرَاجِ وَالطَّرْحِ وَمَا مَاثَلَ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِيَ.

ثانيًا: مفهوم النفي اصطلاحًا:

عَرَّفَهُ الْقُدَمَاءُ اصْطِلَاحِيًّا تَعْرِيفًا يَكَادُ يَكُونُ مُشَابِهًا لِلتَّعْرِيفَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي أَشَرْنَا إِلَيْهَا، فَهَذَا الْجُرْجَانِيُّ قَدْ عَرَّفَهُ فَقَالَ: النفيُ كُلُّ مَا لَا يُجزم بِ "لا"، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ: إِخْبَارِ المتكلم عَنْ عدم فعل الشيء، وَقِيلَ: النَّفْيُ خبرٌ مفادُه أَنَّ الفعل لم يصدر عن الفاعل فيما يأتي من الزمن [37].

وَمِنَ النُّحَاةِ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَحْدِ كَمَا اتَّضَحَ فِي تَعْرِيفِ الزّركشِيّ للنفيِ الَّذِي يَرى أَنَّهُ شَطْرُ الْكَلَامِ كُلُّ الْكلامِ وذلك لأَنَّ الْكَلَامَ واحدٌ منِ اثنين مثبتٌ، أَو منفيٌ، وَفِي الكلامِ ضوابطُ أَو قَوَاعِدُ من

(34) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم ابن الأثير الشيباني الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (بيروت: المكتبة العلمية، 1979م)، 5/ 101.

(35) أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري، **الجامع الصحيح**، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية،1890م)، 9/ 79.

(36) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، 1993م)، 15/ 337.

(37) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، (مصر: دار الفضيلة، 2004م)، 205، 206.

خلالها يُعرَفُ الفرقُ بَيْنَ النفي وَبَيْنَ الْجَحْدِ، قَالَ عَنْهُ ابْنُ الشَّجَرِيّ: إِنْ كَانَ النَّافِي صَادِقًا فِيمَا قَالَهُ سُمِّيَ كَلَامُهُ نَفْيًا، وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ كَذِبَ مَا نَفَاهُ كَانَ جَحْدًا: قَالَ وَمِنَ أَهلِ العلمِ فريقٌ لَا يَرَوْنَ بَيْنَهُمَا فرقًا، لكنَّ ما قلتُهُ هو الأَصْل. (38)

لِذَا جَاءَ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ نَفْيٍ مُفَضَّلًا عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ جَحْدٍ؛ لِأَنَّهُ أَشْمَلُ، وَوَرَدَ النَّفْيُ فِي قَوْلِ الله عز وجل: **{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ }**[سورة الأَحزاب: 40]، أَمَّا الجَحْدُ نَفْيُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ آيَاتِ مُوسَى، قَالَ تَعَالَى: **{فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ، وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ}** [سورة النمل: 13 – 14]، فالنفي: عدم فعل الشيء، أَمَّا الجحد: نكران، وعدم الاعتراف بالشيء نفسه(39).

أَمَّا النُّحَاةُ الْمُحْدَثُونَ فَقَد اخْتَلَفَتْ وجهَاتُ النَّظَرِ عِنْدَهُمْ فِي تَعْرِيفِهِمُ النَّفْيَ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ وَضَعَ تَعْرِيفَاتٍ نَحَى فِيهَا مَنْحَى مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الأَوَائِلِ، فَهُوَ عِنْدَ الْمَخْزُومِيّ أَحَدُ الأُسَالِيبِ اللُّغَوِيَّةِ الذي تُحَدِّدُهُ الْمُنَاسَبَاتُ الْقَوْلِيَّةُ، وَهُوَ أُسْلُوبٌ لِلنَّقْضِ وَالإِنْكَارِ يُؤْتَى بِهِ مِنْ أَجْلِ دَفْعِ كُلِّ مَا هو متردِّدٌ فِي ذِهْنِ مَنْ تُخَاطِبُهُ، فيجبُ إِرْسَالُ النَّفْيِ وهو مُطابِقٌ لِمَا يُلَاحِظُهُ الْمُتَكَلِّمُ مِنَ الأَحَاسِيسِ التي تُسَاوِرُ ذِهْنَ مَنْ تخاطبه خَطَأً مِمَّا اقْتَضَاهُ أَنْ يَسْعَى لِإِزَالَةِ ذَلِكَ بِأُسْلُوبِ النَّفْيِ، بِوَاحِدَةٍ مِنْ طَرَائِقِهِ الْمُتَنَوّعَةِ الاسْتِعْمَالِ(40).

(38) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، (مصر: دار الحديث، 2006م)، 534، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م) 3/ 261.

(39) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، 3/ 261.

(40) مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، (بيروت: دار الرائد العربي، ط2، 1986م)، 246.

وَهُوَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ أَنِيس: وَاحِدٌ مِنْ أَبْوَابِ الدلالة أَو المعنى التي يهْدِفُ بِها الْمُتَكَلِّمُ لِإِخْرَاجِ تَرْكِيبِ لُغَوِيٍّ مِنْ الحُكْمِ الْمُثْبَت لضِدِّهِ، وَتَحْوِيل الْمَعْنَى الذِّهْنِي الإِيجَابِيّ لعكسه، فَهُوَ ذَلِكَ الأُسْلُوبُ اللُّغَوِيُّ الذي تُحَدِّدُهُ مُنَاسبَاتُ الْقَوْلِ، ويشمَلُ نَقْضًا وَإِنْكَارًا لمعنى ما، فيَحْمِلُ دلَالَةً عَقْلِيَّةً تَشْتَرِكُ بَيْنَ كُلِّ الْعُقُولِ، وَيَدُلُّ على أَنَّ ثُبُوتَ نِسْبَةِ الْمُسْنَدِ إِلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ مَعْدُومَةٌ فِي نوعَي الْجُمْلَةِ فِعْلِيَّة كانت أَم اسْمِيَّة، وَلَا يَكُونُ ذلك إِلَّا بِأَدَاةٍ تُشْعِرُ بِالنَّفْيِ، ولِلنَّفْيِ رُكْنَانِ أَسَاسِيَّانِ يَقْضِيهُمَا، أَوَّلُهُمَا الْمَنْفِيُّ، وَالآخَرُ المنْفِيُّ عَنْهُ، وَفِي كُلِّ لُغَةٍ بَشَرِيَّةٍ يَدْخُلُ النَّفْيُ، فَمَعْنَاهُ يُعَدُّ مَعَنًى بِدَائِيًّا مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ تَعْرِفَهُ كُلُّ لُغَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ مُنْذُ نَشْأَتِهَا وَطُفُولتِهَا. (41)

وَجَاءَ فِي النَّحْوِ الْوَافِي أَنَّ النَّفْيَ يُرَادُ مِنَهُ سلْبُ الْحُكْمِ أَو نفيُه عَنْ معنًى معينٍ بِأَدَاةٍ نَافِيةٍ، وتنقسم أَدوات النفي إِلى ثلاثة أَقسامٍ، فمنها ما هو حَرْفٌ مِثْل: (لَا، مَا، إِنْ، لَمْ، لَمَّا، لَنْ ...)، ومنها ما هو فِعْلٌ، مثل: (لَيْسَ، زَالَ" ...)، ومنها ما هو اسْمٌ مِثْل: (غَيْر ...). (42)

وَعُرِّفَ بِأَنَّهُ: الإِنْكَارُ الثُّبُوتِي للحُكْمِ على شَيءٍ مَا، باسْتِخْدامِ أداةٍ مِنْ أَدَواتِه، وأكثر أَدَواتِه استعمالًا هِي: (لا، ما، لم، لما، لنْ، ليس، لات، إنْ، غير، لا النافية للجنس). (43)

ويتضح لنا من كل ما سَبَقَ أَنَّ النَّفْيَ هُوَ أَحدُ الأَساليبِ الْخبريةِ، أَيْ (لَيْسَ طَلَبِيًّا فَهُوَ يَحْتَمِلُ التَّكْذِيبَ وَالتَّصْدِيقَ)، يُرَادُ بِهِ نَفْيُ فِكْرَةٍ مَا أَوْ إِنْكَارُهَا أَوْ نَقْضُهَا، وَهُوَ ضِدُّ الإِثْبَاتِ تَمَامًا، كَأَنْ نَقُولَ: (وَصَلَ الضَّيْفُ)، فَعِنْدَ نَفْيِهَا نَقُولُ: (لَمْ يَصِلِ الضَّيْفُ).

(41) إبراهيم أَنيس، **من أَسرار اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 2010 م)، 176.

(42) عباس حسن، **النحو الوافي**، (القاهرة: دار المعارف، ط15)، 4/ 355.

(43) ملتقى أهل اللغة، **ملخص أسلوب النفي**، (المكتبة الشاملة الحديثة)، 1123.

ثالثًا: أَهمية النفي:

إِنَّ بناء الجملة لا يتطلب بالضرورة نفيها، بمعنى أَنَّ النفي لا يُعدُّ من الأَركان الأَساسية في بناء الجملة التي ورد فيها، بل هو كما نقلنا عن كلام محمد حماسة في النفي فيرى أَنَّ النفيَ أَحدُ العوارضِ الضرورية والمهمة التي تعرض لبناء جملة ما، فتؤدي فائدة عدم تحقق نسبة المسند للمسند إليه في نَوْعَيِ الجملة سواء كانت الجملة فعلية أَم اسمية، فالنفي في حقيقته يتجه إِلى المسند، في حينِ أَنَّ مَا يُسْنَدُ إليه لا يمكن نفيه، وعليه فَإِنَّ النفي بإِمكانه أَن يتصدر الجملةَ إِذَا كانت اسمية فيدخل على طرفيها معا المبتدأ والخبر(44).

وتتمركز الأسباب الدراسية لأسلوب النفي في معرفة الأسرار البلاغية، والفصاحة في المنثور الكلامي للعرب ومنظومه، مِنْ أَجْلِ أَنْ تَحْتَذِيَ حذوه، وأَنْ تنسج على منواله، وأَنْ تفرق بين الكلام الجيد والرديء.(45)

أَمَّا عَلَاقَةُ الشِّعْرِ بِالنفيِ، أَوْ تَأْثِيرُهُ عَلَى الشَّاعِرِ نَفْسِهِ، فقد يكون التعامل مع أداة النفي أو مع الأسلوب نفسه الذي ينمُّ عَنْ وَعْيِ الشَّاعِرِ بِالدَّوْرِ الدّلَالِيّ لَهُ، فَهُوَ يَمْلِكُ طَاقَةً اخْتِيَارِيَّةً تُؤَثِّرُ فِيَ بَعْضِ أَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ دُونَ بَعْضِهَا، فَقَدْ يَنْفِي الْخَبَرَ، أَوْ يَنْفِي الْمُبْتَدَأَ حَسَبَ عَمَلِ الأَدَاةِ الَّتِي يَأْتِي عَمَلُهَا، أَو يختار الشاعر الأسلوب الذي يملك القدرة على التعبير لما يعانيه من ألمٍ، أَو لأَيّ موقف يريد من خلال هذا الأسلوب التعبير عَنْهُ؛ لأنه يدرك أن الحلَّ الوحيدَ هُوَ التعبير عنه بالنفي، وسيظهر هذا ويتضح من خلال استعراضنا لقصائد الشاعر الحديثي إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(44) محمد حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م)، 280.

(45) ياسر بن محمد بابطين، **تقييد النفي في القرآن الكريم دراسة بلاغية**، (رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 2004م)، 7.

المطلب الثاني: أنواع النفي

يمكن تقسيم النفي إلى نوعين: (الصريح، والضمني)، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: النفي الصريح:

هو أيُّ نَفْي اتَّسَمَ بِإِحْدَى أَدَواتِ النفي التالية: (لَا، لَمْ، لَمَّا، لَنْ، مَا، لَاتَ، إنْ، لَيْسَ، غَيْر)، وإِنَّ أَكثرَ هذه الأَدواتِ حَرْفٌ مَاعَدَا (لَيْسَ) فَهِيَ فِعْلٌ، وَ (غَيْرَ) فَهِيَ اسْمٌ.

وُعُرِّفَ أَيْضًا بِأَنَّهُ مَا حَصَلَ بكَلِمَةٍ مُعَيَّنَةٍ خَاصَّةٍ قَدْ وُضِعَتْ لَهُ، مِثْل: لَيْسَ، ومَا، وَلم، ولَا، وغيرها، أَمَّا إِذَا حصل النفيُ بغير الأَدوات التي وُضِعَتْ له فَهُوَ عندئِذٍ لَيْسَ بِصَرِيحٍ[46] . أَيْ: (ضِمْنِيٌّ).

فيَتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ النَّفْيَ الصَّرِيحَ هُوَ الَّذِي يَتَحَقَّقُ بِأَدَاةِ نَفْيٍ صَرِيحَةٍ ظَاهِرَةٍ لَهَا صُورَةٌ فِي الْكَلَامِ، كَ (لَيْسَ، مَا، لَا ...).

ثانيًا: النفي الضمني:

هو ما لم يكن بأَداةٍ نافيةٍ صريحةٍ، أَو هُوَ مَا لَا يَتَّسِمُ بِأَدَاةِ نَفْيٍ ظَاهِرَةٍ، وَإِنَّمَا يُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، وَيُؤَدَّى بِأَسَالِيبَ وصيغٍ غَيْرِ نَافِيَةٍ.

أو: هو ما كان بأداة غير صريحة أو كان بأداة غير أدوات النفي المعروفة، إذ أنَّ هناك أدواتٍ معينةً غيرَ موضوعةٍ أَصلًا للنفي لكنها تعمل للنفي في تراكيب معينة، وقد يستفاد معنى النفي من السياق أو من الموقف الكلامي، حيث إنَّ هذا الأسلوب هو من أساليب الإيجاز في الجملة العربية في تراكيبه؛ لأننا

(46) عباس حسن، **النحو الوافي**، 2/ 316.

من خلال مصطلحه نلاحظ أنه يحتوي على فحوى متضمنة معنى النفي، وهو باب واسع في العربية، زخرت به كتب البلاغة والنحو والتفسير مع تشعب الآراء واختلافها في هذا التركيب لكن يمكن أن نحدد تراكيبه وصوره وأنماطه [47]، وكما يسمى هذا النفي بالنفي غير الصريح: وهو نفيٌ لا يُعرَفُ عن طريق سماعه فقط، بل ينبغي له أَن يشتمل على قرينة تعين النفي. [48].

وأيضًا يعرفه أحمد سليمان بأَنه نَفْيٌ مَفْهُومٌ مِنَ جُمْلَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنُصَّ عَلَيْهِ حَرْفٌ نَافٍ صَرِيحٌ [49]، كقوله عز وجل: **{هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الإِحْسَانُ}** [سورة الرحمن:60]، هَلْ: أَداة استفهام متضمنة معنى النفي (النفي الضمني) بمعنى "ما"، جزاءُ: مرفوع بالابتداء، الإِحسان: مجرور بالإضافة (مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة) [50].

وكقوله عز وجل: **{وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ}** [سورة آل عمران: 135]، المعنى: (لا يغفر الذنوب إلّا الله)، الواو: اعتراضية. مَنْ: حرف استفهامٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السكون مرفوع بالابتداء متضمن معنى النَفي الضمني. [51]

ويقول المبرد مستعملًا أسلوب النفي الضمني: "أَقَل رَجُلٍ رَأَيْته إِلَّا زَيْدٌ، إذا أردت النفي بأقل كأنك قلت:

---

(47) عبيد عثمان بشير، **أساليب النفي في اللغة العربية**، 225،226.

(48) عباس حسن، **النحو الوافي**، 2/ 498.

(49)أحمد سليمان ياقوت، **النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة**، (مصر: دار المعارف، 1984م)، 209.

(50) بهجت عبد الواحد صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1997م)، 11/ 343.

(51)**المصدر السابق نفسه**، 2/ 149.

ما رجل رأيته إلا زيد، والتقدير: ما رجل مرئي إلا زيد" [52].

ومما تقدم بأعلاه، فإنَّ النفي الضمني هو الذي لا يتحقق بأداة نفي صريحة ظاهرة، وإنما يفهم من سياق الكلام، ويؤدي بأساليب غير نافية، مثل: (أسلوب الاستفهام المجازي المتضمن معنى النفي، وأسلوب الشرط المتضمن معنى النفي، أسلوب التمني، أسلوب الاستثناء، أسلوب القصر بـ "إنما"، هيهات، بعض الأفعال كالفعل "أَبى")، وغيرها، ولعلنا نقتصر على بعضها بحسب ورودها في شعر الشاعر في ثالث مطلب من المبحث هذا إن شاء الله.

(52) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس، المعروف بالمبرد، الثمالى الأزدي، **المقتضب**، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط2، 1979م)، 4/ 404.

المطلب الثالث: أَدَوَاتُ النَّفْيِ وَمَعَانِيهَا

مِنْ خلال تَتَبُّعِ كُتُبِ النَّحْو، واستعراضنا تعاريف النفي وأنواعه، عرفنا أَنَّ النفيَ هُو أَحدُ المعاني، أَوْ هو أُسلوبٌ من الأساليبِ التي تتم بأدوات معينة، شأنه شأن غيره من الأساليب كأسلوب الاستفهام، والنداء، وغيرهما، وسنتناول الأدوات بحسب اختصاصها بالدخول على الجملة كَوْنَهَا (اسميةً أو فعليةً)، بحسب ما ورد في كتب اللغة، والتي تتفق أغلبها بهذا التوزيع، ككتاب ابن عقيل والنحو الواضح وغيرهما، وهي: أسماء، وأفعال، وحروف، وسنستعرض شواهدَ شعرية من دواوين شاعرنا حول كل أداة نافية إن شاء الله فيما يلي من صفحات مُبَيِّنِينَ عملَ الأداةِ إذا كانت عاملة، ومعناها ضمن الشاهد الذي ترد فيه.

أولًا: الفعل (لَيْسَ):

لَيْسَ: وهي أداة نافيةٌ للجملةِ الاسمية على وجه الخصوص، فيؤتى بها لنفي ثبوت النسبة الكائنة بين طرف الجملة الاسمية الأَول وهو المبتدأ، وطرفها الآخر وهو الخبر، وهي أداة عاملة من الناحية الإِعرابية، فترفع المبتدأ ويسمى عندئذٍ اسمَ (ليس)، وتنصب الخبرَ، ويسمى عندئذٍ خبرَ (ليس) (53).

وَيُفهمُ من قولِ الزَّمَخْشَرِيّ في مفصله أَنَّ (ليس) تنفي مضمونَ الجملة في الحال، تقول: ليس عليٌّ واقفًا الآن، ولا تقول: ليس عليٌّ واقفًا غدًا، والذي يثبت فعليةَ (ليس) أَنَّه يقبل علامات الأَفعال فيتصل بالضمائر، وبتاء التأنيث الساكنة (54).

وتأكيدًا لما سبق فإِنَّ ابْنَ يَعِيشٍ يَرَى أَنَّ لَيْسَ لِنَفْيِ الْحَالِ أَيْضًا، فَقَالَ إِنَّ (ليس) فِعْلٌ يختصُّ بِالدّخُولِ على

(53) جامع الكتب الإسلامية، **أسلوب النفي أدواته ودلالاته**، مج1/ 264.

6-6-105780p-#1&part=6read? Page= /105780 /https:/ / ketabonline.com/ ar/ books

(54) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، **المفصل في صبغة الإعراب**، (بيروت: مكتبة الهلال، ط1، 1993م)، 355.

الجملة الابتدائية، فينفيها في الوقت الحالي، فلو قلتَ: (عليٌّ حاضرٌ)، فهنا يُفهمُ إيجابًا بحضوره في الحال، وإنْ قلتَ: (ليس عليٌّ حاضرًا)، فهو نفي لهذا المعنى. (55)

أَمَّا ابْنُ هِشَامٍ فَقَدْ خَالَفَ الزَّمَخْشَرِيَّ وَابْنَ يَعِيش فَيَرَى أَنَّ (لَيْسَ) قَدْ تَنْفِي غَيْرَ الْحَاضِرِ أَيْضًا عِنْدَمَا تُوجَدُ قَرِينَةٌ زَمَنِيَّةٌ فِي السِّيَاقِ، فَقَالَ مُعَرِّفًا (لَيْسَ) بِأَنَّهَا: "الكَلِمَةُ الدَالَّةُ عَلَى النَفْي الْحَالِي، والتي تنفي غَيْرَهُ بِالْقَرِينَةِ، نحوُ: (لَيْسَ خَلْقُ اللهِ مِثْلَهُ)، وَهِيَ فِعْلَ غير متصرف" (56).

بِمَعْنَى أَنَّ (لَيْسَ) عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى نَفيِ الْحَالِ فَحَسْبُ، وَإِنَّمَا هِيَ تَنْفِي الْحَالَ عَلَى سَبِيلِ الإِطْلَاقِ لَا الْحَصْرِ، كَوْنَهَا قَدْ تَنْفِي غَيْرَ الْحَالِ إِذَا قُيِّدَتْ بِقَرِينَةٍ زَمَنِيَّةٍ تُحَدِّدُ زَمَنًا آخَرَ كَالْمُضِيِّ وَالاسْتِقْبَالِ، وَيَمِيلُ الدُّكْتُورُ فَاضِلُ السَّامَرَّائِيُّ إِلَى هَذَا الرَّأْيِ فَيُفهمُ مِنْ كلامه أَنَّ (ليس) عندما تدخل على الجملة الاسمية فإِنَّ الزمن المنفيَّ بها يكون للحال إِطلاقًا، نحو قولك: ليس أَبوكَ قائمًا، أي في الوت الحالي (الآنَ)، لكنك إِذا أَردتَ تقييد نفيها فلا بد من قرينة لذلك، فمن الممكن أَن تكون للزمن الماضي نحو قولك: (ليس زيدٌ قد غادر أمس)، فجعلتها للماضي، ومن الممكن أَن تكون لما يُستقبل من الزمن نحو قولك: (ليس زيدٌ مسافرًا غدًا) فجعلتها للمستقبل، ومثله قوله عز وجل: **{أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ}** [سورة هود: 8]، وقد تكون للاستمرارية نحو قوله تعالى: **{وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ}** [سورة الأنفال: 51]، فحاشاه تعالى أَن يظلم عبدًا، وقد تكون للحقيقة من غير ما تقييدٍ بزمن نحو قوله تبارك

(55) يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، **شرح المفصل**، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م)، 4/ 366.

(56) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري، **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**، (دمشق: دار الفكر، ط6، 1985م)، 1/ 307.

وتعالى: {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى} [سورة آل عمران: 36]، فهذه حقيقة ثابتة فالذكر مختلفٌ عن الأنثى، ومثل ذلك أيضًا قوله تبارك وتعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [سورة الشورى: 11] (57).

وَالْجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ (لَيْسَ) تَبْقَى عَامِلَةً بِلَا قَيْدٍ أَوْ شَرْطٍ، رغْمَ تَقَدُّمِ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ} [سُورَةُ النُّورِ: 61]، وَتَبْقَى عَامِلَةً أَيْضًا رَغْمَ انْتِقَاضِ نَفْيِهَا بِـ (إِلَّا) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ} [سُورَةُ هُود: 16].

يَكْثُرُ دُخُولُ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ عَلَى خَبَرِ (لَيْسَ) بُغْيَةَ تَأْكِيدِ نَفْيِهَا، وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَالشِّعْرَ، فَقَدْ جَاءَ فِي شَرْحِ الْمُفَصَّلِ: وَيمكن زيادة الباءِ في خبرِ (ليس) لتأكيد معنى النفي، ومعنى الزيادة هنا، أَي أَنَّ (الباءَ) ما أَحدثت معنًى جديدًا كانت تفقده الجملة قبل أَن تدخل عليها، وذلك كقولِك: (ليس عليٌّ بحاضرٍ). أي: (ليس عليٌّ حاضِرًا). ففي المثالين نفيٌ لحضور عليٍّ غير أَنَّ المثال الأَول فيه زيادة في تأكيد المعنى بفضل وجود (الباء) الزائدة، ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} [سورة الزمر: 36]، وتقديره: كافِيًا عبدَه، ومثله قوله تعالى: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ} [سورة الأعراف: 172]، أي: أَلَسْتُ رَبَّكُم"(58).

وَهُنَا سَنَشْرَعُ فِي تَبْيِينِ تَّأْثِيرَيْهِ الإِعْرابِيّ وَالْمَعْنَوِيّ فِيمَا بَعْدَهُ مِنْ جَانِبٍ تَطْبِيقِيٍّ، وَكَمَا هُوَ مَعْلُومٌ أَنَّ الْفِعْلَ (لَيْسَ) يختصّ بالدخول عَلَى الجملة الاسمية، فَيَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ ليكون اسمًا له، وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ ليكون خبرًا له.

(57) فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، (الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000م)، 4/ 163.

(58) ابن يعيش، **شرح المفصل**: 2/ 118.

الأثر الإعرابي والمعنوي لِـ (ليس) في الجملة الاسمية

قد استخدم الشَّاعِر فعل النفي (ليس) في دواوينه مما يُظْهِرُ معرفة الشَّاعِرِ بِأَهميَّته، وهذا ليس فقط من الناحية الإعرابية والمعنوية، فَالنَّاظرُ فِي قَصائِدِهِ يجد أَنَّ الشَّاعرَ قد استعمل (ليس) فِي أَحوالِهَا المتباينة، فنجد اسمها معرفةً مرَّةً ونكرة مرةً أُخرى، وضميرًا متصلًا مرةً ومستترًا أُخرى، وَكَذَلِكَ نَجِدُ أَنَّ خَبَرَ (لَيْسَ) مُفْرَدٌ، أَوْ جُمْلَةٌ، أَوْ شِبْهُ جُمْلَةٍ، وَنَجِدُهُ مُتَقَدِّمًا عَلَى اسْمِهَا أَحْيَانًا، فيقول:

رِجَـــالٌ لَـــيْسَ تُلْهِـــيهِمْ بِحَـــقٍّ تِجَـــارَةُ تَاجِـــرٍ وَهَـــوَى دَلَّالِ (59)

تتجلى جمالية هذا البيت في استخدام الشاعر آلية التناص الديني، فتأثر الشاعر في هذا البيت بالقرآن الكريم في قوله تعالى: {رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} [سورة النور: 37].

وجد الشاعر في البنية المنفية وسيلةً فاعلة لرسم الصورة الشعرية، وتَتَجَلَّى ملامحُها في رثاء صديق له، وَيعبر عنْهَا بكلمات مكثفة وقليلة يرسخ مفهومها بعمق، فيخلق شكلًا من التوازي بين بنيةٍ لغويةٍ، وتجربةٍ نفسيةٍ تتجلى إِرهاصاتها في الأبيات التالية:

خَلَـــدْتَ إِلَى رَاحَـــةٍ فِي الْجِنَـــانِ وَلَـــيْسَ لَهَـــا مُنْتَهَـــى أَوْ ذهَـــابُ (60)

(59) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان عمر المختار يصلب من جديد**، (دمشق: دار العراب، 2011م)، 143.

(60) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، (دمشق: دار العراب، 2013م)، 78.

دعوات الشاعر لرفيقه بالخلود في جنات النعيم تأتي بالفعل الماضي الذي أفاد الثبوت والتحقق بدوام الخلود كأنه أراد الدعاء له، مع خبر ليس شبه الجملة (لها) المتقدم على اسمها (منتهى) حفاظًا على الوزن الشعري للبيت، وقوله:

فَارْحَــلْ نَــدَامَاكَ مَــا زَالُــوا عَلَــى ظَمَــأٍ فَلَيْسَ يُشْفِي الصَّدَى غَيْثٌ وَلَا ثَـمدُ (61)

فيخاطب الشاعر فرسان صولة الثأر، والخطاب يبدأ بفعل الأمر (ارحل)، ذلكَ الرحيل الذي لا بد منه، والذي يترك الغصةَ في نفوسِ الخلَّانِ معبرًّا عنه بالظمأ وهو شدة العطش والتعطش لفقده، ولا شيء يشفي ذلك العطش، وقد جاء خبر (ليس) جملة فعلية مبدوءة بالفعل المضارع (يشفى) الذي يفيد الاستمرارية والتوكيد تجنبًا لاجتناب أي شك، وقد تشكلت هذه المعاني والدلالات في إطارٍ لغوي تتجانس فيه الألفاظ معبرةً بصورة شعرية، وقوله الذي يحمل الحكمة والفلسفة بحقيقة الموت والحياة، تلك الحقيقة التي تشكل هاجسًا لدى الشاعر، فيبوح برؤيته للوجود، ورؤية الكون الزائل لا محالةَ، هذا الزوال يشكل نوعًا من الطمأنينة لدى الشاعر ينقلها إلى المخاطب بصورة حكمةٍ، فيقول:

وَاعْمَــلْ لِأُخْــرَاكَ دَارًا أَنْــتَ تَسْــكُنُهَا وَلَـيْسَ غَـيْرُكَ فِيهَـا مَـنْ سَيَنْسَـعِدُ (62)

في هذا البيت الذي يحمل المعاني ذاتها التي أرادها الشاعر، وهي أنَّ مجابهة الموت قضية وجودية، ومسألة الثواب والجزاء ومنزلة الشهداء حقائق نقلها القرآن الكريم في غير موضع، فالشاعر يؤكد هذه الحقيقة بلفظة (سينسعد)، إذن ما بعد الموت سعادة للذين يعملون لآخرتهم، يقدم الشاعر كلمة (لأخراك) لأهمية الآخرة وتفضيلها على الدنيا التي هي متاع زائل، ويفصل بشبه الجملة (فيها) بين معمولي

(61) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 130. نداماك: من نَدَامَى جمع (نديم) وهو المصاحبُ على الشراب المسامرُ أَو الرفيق المصاحب.

(62) **المصدر السابق نفسه**، 128.

ليس مراعاة لقافية البيت وتوكيدًا لفكرة الموت وأن سعادة الإنسان الحقيقية في آخرته لا في دنياه، وفي الوقت نفسه يدعو الشاعر إلى العمل والسعي لتحقيق الأهداف والغايات واضعًا تعليلًا لذلك حين يصف الحياة جوفاء دون غايات وأهداف يُسْعَى إِلَيْهَا، فيقول:

إِنَّ الْحَيَـــاةَ بِـــلَا حُلْـــمٍ وَلَا هَـــدَفٍ جَوْفَـاءُ لَـيْسَ لَهَـا فِي الـنَّفْسِ مِقْـدَارُ (63)

يؤكد الشاعر على أَنَّ المرءَ بلا هدف نبيل ولا حلمٍ يتطلع للوصولِ إليه، فَإِنَّ حياته جوفاءُ لا قدرَ لها في نفوس الناس بل وحتى في نفس المرءِ نفسه، مُقَدِّمًا خبرَ (لَيْسَ) شِبْهَ الْجُمْلَةِ من الجارّ والمجرور (لَهَا) المقَدِّم عَلَى اسْمِهَا النَّكِرَةِ (مِقْدَارُ)، وَفِي هَذَا التقديمِ فَائِدَةُ التَّوْكِيدِ.

ويعود الحديثيُّ إلى حكمته ورؤيته للحياة الزائلة، ومِن الملاحَظِ أَنَّ الشاعرَ يُعَبِّرُ عَنِ الشخصانية الإسلامية من خلال تأثره بالأَفكار الإسلامية، كالإيمان بالموت، والحياة ما بعد الموت، والدعوة إلى الصبر بفقد الأحبة وما ماثلَ ذلك، فيقول:

فَالـــدَّارُ لَيْسَـــتْ عَلَـــى خَـــيْرٍ بِبَاقِيَـــةٍ وَلَـيْسَ يَبْقَـى بِهَـا يُسْـتَعْذَبُ الشُّـهْدُ (64)

استخدم الشاعر (ليس) التي تنفي اتصاف اسمها بخبرها، فنفت هنا اتصاف الدار بالبقاء بل هي متغيرة بتغير الأَحوال، مع تأْكيد الخبر بحرفِ الجر الزائد للتوكيد (الباء) الذي جرَّ خبرَ (ليس) لفظًا لا محلًّا في الشطر الأَول، وفي شطره الثاني جاء بخبر (لَيْسَ) جملةً فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا مُضَارِعٌ (يبقى) مما دل على الاستمرار لتأكيد كلامه في الشطر الأول، فكان لهذا أثره الواضح في معنى البيت.

---

(63) **المصدر السابق نفسه**، 110.

(64) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 129. الشخصانية: مفهوم يعبر عن شخصية الشاعر عن ذاته من خلال مواقفه ونظرته للمجتمع والحياة.

وكما يستعين شاعرنا بـ (ليس)؛ لأنه وجدها تفي بالتعبير عن خلجاته كونها تنفي اتصاف اسمها بخبرها، فيقول ساخرًا من الواقع حينًا، أو ينفي مظاهر القبح لديار خلت من الأحباب:

لَقَـــدْ خَلَـــتِ الـــدِّيَارُ فَـــلَا دِيَارٌ وَلَـــيْسَ بِسَـــاحَةِ الأَوْقَـــاتِ أُنْـــسُ (65)

ويعود الشاعر إلى توكيد الأحداث مستعينًا باللام الموطئة للقسم مع (قد والفعل الماضي)، فهو يستعين بثلاثة طرقٍ توكيدية؛ لاجتناب الشك بأن المكان بالمكين، بما أنه خلى من الأحباب فقد أصبح كالأَقفار الموحشة بدليل أنه استعمل لفظة ديار التي غالبًا تأْتي مع المنفي، فلو كان المكان يؤنسه لقال منازل أو ما شابه ذلكَ، وقد قدم الشاعر خبر "ليس" (بساحة الأوقات) على اسمها (أنس) مراعاة لقافية البيت، ولعل تقديمه للخبر على الاسم تَأْكيدٌ على خلوِّ الديار من كل أَنيس، ويحاور الشاعر حبيبته بتعبير كأَنه مرثية غزلية، فهو يبث كل مشاعر الشوق والحب للشام في قصيدة أسماها (كبعض من الحب) فيقول:

هَـــوَاكِ تَغْمُـــرُنِي نُعْمَـــى مَفَاتِنُـــهُ فَلَسْـتُ أَسْتَطِيعُ لَـوْ حَاوَلْـتُ أَطْرُقُـهُ (66)

وهنا ينفي الشاعر عن نفسه الاستطاعة بالفعل (ليس) وجاء اسمها ضميرا متصلا بينما الخبر فقد جاء جملة فعلية، وفي البيت التالي يأخذ النفي طبيعة التجدد والاستمرار من خلال الفعل المضارع الذي جاء للتعبير عن قضية أو خلجات يمتلكها الشاعر، مع نداء لاسم (ليس) الذي جاء ضميرًا مستترًا تقديره (هي) يعود إلى (قطعة)، فيقول:

يَجْتَاحُنِـــي شَـــوْقٌ يَـــجِيشُ مُبَـــــرِّحٌ يَا قُطْعَـةً فِي الْقَلْـبِ لَيْسَـتْ تُسْـرَقُ (67)

---

(65) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**: 94.

(66) **المصدر السابق نفسه**، 113.

وفي هذا البيت أَضمرَ الشاعرُ اسم (ليس) وهو الضمير المستتر المقدر بِـ (هي) العائد على كلمة (قطعة)، وكانت جملة (تسرق) الفعلية في محل نصب خبرًا لِـ (ليس).

من المعلوم أَنَّ همزة الاستفهام لها الصدارة في الكلام فتصدرت على (ليس) وكوّنت معها استفهاما تصديقًا منفيا، وهي بذلك أَخرجت (ليس) من دلالتها على النفي إلى الدلالة على الاستفهام الذي فيه فائدة الإِنكار أَوِ التقرير، لذلك يسمى بالاستفهام الإِنكاري أَوِ التقريري، وهو نوع من أنواع النفي الضمني، وهنا أيضًا يأتي خبر "ليس" متقدمًا على اسمها لغرض الحفاظ على وزن البيت الشعري، فهو يتعامل مع أداة النفي مع علمه بدورها الدلالي في تخليص الزمن إلى مدة أبعد، فيقول:

أَلَـيْسَ لِلصُّـبْحِ لَـوْ رَفَّـتْ جَدَائِلُـهُ بُقْيَـا سَـرَابٍ يُنَادِينِـي لِإِرْضَائِـي (68)

ويعود الشاعر للحكمة والنصيحة التي يخاطب بها نفسه أو المخاطب عمومًا، فيقول:

فَـاخْتَرْ لِنَفْسِـكَ أَيّ الـدَّرْبِ تَسْـلُكُهُ فَلَـيْسَ مَيْتًـا لـمَـنْ للهِ يَنْشَـنِقُ (69)

فهو يرى أَنَّ الحياة مع الله فقط، وهذا هو الواقع فالحياة مع الله هي الحياة المرجوة، وسلوك الدرب القويم هو الطريق المنجي في ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إِلا من أَتى الواحد الأَحد بقلبٍ صحيحٍ سليمٍ خالٍ من كُلّ ما يعكر صفاءه ونقاءه، فاختر الدرب الصحيح لتنجو، وجاء خبر (ليس) مع إِضمار اسمها؛ ليبقى المتلقي باحثًا عنه محققًا بذلك دوره قارئًا مشاركًا، وهذا من قبيل أُسلوبِ الإِيجازِ.

---

(67) **المصدر السابق نفسه**، 124.

(68) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان ذاكرة الليل**، (دمشق: دار العراب، 2012م)، 61.

(69) الحديثي، **ديوان عمر المختار يصلب من جديد**: 102.

وممَّا هو معلومٌ أَنَّ الفعل (ليس) ينفي معنى الجملة الاسمية الابتدائية في الزمن الحالي، لكنه قد ينفي غير الحال عند وجود قرينة زمنية تعينه، نحو قول الشاعر:

أَنْــتَ الْمُعَبَّــأُ لَــيْسَ غَــيْرُكَ ضَــاربًا حَــاذِرْ بِأَنْ تُطْفِــي السَّــنَا لِغُزَاتِهَــا (70)

فالشعر هنا أَتى بخبر (ليس) اسمًا مُشْتَقًّا، وهو اسمُ الفاعل (ضاربًا)، ولا يخفى أَن دلالة اسم الفاعل الزمنية تكون للحاضر لشبهه بالفعل المضارع، وبهذا تُصْرَفُ دلالة (ليس) إلى الزمن الحاضر، ويقول:

مَـا عَـادَ لِلسَّـيْفِ فِي السَّـاحَاتِ خَالِـدُهُ وَلَـيْسَ سَـعْدٌ يَقُـودُ الزَّحْـفَ فِي الأَجَـمِ (71)

إِنَّ (ليس) ليست مقصورة على نفي الحال، بل قد تنفي ما سواه إِن وُجِدت قرينة تعينُ ذلك، وجاء خبر (ليس) جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارعٍ (يقود) مما يدل على الاستمرارية والتجدد، ويقول:

لَا لَــــيْسَ تَــــنْعَمُ أُمَّــــةٌ بِرَخَائِهَــــا وَتَعِيشُ فِــي الْعَيْشِ الرَّغِيدِ الْمُنْعِمِ(72)

استهل الشاعر النص بـ (لا الجوابية) التي تأتي حرف جوابٍ يناقضُ (نعم) في الإِجابة عن السؤال التصديقي، ثم يأتي بعدها بالنفي بالفعل (ليس) لِيُثْبِتَ المعنى؛ لأن نفيَ النفيِ إثباتٌ، فالأمم تعيش برخائها.

وقد تكون (ليس) للاستقبال، وذلك نحو قول الشاعر:

غَـدًا سَيجْتَـثُّ مَـنْ شَـاؤُوهُ مُنْكَسِـرًا وَأَوْرَثُـونَـا نَزِيفًـا لَيْـسَ ينْحَـــلُ (73)

(70) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، (دمشق: دار العراب، ط2، 2011م)، 52.

(71) الحديثي، **ديوان عمر المختار يصلب من جديد**، 99.

(72) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان طرق على أبواب بغداد**، حديثة، مطبعة اليسر، ط2، 2020م: 183.

نلاحظ وجود قرينة المستقبل (غدًا) في السياق لتصرف الزمن المنفي بـ (ليس) إلى المستقبل.

وقد تكون (ليس) للاستمرار كقول الشاعر:

وصُـــولِي يَا فِـــدَاءً لَـــيْسَ يبْلَـــى مُوَفَّقَـــةً بِسَـــاحَاتِ الصِّـــيَالِ (74)

ينفي الشاعر عدم تأخره عن الإقدام والتضحية في ساحات القتال، فاستخدم (ليس)؛ لتنفي بَلاءَ الفداء عند المخاطبة، من أَجلِ أَنْ تَستمرَّ في الفداء بساحات القتال.

وتكون (ليس) للحقيقة المطلقة غير مقيدة بزمن، وذلك نحو قول الشاعر:

فَلَـــيْسَ سِـــوَانَا هُنَـــا عَاشِـقَـــانِ وَلَـــيْسَ بِـــرُوحِ الْمَحَبَّـــةِ عَيْـــبُ (75)

فهو يستنكر أن يكون الحب عيبًا، ويؤكد أنه ومعشوقته فقط العاشقان حقًّا، ويأتي خبر (ليس) في الشطر الثاني من البيت شبه جملة من الجار والمجرور (بروحِ المحبةِ) متقدمًا على اسمها النكرة غير المخصصة (عيب)، وفي هذا التقديم فائدتان الأُولى الاهتمام والعناية والأخرى مراعاة للقافية، وقوله:

قَلْـــبِي مَـــعَ الْفُقَـــرَاءِ نَـــبْضُ حَنِينِـــهِ لَا لَسْـــتُ أَقْبَـــلُ تُخْمَـــةَ السُّـــلُطَاتِ (76)

اللافت هنا أنَّ بنية النفي لم تبدأ عند الشطر الثاني، وإنما بدأت مع ضمير التكلم (الياء) المتصل بكلمة (قلبي) عائدة على المتكلم، هذا الضمير نشر دلالته على شطري البيت، وقد سبق فعل النفي (ليس) حرف الجواب (لا) ليؤكد تعاطفه مع الفقراء والابتعاد عن جلسات السلطات وولائمهم، وهذا

---

(73) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان ضجيج الغربة**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2018م)، 80.

(74) الحديثي، **ديوان عمر المختار يصلب من جديد**، 143.

(75) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان ذاكرة الليل**، (دمشق: دار العراب، ط1، 2012م)، 109.

(76) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان لا تقفي عند حدود القلب**، (دمشق: دار العراب، ط1، 2013م)، 27.

الأسلوب تعبير يستعين به الشاعر ليؤكد تعاطفه مع الفقير، فهو يعكس حالة الاضطراب التي يعيشها شاعرنا.

ويؤكد شاعرنا اسم (ليس) توكيدًا لفظيًّا بالضمير المنفصل للضمير المتصل في قوله:

قُــولِي وَقَــوْلِي لَسْــتَ أَنْــتَ كَمَــا أَنَا وَحْــدِي الْجَمَــالُ وَكُلُّهُــمْ أَدوَاتُ (77)

يستعمل الشاعر توكيدًا لفظيًّا حيث يؤكد الضمير المتصل (التاء) بالضمير المنفصل (أَنْتَ)، وقوله:

لَا لَا وَلَسْــتُ أَنَا الْوَحِيــدَ الْمُبْتَلَــى فَــالأَرْضُ هَــوْلًا بِالرُّعــوُدِ تُشَــقَّقُ (78)

ينفي الشاعر بِ (ليس) اتصافه بالابتلاء وحدَه، ويؤكد ذلك بجملة توكيدات فَقَد استعمل توكيدًا لفظيًّا بتكرار الحرف عندما كرر (لا)، واستعمل توكيدًا لفظيًّا آخر بالضمير المنفصل (أَنا) الذي أَكد الضمير المتصل (التاء)، فاحتواء جملةٍ ما على مزيد مِنَ التوكيدات يبين حال المخاطب فيراه الشاعر منكرًا للخبر، فاستعمل له أَكثر من توكيد ليثبت ما يريد.

وَأَخِيرًا يَنْبَغِي لِي أَنَّ أَسْتَعْرِضَ الأَحْوَالَ الَّتِي جَاءَ بِهَا اسْمُ (لَيْسَ) وَخَبَرُهَا فِي قَصَائِدِ الشَّاعِرِ، فَقَدْ وَرَدَ اسمُ (لَيْسَ) فِي شِعْرِ الحَدِيثِيّ اسْمًا ظَاهِرًا مُتَقَدِّمًا أَوْ مُتَأَخِّرًا، وَقَدْ وَرَدَ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا أَوْ مُسْتَتِرًا، أَمَّا الخَبَرُ فقد جَاءَ (مُفْرَدًا، وَجُمْلَةً، وشبهَ جُمْلَةٍ مِنَ جَارٍ وَمَجْرُورٍ، أَوْ مِنَ الظَّرْفِ)، ومن أمثلته إذا كان اسمًا ظاهرًا، قوله:

فَالْيَــــوْمَ لَيْــــسَ عُــوَاؤُهَــــا يُـجْــدِي وَلَا كُــــلُّ الْوَعِيــــدِ (79)

(77) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان أوراق اليقطين**، (حديثة: مطبعة اليسر، 2021م)، 125.

(78) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان مرايا الأحزان**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2014م)، 59.

(79) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 24.

تَـعَـالَـــــيْ أَرَاكِ بِـرُوحِـــــــــي أَنَـــــا وَلَا لَـيْـــسَ غَـيْـــرُكِ بِـــي صَدِّقِـــي [80]

فَاسْـــــتَنْطِقُونِي فَأَشْـــــعَارِي سَتَعْرِفُنِـــــي وَلَـيْسَ غَـيْرِي بِهَـا فِي سِـرِّهَا سِـرِّي [81]

ففي الأبيات السابقة نجد أَنَّ اسم (ليس) جاء اسمًا ظاهرًا في موقعه مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره في أَوّل بيتين، والضمة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بحركة المناسبة في البيت الثالث.

وَمِثَالُهُ إِذَا كَانَ اسْمًا ظَاهِرًا مُتَأَخِّرًا قَوْلُهُ:

مَـا شِـئْتِ مِـنِّي خُـذِي نَفْسِـي لَقَـدْ غَـنِيَتْ وَلَـــيْسَ إِلَّا لِيَـــوْمِ الْمِحْنَـــةِ الْكَـــرَمُ [82]

تَعَـــالَ فَـأَنْـــتَ مُـنَـــى الأُمْـنِـيَـــاتِ إِلَيْـــكَ وَلَيْـــسَ لِغَيْـــرِكَ أَمْـــرِي [83]

أَنَا لَا أُرِيـــدُ مُنَـافِـسًـــا فِـــي عِـشْـقِـــنَا كَـــلَّا وَلَـيْـــسَ لِمِثْلِنَـــا تَغْـــرِيدُ [84]

أَنَا لَـــوْنُ حَـــرْفٍ لَـــنْ يُكَـــرَّرَ لَـوْنُـــهُ كَـــلَّا وَلَيْـــسَ لِسِـــرِّهِ مِـــنْ وَاقِ [85]

وأَمَّا هذه الأبيات السابقة، فقد جاء اسم ليس ظاهرًا متأخرًا مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وبينما قوله في البيتِ الأَخِيرِ (ليس لسره من واق) فقد جَاءَ اسْمُ (لَيْسَ) مُتَأَخِّرًا مَجْرُورًا لَفْظًا بِـ (مِنْ) الزَّائِدَةِ مَرْفُوعًا مَحَلًّا.

---

(80) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 98.

(81) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان بقايا عبق**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2018م)، 31.

(82) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 55.

(83) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 86.

(84) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 89.

(85) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، (بغداد: مطبعة المرايا، ط1، 2016م)، 26.

وَمَثَالُهُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا قَوْلُهُ:

قَـلْـبِـــي أَلَسْـــتَ الآنَ قَـلْـبِـــــــــي وَأَنَّـكَ خَـافِـقِـي عَـانَـقْـتَ نَـــــارِي (86)

مَعِـــي تَعَـــالَ فَبَـــابِي لَسْـــتُ أُغْـلِـــقُهُ لِكَـــيْ أَعِـيشَ بِهَـــالَاتِ اشْـــتِعَالَاتِكْ (88)

خُـــذْنِي إِلَيْـــكَ فَلَسْـــتَ الآنَ تَعْـــرِفُنِي وَلَسْتَ تُدْرِكُ مَـــا شَكْلِـي وَأَثْوَابِـــي (89)

لَسْـــنَا عَبِيـــدًا وَلَكِـــنْ سُـــوءُ قَادَتِنَـــا قَـــدْ صَـيَّرَ النَّـاسَ أَحْـرَارًا وَعُبْـدَانا (90)

فَلَسْـــــتُ بِنَـــاكِرٍ وُدَّ الصِّـــحَابِ وَإِنِّي عَـــنْ كُـــلِّ شَـــيْءٍ عَـــزُوفُ (91)

في هذه الأَبيات جاء اسم (ليس) ضميرًا متصلًا، وفي قوله (فلست بناكرٍ) في البيتِ الأَخِيرِ جَاءَ خَبَرُ (لَيْسَ) مَجْرُورًا لَفْظًا بِـ (الْبَاءِ) الزَّائِدَةِ مَنْصُوبًا مَحَلًّا من أَجل التوكيدِ.

وَمَثَالُهُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا قَوْلُهُ:

وَالْمَجْـــــدُ فِي ظِـــــلِّ السُّيُـــــوفِ وَلَيْـــسَ فِـــي طُـــولِ الْقُعُـــودِ (92)

فاسم (لَيْسَ) هُنَا جاء ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا تقديرُهُ (هُوَ) يرجع إِلَى كلمة (الْمَجْدِ)، إِذِ التقدير: (وَلَيْسَ هُوَ فِي طُولِ الْقُعُودِ)، والمعلوم أَنَّ حذفَ ما يُعلمُ جائزٌ.

---

(86) **المصدر السابق نفسه**، 224.

(87) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان أوراق اليقطين**، (حديثة: مطبعة اليسر، 2021م)، 125.

(88) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان هذا أَنَاي**، (حديثة، مطبعة اليسر، ط1، 2022م)، 34.

(89) المصدر السابق نفسه، 45.

(90) الحديثي، **ديوان مرايا الأَحزانِ**، 209.

(91) الحديثي، **ديوان ذاكرة الليل**، 100.

(92) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 34.

أَجِيـــئُكَ وَالْحَـــوَادِي لَـــيْسَ تَـــدْرِي طَـــرِيقِي وَالطَّرِيـــقُ إِلَيْـــكَ مُضْـــنِ (93)

فاسم (لَيْسَ) الضَمِير المسْتَتِر المقدر بـ (هَيَ) يرجع إِلَى كلمة (الْحَوادِي)، إِذِ التقدير: (لَيْسَ هِيَ تدري).

يَا مَـــنْ وَقَفْـــتَ مُنَاجِيًـــا وَمُنَـــادِيًا مَـــنْ عَيْـــنُهُ لَيْسَـــتْ تَنَـــامُ وَتَغْـــرُبُ (94)

فاسم (لَيْسَ) هُنَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هَيَ) يَعُودُ إِلَى (الْعَيْن)، إِذِ التقدير: (لَيْسَ هِيَ تنام).

وَمِثَالُ الْخَبَرِ اسْمًا مُفْرَدًا قَوْلُهُ:

أُشْـــكُمْ دُعَـــاةَ أُنُـــوفِ الْحَـــرْبِ يَا رَجُـــلًا فَلَيْسَ هَذَا الَّذِي أَدَّبْـــتَ إِنْسَانَـــا (95)

لَسْـــنَا ضِـــعَافًا وَمَـــا زَالَـــتْ إِرَادَتُنَـــا إِذَا عَزَمْنَـــا بِنَـــا يُسْتَعْـــدَلُ الْعِـــدْلُ (96)

مَـــا زِلْـــتُ فِي عَهْـــدِي وَلَسْـــتُ مُخَـــاتِلًا سَـــلْهَا تُجِبْـــكَ حَوَاضِـــرُ الأَنْبَـــارِ (97)

وَلَسْـــنَا سَـــبَايَا وَلَـــنْ تَبْقِيـــنَ ظَامِئَـــةً وَغَـــيْرَ قَهْـــرِ الْعُـــلَا وَالْعَـــزِّ لَـــنْ تَـــرِدِي (98)

---

(93) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 123.

(94) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**، (**حديثة: مطبعة اليسر، 2021م.**)، 245

(95) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 154.

(96) الحديثي، **ديوان ضجيج الغربة**، 83.

(97) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 99.

(98) الحديثي، **ديوان عمر المختار يصلب من جديد**، 110.

ففي الأبيات السابقة نجد أَنَّ خبر (ليس) جاء اسمًا مفردًا في موقعه منصوبًا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، باستثناء البيت الأَخير فإِنَّ علامة تصب خبر (ليس) الفتحة المقدرة على الأَلف للتعذر.

وَمِثَالُهُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً قَوْلُهُ:

فَـدَمُ الْمَـرَايَا لَـيْسَ يَعْكِـسُ شَـهْقَتِـي وَالْبَحْـرُ لَـيْسَ يَشِـيلُ لِي أَكْوَابِـي (99)

خَلِّيـكَ وَحْـدَكَ فِي كَفِّـي سَأُطْفِئُنِـي وَلَسْتُ أَحْتَاجُ يَوْمًا فَيْضَ أَبْيَاتِكْ (100)

عَشْـرٌ تَعَـدَّتْ وَقَحْـطُ الْعُمـرِ يَسْـكُنُنِي وَسِلْكُ مَوْتٍ بِظَهْرِي لَسْتُ أَنْزَعُهُ (101)

فالخبر في الأبيات السابقة جاء جملةً فعليةً (يشيل، أحتاج، أنزعه)، وتُعرب الجملة الفعلية في محل نصبٍ خبرًا للفعل الناقص (ليس).

وَمِثَالُهُ شِبْهَ جُمْلَةٍ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ قَوْلُهُ:

فَمَـا بَالُهُـم مِـثْلُ النِّسَـاءِ تَحَجَّبُـوا أَوْ لَـيْسَ فِـيهِمْ لِلطَّـرْدِ صَـلاحُ (102)

خَلِـدْتَ إِلَى رَاحَـةٍ فِـي الْجِنَـانِ وَلَـيْسَ لَهَـا مُنْتَهًـى أَوْ ذهَـابُ (103)

---

(99) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 91.

(100) الحديثي، **ديوان هَذَا أَنَاي**، 39.

(101) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان وَإِلَى متَى**، (حديثة، مطبعة اليسر، ط1، 2014م)، 74.

(102) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 21.

(103) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 78.

فخبر (ليس) هنا جاءَ شبهَ جملةٍ جارًّا ومجرورًا (للطرد، لها)، وتُعرب في محل نصب خبرًا مقدمًا لِلفعل الناقص (ليس).

وَمِثَالُهُ شِبْهَ جُمْلَةٍ مِنَ الظَّرْفِ قَوْلُهُ:

وَلُطْــفٌ إِذَا النَّــفْسُ قَــدْ أَخْلَصَــتْ وَمَـرَّتْ وَلَـيْسَ هُنَـاكَ حِجَــابُ (104)

أَقْــرَأُ بِسُــورَةِ أَحْــزَانِي عَلَــى جَــدَثٍ وَلَـيْسَ حَوْلِـي إِلَّا الـرِّيحُ وَالنَّكَـدُ (105)

فخبر (ليس) هنا شبه الجملة من الظرف (هناك، حولي) في محل نصب خبر (ليس) مقدم، وفي البيت الأَخير اجتمعت الخصيصتان اللتان اختص بهما الفعل (ليس)، فبقي عاملًا رغم تقدم الخبر على الاسم ورغم انتقاض نفيه بـ (إِلَّا).

يتضح مما سبق أَنَّ لِـ (ليس) تَأْثيرينِ أَحدهما إِعْرَابِيٌّ فقد رفع المبتدأ اسمًا له ونصب الخبر خبرًا له، والآخر معنوي فقد نفى اتصاف الاسم بالخبر، وأَنَّ الزمن المنفي بِـ (ليس) موغلٌ في التغيير بحسب القرينة أَو القيد، وأَنَّ نفيها ليس مؤكدًا لذلك تحتاج إِلى توكيد.

(104) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 78.

(105) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 144.

ثانيًا: (لا) النافية الداخلة على الجملتينِ (الاسمية والفعلية):

1–نفي الجملة الاسمية بـ (لا) النافية:

عند دخول أَداة النفي (لا) على الجملة الاسمية، فإنها موغلة في التغيير، فليست تثبت على حالة واحدة، فنجدها متغيرة بحسب اللهجات فضلًا عن قبائل العرب الفصيحة، فتكون عاملةً عمل (إنَّ) وتسمى عندئذ نافية للجنس إذا استوفت شروطَ عملها، وإن لم تستوفِ شروطها كانت مهملةً لا عمل لها، أَو تكون عاملة عمل (لَيْسَ) وتُسمى حينئذٍ حجازية، أَو غير عاملة (تميميةً).

أَمَّا (لا) الداخلة على الأسماء النكرات، فَإِنَّها تحول معناها من الإثبات إلى النفي، وتسمى عند البصريين بـ (لا النافية للجنس)، وعند الكوفيين بـ (لا التبرئة)، وإن اختلفت التسميةُ، إلا أنها تدل (على نفي الجنس من مدلول الخبر)، أي: نفي كلِّ الجنس، لأَن النفي بها يستغرق أفرادَ الجنس كُلَّهُم ويستغرقهم؛ لذا سميت بـ (لا التبرئة)، كونها تُبَرِّئُ اسمها بكل أَفرادِ جنسه من المعنى الكائن في الخبر، ويشبهها النحاة بـ (إنّ) في عملها من حيث توكيد الجملة، وإنَّ لكليهما صدرَ الجملة. (106).

أ. لا النافية للجنس:

وتسمى "لا التبرئة" دون غيرها من أحرف النفي، وحق "لا التبرئة" أن تصدق على "لا النافية" كائنة ما كانت؛ لأن كل ما برأته قد نفت عنه شيئًا، ولكنهم خصوها بالعاملة عمل "إنَّ"، وقال أبو البقاء: إنها عملت عمل "إنَّ" لمشابهتها لها في أربعة أوجه:

(106) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1992م)، 296.

1-الدخول على الجملة الاسمية.

2-كل منهما للتأكيد، فـ (لا) لتأكيد النفي، و (إنَّ) لتأكيد الإثبات.

3-أن كلًّا منهما له الصدارة في الكلام، فلا يقع حشوًا.

4-(لا) نقيضة (إنَّ)، والشيء قد يحمل على نقيضه كما يحمل على مماثله [107].

شروط عملها:

لكنَّ هذا العمل مقترن بشروط يجب توافرها، ولَعَلِّي أَسْتَعْرِضُ أَهَمَّ تِلْكُمُ الشُّروطِ كَمَا يلي:

1- أَنْ يكونَ اسمها من النكراتِ، فَلَا عمل لها فِي الْمَعَرِفة بِإِجْمَاعِ الْبَصْرِيّينَ [108]، وَاشتَرطَ مُؤَلِّفَا كِتَابِ النَّحْوِ الْوَاضِحِ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ نَكِرَةً أَيْضًا [109].

2- أَنْ تَتَّصِلَ بِاسْمِهَا اتِّصَالًا مُبَاشِرًا بِلَا فَاصِلٍ، بِمَعْنَى أَلَّا تُفْصَلَ عَنِ اسْمِهَا بِفَاصِلٍ كَشِبْهِ جُمْلَةٍ أَوْ ظَرْفٍ. [110]

3- أَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ [111] كَ (الْبَاءِ) غَالِبًا، و(مِنْ) نَادِرًا نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [سورة البقرة: 2].

---

(107) الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود**، (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، م1)، 336.

(108) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، (مصر: المكتبة التوفيقية، 1999م)، 1/ 523.

المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، 290.

(109) (علي الجارم، مصطفى أمين)، **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، (القاهرة: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 م)، 2/ 149.

(110) **المصدر السابق نفسه**، 1/ 523، السامرائي، **معاني النحو**، 4/ 361.

وَنحو قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: {فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [سورة البقرة: 197].

قَال الحديثي:

فَــلَا فَـرْقَ عِنْـــدِي أَمُـوتُ اغْتِيَـــالًا أَوْ الْمَـــوْتُ فِيـــكَ فَـــلَا تَتَّقِـــي

في قول الحديثي نجد أَنَّ شُروطَ إِعَمالِ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ قَدْ تَوَافَرَتْ فَعَمِلَتْ فِيمَا بَعْدَها إِعْرَابِيًّا، فَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى نَكِرَةٍ، وَلَمْ تُفْصَلْ عَنِ اسْمِهَا بِفَاصِلٍ، وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِحَرْفِ جَرٍّ.

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ عامِلَةٌ عَمَلَ (إِنَّ) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

فَرْقَ: اِسْمُ (لَا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب؛ لأَنَّه مفرد.

عِنْدِي: (ظَرف مكان) شِبْهُ جملة في محل رفع خبر (لا) النافية للجنس، أَوْ مُتَعَلِّق بِمَحْذُوفٍ (خَبَر).

عملها:

تختص بالدخول على الجملة الاسمية فتؤثر فيها تأثير الْحَرْفِ النَّاسِخِ (إِنَّ)، فَتَنْصِبُ اسْمَهَا إِذا كانَ غَيْرَ مفردٍ، لأَنَّه لو كان مفردًا لكان مبنيًّا على ما يُنصب به في محل نصبٍ، وَتَرْفَعُ خَبَرَهَا، لذلك تُعدُّ من أَخَوَاتِ (إنّ)، ولكن لها حكم خاص وهي تفيد نفي الخبر عن اسمها على سبيل الشمول والاستغراق، أي: أنها تفيد نفي خبرها عن جنس اسمها [113].

---

(111) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، **الكتاب**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م)، 2/ 302، (علي الجارم، مصطفى أمين)، **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، 2/ 149.

(112) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 98.

(113) ظاهر شوكت البياتي، **أدوات الإعراب**، (بيروت – لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005م)، 193.

وَجَاءَ فِي مُغْني اللبيب أَنَّ (لَا) النَّافِيَةَ تَكُونُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ، وَمِنْ جُمْلَةِ تِلْكُمُ الأَوْجُهِ: "أَن تكون نَافِيَة عاملة عمل (إِنَّ)، وَذَلِكَ لأن المراد منها نفي معنى التَّنْصِيص، فتسَمى بذلك تبرئة وَإِنَّمَا يظْهر نصب اسْمهَا إِذا كَانَ خَافِضًا نَحْو: (لَا صَاحب جود ممقوت)، وَقَول أبي الطّيب:

فـلا ثَـوْبَ مَجْـدٍ غَـيْرُ ثَـوْبِ ابـنِ أَحْمَـد علـــى أَحَـــدٍ إِلَّا بلُـــؤْمٍ مُرقـــع

أَو: رافعًا نَحْو: (لَا حسنا فعله مَذْمُوم) أَو: ناصبًا نَحْو: (لَا طالعًا جبلًا حَاضر)، وَمِنْه: (لَا خيرا من زيد عندنَا)، وَقَول أبي الطّيب: "قفا قَلِيلًا بهَا عَليّ فَلَا ... أقل من نظرة أزودها" [114].

مواضع اسم (لا) النافية للجنس من ناحية الإعراب والبناء

1- يَكُونُ اسْمُ (لَا) النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ مُعْرَبًا (مَنْصُوبًا): إِذَا كَانَ مُضَافًا (إِلَى اسْمٍ نَكِرَةٍ بَعْدَهُ)، أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ [115].

فشبِيهُ الْمُضَافِ: الذي اتَّصل بِهِ شَيْء من تَمَامه بالرْفع بِهِ، أَو بالنصب به، أَو بالجر بحرف جر مُتَعَلق بِهِ [116]، وَسُمِّيَ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ؛ لأَنَّهُ يَأْتِي بَعْدَهُ مَا يُتَمِّمُ مَعْنَاهُ كَمَا يُتَمِّمُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْنَى الْمُضَافِ.

ومن هنا فَلَا يخلو اسْمُهَا إذا استوفى الشُّرُوط من أن يكون مبنيًّا في محل نصب لأَنَّه مفرد، أَوْ أَنْ يكونَ معربًا منصوبًا لِأَنَّه مُضَافٌ أَو شَبِيهٌ بِالمضافِ، فمثال المضاف قولُك: (لَا طالبَ علمٍ مذمومٌ) وَ (لَا

---

(114) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 313.

(115) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري، **شرح شذور الذهب**، (سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع)، 371، (علي الجارم، مصطفى أمين)، **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، 2/ 149.

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، (القاهرة: ط11، 1962م)، 166.

(116) ابن هشام الأنصاري، **شرح شذور الذهب**، 371.

قائِلَ حقٍّ ملومٌ)، أَمَّا الشبيه بالمضاف الذي اتَّصل به ما يتممُ مَعْنَاهُ، فمثالُه بالرفع بِهِ قولُكَ: (لَا طيِّبٌ قلبُهُ مكروهٌ)، ومثاله بالنصب بِهِ قولك: (لَا طالبًا علمًا خاسرٌ)، ومثاله بالجر بخافض يتَعَلَّق بِهِ قولك: (لَا خيرًا من محمدٍ بَيْنَنَا). (117)

ومما تقدم ذكره، فلَمْ أَجِدْ لِلشَّاعِرِ بَيْتًا فِي اسْمِ (لَا) الْمُعْرَبِ بِقِسْمَيْهِ الْمُضَافِ وَالشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشاعر يتناول ما فيه اطراد في لغتنا الجميلة، ويحذو حذو القرآن الكريم في ذلك كيف لا وهو مصدر العربية الأَوَّلُ، فَلَمْ يَأْتِ اسْمُ (لَا) فِي الْقُرْآنِ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ البتَّةَ.

2- يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ: إِذَا كَانَ مُفْرَدًا (118)، أي: (لَا مُضَافًا، وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ)، فيكون بناؤه على الْفَتْحِ إن كَانَ منصوبًا بها، وإن كان منصوبًا بالياء يكون بناؤه على الياء، وَاسْمُ (لَا) الْمَبْنِيُّ هُوَ الْكَثِيرُ الْغَالِبُ فِي لُغَتِنَا الْعَرَبِيَةِ لَا سيما فِي القرآنِ الْكَرِيمِ وَالشعر.

أَمَّا لَو كَانَ مبنيًّا فبناؤه على مَا ينصب بِهِ، ويكون البناءُ على الْفَتْح كقولك: (لَا خيرَ، وَلَا علمَ)، ومن ذلك قوله عز وجل: **{لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ}** [سورة يوسُفُ: 92]، قوله: **{قَالُوا لَا ضَيْرَ}** [سورة الشعراء: 50]، قوله: **{يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ}** [سورة الأَحزاب: 13]، وعَلى الْيَاء فِي نَحْو: (لَا رجلَيْنِ وَلَا قَائِمينَ)، وَعَن المبرد أَن هَذَا مُعرب لبعده بالتثنية وَالْجمع عَن مشابهة الْحَرْف، وَلَو صَحَّ هَذَا للَزِمَ الْإِعْرَاب فِي (يَا زَيْدَانَ، وَيَا زيدون)، وَلَا قَائِل بِهِ. (119)

(117) ابن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، 166.

(118) ابن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، 166، (علي الجارم، مصطفى أمين)، **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، 2/ 149.

(119) ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 313، 314.

وكذلك اسم (لا) سواء كان مثنى أَم جمعًا سالمًا للذكور، فيقول الأَشموني: "أمَّا المثنى والمجموع جمع سلامة لمذكر، فيبنيان على ما ينصبان به، وهو الياء، كقوله من الطويل:

تَعَـزَّ فَـلَا إِلْفَيْـنِ بِالْعَيْـشِ مُتِّعَـا وَلَكِـنْ لِـوُرَّادِ الْمَنُـونِ تَتَابُـعُ

وقوله من الخفيف:

يُحْـشَرُ النَّـاسُ لَا بَنِـينَ وَلَا آبَـاءَ إِلَّا وَقَـدْ عَنتـهُم شُـؤُونُ" (120)

ففي البيتين السابقين كان اسمها مبني على الياء؛ لأنه مثنى وجمع مذكر سالم.

وقد جاء اسم لا مبنيًّا كثيرًا في دواوين الحديثي، فيقول:

لَا صَوْتَ إِلَّا بَقَايَا الرَّمْـلِ يَكْتُبُ لِـي عَنْ آخِرِ الدَّرْبِ فِيهِ الْعُمرُ يَخْتَبِئُ (121)

لَا مَجْدَ إِلَّا مَـا بَنَتْـهُ دِمَـاؤُنَـا وَلَـهُ أَعَـدَّتْ لِلدَّوَامِ بُنَـاتُـهَـا (122)

لَا ذَنْبَ لِـي فَأَنَا بِذِنْبِي أَرْتَـجِـي عَـفْـوَ الإِلَـهِ وَصَـفْـحَـهُ وَرِضَـاهُ (123)

لَا: التبرئة النافية للجنس العاملة عمل (إِنَّ) ليس لها من الإعراب محل كونها حرفًا.

(**صوتَ، مجدَ، ذنبَ**): اسمٌ مبني على الفتح في محل نصب؛ لأَنَّه مفرد على أَنه اسمٌ لِ (لَا) التبرئة.

---

(120) علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1998م)، 1/ 333.

(121) الحديثي، **ديوان أَوراق اليقطين**، 68.

(122) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان هيَ هذهِ**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2020م)، 21.

(123) الحديثي، **ديوان بقايا عبق**، 34.

نلاحظ أن دلالة (لا) التبرئة في أَوَّلِ بيتين تدل على استثناء الشاعر في كلامه للصوت بـ (بقايا الرمل)، وللمجد بـ (ما بنته دماؤنا)، وبينما في البيت الثالث ينفي عدم ذنبه فيما حدث له.

وممَّا أَوْرَدْتُهُ مِنْ أَقْوَالِ النَّحْوِيِّينَ يَتَّضِحُ أَنَّ (لَا) التبرئة النافية للجنس العاملة عَمَلَ الْحَرْفِ النَّاسِخِ (إِنَّ) فَإِنَّ اسْمَهَا يَكُونُ عَلَى نَوْعَيْنِ أَوَّلُهُمَا مَبْنِيٌّ إِنْ كَانَ مُفْرَدًا، وَالآخَرُ مُعْرَبٌ إِنْ كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهَه.

مواضع خَبَرِ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ:

قَدْ يَأْتِي خَبَرُ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ مُفْرَدًا (اسْمًا ظَاهِرًا) لَكِنَّهُ قَلِيلٌ حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ مُفْرَدًا، وَيَأْتِي جُمْلَةً، وشِبْهَ جُمْلَةٍ (جَارًّا وَمَجْرُورًا أَوْ ظَرْفًا) عَلَى رَأْيِ بَعْضِ النحويين، ومن آرائهم أَنَّ خَبَرَها يُحْذَفُ ويُقَدَّرُ بـ (حَاصِلٌ أَوْ كَائِنٌ) تَعَلَّقَ بِهِ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ أَوْ الظَّرْفُ [124]، ويكون حَذْفُ الخبرُ كثيرًا في لغة أَهْلِ الحجازِ، وبخاصة عند وجود أَداةِ القصر والحصر (إِلَّا) نحو قولنا: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) **[125]**.

وقد جاء الخبرُ جملةً فعليةً في قصائد الحديثي في مواضعَ ليستْ بقليلةٍ، نحو قول الشاعر:

أَنَــا انْفِلَاتُ حُــرُوفِ الشِّعْرِ لَا أَحَــدَ يَعْلُو عَلَــيَّ أَنَــا أُرْجُوحَــةُ الْقَمَــرِ [126]

لَا: عاملة عَمَلَ (إِنَّ) نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ ليس لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ محلٌّ كونها حرفًا.

أَحَدَ: اسمٌ مبني على الفتح في محل نصب؛ لأَنَّه مفرد على أَنه اسمٌ لِـ (لَا) التبرئة.

(124) عزيزة بابستي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1992م)، 2/ 854.

(125) عيسى السلسيلي، **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**، (مكة المكرمة، الفيصلية: ط1، 1986م)، 1/ 381.

(126) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 65.

يَعْلُو: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ؛ لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، وَالجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (يَعْلُو) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لِـ (لَا) التبرئة النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ.

ومثله تمامًا قوله:

لَا وَقْتَ يُعْـرَفُ وَالأَوْقَـاتُ ضَـائِعَـةٌ مَا بَيْنَ حَشْدِ الدُّمَى أَوْ رَقْصَةِ الكَعْبِ (127)

لَا دِينَ يَرْدَعُـهُمْ وَلَا خُلُـقٌ سَمَـا فَجَمِيعُهُمْ فِـي شَرْعِهِمْ فُسَّـاقُ (128)

فدلالة (لا) النافية للجنس كان لها تأثيرها في إتمام معنى الخبر؛ لأنها تعمل عمل (إنَّ) فتحتاج إلى اسم وخبر حتى تتم الفائدة من الكلام، ونلاحظ أَنَّها نفت خبرَها عن جنسِ اسمها نفيًا مطلقًا وهذا من قبيل العمل المعنويّ.

وقد جاء الخبرُ شبهَ جملةٍ (جَارًّا ومجرورًا) كثيرًا، نحو قوله:

لَا دَرْبَ لِـي إِلَّا إِلَيْـكَ خَطُوطُـهُ قَـادَتْ خُطَايَ وَسَطَّـرَتْ صَفَحَـاتِ (129)

لَا: عاملة عَمَلَ (إِنَّ) نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ ليس لَهَا محلٌّ إِعرابيٌّ كونها حرفًا.

دربَ: اسمٌ مبني على الفتح في محل نصب؛ لأَنَّه مفرد على أَنه اسمٌ لِـ (لَا) التبرئة.

لِي: (جَارٌّ وَمَجْرُورٌ) شِبْهُ جُمْلَةٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ.

---

(127) الحديثي، **ديوان مرايا الأَحزانِ**، 29.

(128) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان رقيم عراقي إلى دمشق**، (العراق، حديثة: 2010م)، 165.

(129) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 36.

أَوْ: (جَارٌّ وَمَجْرُورٌ) شِبْهُ جُمْلَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِمحْذُوف خَبَر (لَا) نافِيَةِ لِلْجِنْسِ الْمُقَدَّر بِـ (كَائِنٌ، أَوْ حَاصِلٌ، أَوْ مَوْجُودٌ) عَلى رَأْيِ مَنْ قَالَ بِتَعَلُّقِ شبهِ الجملةِ بمحذوفٍ خَبَرٍ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

لَا فَرْقَ عِنْـدِي إِذَا دَمَّــرَتْ طَــاغِيَةٌ كُنْــتُ الرَّمَــادَ أَنَا أَمْ كَـانَ طَـاغِيَتِي (130)

وجاء الخبرُ محذُوفًا، نحو قوله:

لَا عُــذْرَ فَالتَّــارِيخُ يَكْتُبُ سِــــيـرَةً وَيَرُدُّ مَــا ابْتَكَرَ الْمُــزَوِّرُ شَاجِبـا (131)

لَا حُبَّ إِلَّا هَــــوَى الأَوْطَانِ يَسْكُنُنِي وَمَا عَدَاهُ لِقَلْبِـي بَعْـدُ مَــا يُصْبِــي (132)

لَا: عاملة عَمَلَ (إِنَّ) نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ ليس لَهَا مَحَلٌّ إِعرابِيٌّ.

عذرَ، حبَّ: اسمٌ مبني على الفتح في محل نصب؛ لأَنَّه مفرد على أَنه اسمٌ لِـ (لَا) التبرئة.

وخَبَرُها محذوفٌ جوازًا ويقدر بـ (كَائِنٌ، أَوْ حَاصِلٌ، أَوْ مَوْجُودٌ).

فكان لحذف الخبر دلالته في نفي مضمون الخبر عن جنس مدلول الاسْمِ لدليلٍ عليه، وهو تقدير الخبر بـ (كائن، أو حاصل، أو موجود).

وقد وردت (لا) النافية للجنس بكثرة في دواوين شاعرنا، ومنها قوله:

---

(130) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 30.

(131) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 166.

(132) الحديثي، **ديوان ديوان مرايا الأَحزانِ**، 124.

لَا شَـــــيْءَ إِلَّا كِبْرِيَـــاءُ صُـمُودِنَـــا سَـنَلُوذُ فِيـــهِ وَتَكْـبُرُ الأَسْـــمَاءُ (133)

يقدم الشاعر بطاقةَ اعتذارٍ إِلَى النبي نبِي الرحمةِ مُحَمَّدٍ (ρ) في يوم مولده ربما؛ لأنه لم يحتفل بهذا اليوم لأن وطنه ينزفُ ألمًا، فيقول لا شيءَ موجودٌ، وقد حذف خبرَ (لا) وتقديرُه (موجودٌ)، وقوله في قصيدة يذكرُ تحت العنوان عبارة:

لَا بُـــدَّ مِنْـــكَ نُفُـوسُنَـــا مَفْـــقُوءَة سَاعَاتُهَـــا وَالْحُزْنُ فِينَـا يَثْـــمُلُـك (134)

لَا شَـــيْءَ ظَـــلَّ وَشَـدْقُ كُـلِّ مَوَاجِعِـــي مِنَهَـــا سَيغْـــرَقُ بِالغَمَـــائِمِ مِرْجَلُكْ (135)

في البيت الأَوَّل حذف الشاعر خبر (لا) النافية للجنس لأَنه مفهوم من مضمون الكلام، أَمّا في البيت الثاني فقد جاء خبر (لا) جملة فعلية مبدوءة بفعل ماضٍ (ظلَّ)، في حين أَنَّ اسمها في البيتين قد جاء مبنيًّا على الفتح في محل نصب لأَنه مفرد، وقد أفادت (لا) في الموضعين نفي جنس الحكم عن اسمها، وقوله:

أَنَـــا لَا ضِفَـــافَ تَلُمُّنِـــــي رِمَالُهَـــا وَدَمِـــي بِهِ عَطَش الْعُرُوقِ أَسَـــاحُوا (136)

هنا (لا) تُعْطِي مَعْنى مفادُه أَنَّه لا وجود لجوانب النهر التي يمتزج عندها الرملُ مع الماءِ لِتلمَّهُ، ووَصَفَ هذا المقطعُ تَعَطُّشَ الدِّمَاءِ لِلعُروقِ التِي أَبَاحَهَا المُتَآمِرُونَ عَلَى هَذَا الْوَطَنِ، مستعملا (لا) النافية

(133) الحديثي، **مرايا الأَحزانِ**، 16.

(134) الحديثي، **ديوان شَظَايا الصدى المنكسر**، 69.

(135) **المصدر السابق نفسه**، 71. المرجل: القِدر من الطين المطبوخ، أَو النحاس.

(136) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 21.

للجنس لينفي خبرها عن جنس اسمها نفيا مطلقًا، وجاء اسمها مبنيًّا على الفتح في محل نصب، والخبر جاء جملة فعلية بفعل مضارع فيه دلالة التجدد والاستمرارية، وقَوْلُهُ:

لَا رَأْيَ عِنْـــدِي فِـــي أَصْـــحُرِ دَفْـــتَرِي وَسُطُـــورُه تُدْمَـــــى بِـــــهِ وَتُبَـــــاحُ

لَا رَأْيَ فَـالسِّجْـــــنُ الْبَغِـيضُ يَزُورُنِـــي إِنْ أَوْمَـــأَ الْحَجَّـــاجُ وَالطَّـمَّـــاحُ (137)

يلاحظ الباحث أَنَّ الشاعر يكثر من حذف خبر (لا) النافية للجنس كونه معلوم من سياق الكلام والتقدير (موجود)، وكما هو معلوم أَنَّ حذفَ ما يُعْلَمُ جَائِزٌ في لغتنا العربية.

وطبقًا لما سبق، فإن (لا) النافية للجنس عملت عمل الحرف الناسخ (إنَّ) بشروطها المذكورة بعاليه، فكان لهـا أثرها الواضح من نفي للتركيب أو استثناء للكلام بغرض توصيل معنى ما للمخاطب، فكان الشاعر موفقًا في استعمالها في أبياته، ليفيد بها النفي العام عن جميع أفراده، فكان لها تأثيرانِ إعرابيّ ومعنويّ، أَمَّا الإعرابيُّ فعملُها عَمَلَ (إنَّ)، وَأَمَّا المعنويُّ فنفيُهَا خبرَهَا عن جنسِ اسمِهَا نفيًا مطلقًا.

كَمَا قُلْنَا إِنَّ (لا) النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ يُشترط في عَمَلِهَا أَلَّا يَدْخُلَ عليها جارٌّ، وأنْ يكون اسمُها وَخَبَرُها نكرتين، وألَّا يُفصل الاسمُ عنها بفاصل؛ فإِنْ فُقد الشرط الأول بَطَلَ عملُها أَي (إذا دَخَلَ عَليها حرف جر)، وستكون حينئذٍ نافية غير عاملة معترضة بين الجار والمجرور (138)، كَقَوْلِنَا: (جِئْتُكَ بَلَا زَادٍ)، وباختلال شرط من الشرطين الآخرينِ ستكون (لا) نافية مهملة، كما سيأتي.

والقارئُ قصائدَ الشاعرِ سيرى أَنَّ (لا) النافية قد اعترضت بين الجار والمجرور في مواضعَ كثيرةٍ، لعلي أُورِدُ بعضَها، فيقول الشاعر:

---

(137) **المصدر السابق نفسه**، 21.

(138) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 323.

لَمْ يُبْقِ لِـيَ الْغَـدْرُ مِــنْ دَارِي سِوَى طَلَـلٍ وَمِــنْ نِثَــارِ دَمِــي قَـلْـبٌ بِـلَا رَمَــقِ (139)

أَنَـا عُـمْــــرٌ يَـمُــرُّ بِــلَا شَـبَــــابٍ فَمَـنْ لَوْ تِهْــتُ يُرْجِعُنِي لِـكَـوْنِــي (140)

فَأَنْــتَ لِلشِّـعْرِ سِــرٌّ فِـيــهِ صَـوَّرَنِــي وَكُنْت صُورَتَهُ الأَبْهَــى بِــلَا خَـلَـلِ (141)

لَــنْ تَجْعَلِينِــي كَتِمْثَــالٍ بِــلَا هَــدَفٍ وَتَكْتُبِـينِي كَـبَعْضٍ مِــنْ خُرَافَـاتِــي (142)

مَــا زِلْــتَ فِيَّ وَأَطْرُقُــي مَغْـلُوقَــــةٌ وَأَنَا بِــلَا خَـطْــوٍ وَقَـلْـبِـي مُهْمَــلُ (143)

أُغَـادِرُنِــي إِلَــيَّ بِــلَا اتِّـجَــــاهٍ وَيُبْعِدُنِـي اتِّجَاهِــي عَـنْ مَجَالِــي (144)

في هذه الأَبياتِ بَطل عمل (لا) النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ؛ لأَنها اقترنت بحرف جر، وَتُسَمَّى حينَئِذٍ (مُعْتَرِضَة بَيْنَ الْخَافِضِ وَالْمَخْفُوضِ) (145)، أَي بَيْنَ حَرْفِ الْجَرِّ وَالاسْمِ الْمَجْرُورِ بِهِ، ونلاحظ أَنَّ (لا) هنا لا تعمل عملًا إعرابيًّا كونها غير عاملة، لكنها تعمل عملًا معنويًّا من خلال نفيها الاسمَ المجرور بحرف الجر.

ب. لَا النَّافِيَةُ الْمُهْمَلَةُ:

تكون نافية مهملة لا تعمل إعرابيًّا فيما بعدها، وما هي إلا نتيجة اختلال شرط من أحد الشرطين في عمل (لا) النافية للجنس أَي: إِذَا دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ مَعْرِفَةٍ، أَوْ إِذَا فُصِلَتْ عَنِ اسْمِهَا بِفَاصِلٍ، وَعِنْدَئِذٍ

(139) الحديثي، **ديوان عمر المختار يصلب من جديد**، 70.

(140) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 124.

(141) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 49.

(142) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 75.

(143) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 85.

(144) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان بستان الآهات**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2019م)، 177.

(145) ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 322.

يُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا، ويؤيد ذلك ما قيل في النحو الواضح: "وإِنْ فُقد شرط من الشرطين الآخرين بطل عملها ولزم تكرارها". (146) والقصد من الشرطين الآخرين هو أَلَّا تدخل على معرفة وأَلَّا تفصلَ عن اسمها بفاصلٍ فإِنِ اخْتَلَّا بطل عملُها ووجب تكرارُها.

ونجد ذلك كثيرًا في كتب النحاة، فيقول ابن هشام: وإِنْ انْخَرَمَ أَحدُ الشَّرْطَيْنِ الْأَخيرينِ (يعني بذلك الأَوَّل وَالثَّاني من الشروط الثلاثة الَّتِي ذكرتُهَا آنفًا) حيث وَجَب تكرارها في المثال الأول لعدم عملها (لَا زيد فِي الدَّار وَلَا عَمْرو)، وبينما المثال الثَّاني كقوله تعالى: **{لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ}** [سورة الصافات: 47]. (147) ومِنْ ذلك قولُ الْحَدِيثي:

لَا الْمَوْتُ فِيهَا غَفَا أَوْ كَلَّ مُخْتَرِمًا وَلَا الرِّصَاصُ انْتَهَى عَزْفًا لِسَارِيهَا (148)

بَطل عمل (لا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ هنا وَوَجَبَ تَكْرَارُهَا، لأَنها دَخَلَتْ عَلَى مَعْرِفَةٍ، وصارت نافيةً مهملةً من حيثُ العمل الإِعرابي لا المعنوي.

لَا: نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، ليس لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ.

الموتُ: مَرْفُوعٌ بالابتداء (مبتدأ) وَعَلَامَةُ الرَفْعِ الضَّمَّةُ التي تظهر على آخره.

فِيهَا: شِبْهُ جُمْلَةٍ (جَارٌّ وَمَجْرُورٌ) تعلقت بِالفعل (غَفَا).

والجملة الفعلية (غَفَا) في مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ.

وكذلك في الشطر الثاني من البيت:

لا: نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، ليس لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ.

---

(146) (علي الجارم، مصطفى أمين)، **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، 2/ 146.

(147) ابن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، 166.

(148) الحديثي، **ديوان طرق على أبواب بغداد**، 99.

الرصاصُ: مَرْفُوعٌ بالابتداء (مبتدأ) مرفوع وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

والجملة الفعلية (انتهى) في مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ.

وقد جاءت (لا) نافيةً مهملةً كَثِيرًا في شعره، لأَنها دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ مَعْرِفَةٍ، ودونكمُ الأَبياتِ:

لَا نَبْضُهُ فِيــهِ يَـدْرِي أَيْنَ وِجْهَـتُـهُ ... وَلَا دِمَاهُ الَّتِي سَـالَتْ عَلَــى الْقَفْـرِ (149)

وَالآنَ لَا أَنْتِ فِــي شِـعْرِي مُسَافِرَةٌ ... وَلَا حُرُوفُـكِ تُشْـجِينِي بِسَــاعَاتِــي (150)

مَــا عَادَ هَمْسُ خَرِيرِ النَّهْرِ يَسْحَرُنِــي ... كَــلَّا وَلَا النَّاي يُغْرِينِــي وَلَا الْحُلُمُ (151)

فَلَا دَمْعِــي لَـدَيَّ يَـصِـيـرُ حِـبْــرًا ... وَلا حِبْرِي يَرَى فِــي السَّطْرِ سَطْـرا (152)

وَإِلَامَ نَمْنَــحُ لِلشَّتَــاتِ جَـــــوَازَهُ ... لَا الشَّامُ شَــامٌ وَلَا الْعِــرَاقُ عِــرَاقُ (153)

لَا الشَّمْسُ عَـادَتْ تُدَارِينِي أَشِعَّتَهَا ... وَلَا الْغِيابُ أَرَى فِــي صَـوْتِهِ صَوْتِي (154)

على الرغم من أن (لا) النافية في الأبيات السابقة جاءت مهملة لا عمل لها من الجهة الإعرابية، فأصبحت الجملة التي تليها جملة اسمية مكونة من (مبتدأ وخبر) دون تأثير (لا) في طرفيها، إلَّا أن لها تأثيرها في معنى معينٍ أراد الشاعر إيصاله للمتلقي على مدار الأبيات، وهو نفي معنى الكلام، لأَنَّ عدم عمل الأَداة إعرابيا يتيح لها المجال الواسع لتعمل معنويًّا.

---

(149) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 78.

(150) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 75.

(151) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 39.

(152) الحديثي، **ديوان ضجيج الغربة**، 117.

(153) الحديثي، **ديوان رقيم عراقي إلى دمشق**، 164.

(154) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 23.

ويجدر بالذكر أَنَّ (لا) العاملة وغير العاملة (المهملة) في الحالتين قد عملت كلٌّ منهما في طرفي الجملة لحاجتهما إلى خبر يتمم معنى الجملة بصرف النظر عن كون إحداهما عاملة أم غير عاملة، حيث إنَّ (لا) العاملة تدل على شمول معنى اسم (لا) في خبرها، بينما غير العاملة تدل على نفي حدوث المبتدأ من خلال وجود الخبر، فنفت طرفي الجملة.

جـ. لا النافية (الْحِجَازِيَّة):

هي العاملة عَمَلَ (لَيْسَ) تختص بالدخول على الجملة الاسمية؛ فَتَرْفَعُ اسْمَهَا، وَتَنْصِبُ خَبَرَهَا، لِأَنَّ مذهب الحجازيين يُعلمها عمل (ليس)، ولا تعمل عندهم إِلَّا بشروط ثلاثة:

أحدها: أن يكون معمولاها (الاسم والخبر) نكرتين، نحو: (لَا رَجُلَ أَفْضَلَ مِنْكَ)، وَمِنْهُ قَوْلُه:

تَعَـزَّ فَـلَا شَـيْءٌ عَلَـى الأَرْضِ بَـاقِيًا وَلَا وِزْرٌ مِمَّـا قَضَـى اللهُ وَاقِـيًا

وقوله:

نَصَـرْتُكَ إِذْ لَا صَـاحِبٌ غَـيْرَ خَـاذِلٍ فَبُوِّئْـتَ حِصْـنًا بِالكُمَـاةِ حَصِينَـا

قد تعمل في المعرفة كما زعم بعضهم، وأُنْشِدَ للنابغة:

وَحَلَّـتْ سَـوادَ الْقَلْـبِ لا أَنا بَاغِيًـا سِـوَاهَا وَلَا عَـنْ حُبِّـهَا مُتَرَاخِـيًا

والثاني: أَلَّا يَتَقَدَّمَ خبرُها على اسمها، فلا نقولُ: (لَا قَائِمًا رجلٌ).

والثالث: عدم انتقاض نفيها بـ (إلا)، فلا تقول: (لا رجلٌ إلا أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ) ينصب (أفضل) بل يجب رفعه ولم يتعرض المصنف لهذين الشرطين [155].

وعند ابن هشام أَنَّ (لا) النافية تكون على خمسة أَوجهٍ، فكان الوجهُ الأَوَّلُ أَنْ تكونَ نافية للجنس عاملة عمل (إِنَّ) كما تقدم معنا، وكان الوجهُ الآخر: "عملها عمل لَيْسَ". [156]

وعند بحثي في دواوين الشاعر، لم أجد بيتًا عملت فيه (لا) عمل (ليس).

د. لا النافية (التميمية):

تختص بالدخول على الجملة الاسمية فلا تعمل فيها إِعرابيًّا، وَتُسَمَّى (تَمِيمِيَّةً)؛ لأَنَّ مذهب تميم يُهْمِلُهَا [157]، فَيُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا، فدخولها على الجملة الاسمية وعدمه عند التميميين واحدٌ، ومن أَمثلِتها في شعر الشاعر قوله:

ضَـــاقَ الـــسَّبِيلُ وَكَـــانَ اللهُ نَـاصِـرَكُمْ وَلَا صَدِيـقٌ وَلَا خِـلٌّ لَكُـمْ يَصِـــلُ [158]

لَا: تميمية نافية غيرُ عاملة.

صديـقٌ: مرفوع بالابتداء (مبتدأ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والجملة الفعلية (يصلُ) في محل رفع خبر.

ومثله قوله:

---

(155) عبد الله بن عبد الرحمن، ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (دار التراث، القاهرة، سعيد جودة السحار وشركاه: دار مصر للطباعة، 1980م)، 1/ 312، 313، 316.

(156) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 315.

(157) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 1/ 312.

(158) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 77.

لَا دِيـنَ يَرْدَعُهُـــــمْ وَلَا خُلُـقٌ سَمَـــــا فَجَمِيعُهُـمْ فِـي شَرْعِهِـمْ فُسّـاقُ (159)

بقي أَن نقول إِنَّ دلالة (لا) في كل موضع وردت فيه كانت ذا تأثير واضح في ذلك الموضع من خلال تأثيرها في المعنى العام للسياق التركيبي للكلام، مما أدى إلى ارتباط طرفي الجملة ببعضهما، لحاجة كل منهما للآخر لاكتمال المعنى.

2–نفي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ بـ (لَا) النَّافِيَة:

دخول (لا) النافية على الجملة الفعلية كثير، فتدخل على الفعلين (الماضي والمضارع)، ولا تعمل فيهما إِعرابيًّا البتَّةَ، وإِنما عملها معنوي بحتٌ، فتنفي حدوثَ الفعلين الماضي والمضارع دون أن تكونَ عاملةً فيهما غَيْرَ النَّفْيِ.

وَتُسَمَّى (لا) النافية الدَّاخِلَةُ عَلَى الأَفْعَالِ (نَافِيَةً غَيْرَ عَامِلَةٍ)، فهي تدخل على الفعل المضارع فَلَا تَعْمَلُ فِيهِ إِعْرَابِيًّا، وَلَا تُقَيِّدُهُ بِزَمَنٍ عَلَى الأَرْجَحِ، وَقَدْ رَجَّحَ السامرائيُّ عَدَمَ تَقْيِيدِهَا بِزَمَنٍ لأَنَّ النُّحَاةَ يَرَوْنَ أَنَّهَا تخصص الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بالاسْتِقْبَالِ (160).

كما أنها تنفي المستقبل كقول القائل: هو يفعل، ولم يحدث الفعل، وقد ينفى بها الماضي كقوله تعالى: {فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى} [سورة القيامة: 31] (161).

أيضًا تكون حرف نَسَقٍ يَنفي الفعلَ المضارعَ في المستقبلِ، نحو: (لا يخرجُ زيدٌ)، وتكون بمعنى "لمْ" إذا دخلتْ على ماضٍ. (162)

(159) الحديثي، **ديوان رقيم عراقي إلى دمشق**، 165.

(160) السامرائي، **معاني النحو**، 4/ 206، 210.

(161) الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، 406.

ويؤيد ذلك أيضًا ابن يعيش حيث يرى أَنَّ (لا) حرف نفي للمستقبل، وبذلك قال سيبويه، فقولك: (هو يفعل)، ولم يفعل شيئًا في الواقع فينفيه بالقول: (لا يفعل) فـ "لا" جوابٌ لقوله (هو يفعل)، وهذا في المسْتَقْبَل، كقولك: يلعبُ محمدٌ غَدًا، فنفاه بقوله: (لَا يلعبُ)، لكونِ (لا) حَرْفًا نافيًا لما يُستقبلُ من الزمن، ولو قلتَ: (ليكتبَنَّ)، وأَردتَ النفي قلتَ: (لا يكتبُ)، ذلك أَنَّ نونَ التوكيدِ تدلُّ على الزمن المستقبل، وربما كان الزمن الماضي عندهم منفيًا كقوله عز وجلّ: **{فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى}** [سورة القيامة: 31] أي: (لم يصدق ولم يصلِّ)، فحملوا (لا) في ذلك على (لم) إلَّا أنهم لم يغيروا لفظ الفعل بعد (لا) كما غيروه بعد (لم)؛ لأن (لا) غير عاملة، و(لم) عاملة، ولذلك غيروا لفظ الفعل للمضارع؛ ليظهروا أثر العمل فيه[163].

فتُعَدُّ (لَا) مِنَ الْحُرُوفِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ فِي الْجُمَلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، مَعَ اخْتِلَافِ زَمَنِ النَّفْيِ بَيْنَ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالاسْتِقْبَالِ أَوِ الاسْتِمْرَارِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: **{لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ}** [سورة الأنبياء: 103]، وقَدْ أَفَادَتْ هُنَا النَّفْيَ فِي زَمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَقَوْلِهِ: **{لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ}** [سورة النساء: 148] فأَفَادَت نَفْيَ الْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ فِي آنٍ وَاحِدٍ فِي هَذِهِ الآيَةِ، وَيُلَاحَظُ أَنَّ الْفِعْلَيْنِ (يَحْزُنُ، وَيُحِبُّ) قَدْ بَقِيَا مَرْفُوعَيْنِ عَلَى الأَصْلِ وَلَمْ يَتَأَثَّرَا بِـ (لَا)، وَهَذَا إِثْبَاتٌ عَلَى عَدَمِ عَمَلِ (لَا) فِيمَا بَعْدَهَا إِعْرَابِيًّا، فتدخل على الفعل الماضي وتنفي حدوثه في الزمن الماضي، وهي نافية غير عاملة أَيضًا، والأكثر تكرارها للتوكيد[164].

---

(162) أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين القزويني الرازي، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، (محمد علي بيضون، ط1، 1997م)، 120.

(163) ابن يعيش، **شرح المفصل**، بتصرف، 5/ 33.

(164) توفيق جمعات، **النفي في النحو العربي، منحى وظيفي وتعليمي القرآن الكريم–عينة–**، (رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2006م)، 185، 186.

والخلاصة عند السامرائي في زمن الفعل المضارع المنفي بـ (لا) أَنَّ (لا) تنفي الفعل المضارع بأَزمنتِهِ كلِّها فهي غيرُ مختصةٍ بزمنٍ دونَ غيره بل تنفي كل زمنٍ بحسب القرينة الصارفة [165].

ويتضح مما سبق أَنَّ (لا) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُملة الفعلية، فليس لها أَثَرٌ إعرابيٌّ فِي الفعل بعدها، وإِنَّما أَثَرُهَا في المعنى فحسبُ، وَأَنَّ زَمَنَهَا الْمَنْفِيَّ غَيْرُ مُقَيَّدٍ فَتَكُونُ لِنَفْيِ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ وَالاسْتِمْرَارِيَّةِ بحسَبِ القرينة الزمنية، لِذَا أَستطيع أَن أَقول إِنَّ (لا) مع الجملة الفعلية تنقسم على قسمين كما يلي:

أ-**(لا) النافية الداخلة على الفعل المضارع، تكون نافية لا عمل لها، أَي لا تؤثر فيما بعدها إعرابيا، لذا يبقى الفعل المضارع بعدها مرفوعًا على الأَصلِ، كقول الحديثي:**

لَا أَسْتَرِيحُ وَنَبْضِي فِي تَوَهُّجِهِ مِنْهُ اسْتَقَامَ إِلَى الآثارِ إِيثَارُ [166]

لَا: حَرْفُ نَفْيٍ غَيْرُ عَامِلٍ فِيمَا بَعْدَهُ إِعْرَابِيًّا، مبني على السكون ليس لَهُ محل إِعرابيّ.

أَستريحُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ حقُّهُ الرَّفْعُ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ التي تظهرُ عَلَى آخِرِهِ، وفاعلُه مستترٌ فيه وجوبًا يُقدَّرُ بالضمير (أَنَا).

وقد جاءت (لا) النافية في دواوين الحديثي بكثرة لا سيما النافية الداخلة على الفعل المضارع، وهي أكثر دخولًا عليه من الفعل الماضي، وقد جاءت مؤدية للمعاني الآتية:

(لا) النافية الداخلة على الفعل المضارع لنفي الحال والاستقبال معًا عندما لا توجد قرينة تحدد أَحدهما، نحو قول الشاعر:

---

(165) السامرائي، **معاني النحو**، 3/ 366.

(166) الحديثي، **ديوان وإلى متى**، 65.

أَرَى جِـــــرَاحًا وَلَكِـــــنْ لَا أَرَى وَطَنًـــا وَلَا أَرَانِـــي وَكُلِّي ذَابَ فِـــي النَّوْحِ[167]

الشاعر في هذا البيت استخدم (لا) النافية الداخلة على الفعل المضارع غير العاملة فيه لنفي رؤيته لكل من (وطنه، ونفسه)، فنفى بذلك وقوع الفعل في زمن الحال والاستقبال معا، وهنا جاءت (لا) لنفي زمني الحال والاستقبال لعدم وجود قرينة تحدد أَحدهما، وقوله:

لَا يَعْـرِفُ النَّصْـرُ مَـــنْ خَـــارَتْ عَزَائِمُـهُ وَمَـــنْ أَشَـــاعَ تُـرَاثَ الأَرْضِ لِلصَّنَـمِ[168]

يمكن أن نؤول هذا البيت إلى ثنائية الوفاء والخيانة، حيث يصور حال الخائن الذي باع وطنه، والزمن للحال والاستقبال فلم يحدد زمنًا دون آخر لتكون حقيقة حالية مستمرة، وحضور المعاناة واضح في كل تعبير من تعبيرات الحديثي، فيقول:

وَجَوَامِـــــعٌ خَفَـــتِ الأَذَانُ مُوَدِّعًـــا هِمَمًا وَجِذْعُ الأَرْضِ هَوْلًا لَا يَنْطِقُ [169]

فالبيت يدل على شدة معاناة أهله في مدينة الجوامع أمام الغزو الأمريكي الغادر الذي مزق وقتل شعبه بأكمله، وقوله يائسًا مما حوله:

خَمْـــسُونَ مَـــرَّتْ وَهَمِّـــي لَا يبُارِحُنِـــــي وَكُـــلُّ يَـوْمٍ أَقُـــولُ الْيَـوْمَ لِلْحُطَـمِ [170]

فقوله: (خمسون) إشارة لسنين عمره التي قضاها بالهم والحزن لحال وطنه وشعبه، ويؤكد أَنَّ همه مستمر لم يكن في الخمسين التي قضاها بل ينتظر براحَه كل يوم، وقوله:

---

(167) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 85.

(168) الحديثي، **ديوان جرح بلا ساحل**، 140.

(169) **المصدر السابق نفسه**، 16.

(170) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 85.

أَنَا لَا أُتَــاجِرُ فِـي يَدِي وَأَبِيعُهَـــا لَكِنَّنِـي جُــرْحٌ لَـدَيَّ مُكَــبَّـلُ[171]

لَا يَسْــلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِـنَ الأَذَى مَـا لَـمْ تُزَفَّ لَـهُ الدّمَـا بِتَبَسُّـمِ[172]

لا النافية الداخلة على الفعل المضارع تنفي زَمَنًا مُعَيَّنًا عندما توجد قرينة تحدده، نحو قول الشاعر:

مُنْــذُ ابْتَـدَأْتُ وَقَبْـلَ الآنَ كُنْـتُ أَرَى مَـا لَا يَـرَوْنَ فَأَجَّلْتُ الْمَجِـيءَ هُنَا [173]

لَا أَدَّعِيــكِ وَلَكِنِّــي ادَّعَيْـتُ أَنَـا بِأَنَّـكِ الآنَ فِـيَّ الآنَ فَاسْتَمِعِــي [174]

فَـأَيُّ حَــرْفٍ عَزَمْــتُ الآنَ أَطْلُبُـهُ يَبْقَى كَلِيـلًا وَلَا يَرْقَــى إِلَــى الْهَرَمِ [175]

فجاءت (لا) في الأبيات السابقة لنفي الحاضر وحده بدليل وجود قرينة الحاضر (الآنَ) في السياق، فالشاعر ينفي تلك الأَفعال في زمن واحد عينه بقيد.

وقوله:

يـَا أَنْـت يَـا أَنْـت يَـا أَنْفَــاسَ لَيْلَكَتِـي غَـدًا سَأَكْتُبُ مَا لَا يَحْمِلُ الْوَرَقُ [176]

غَــدًا نَلْقَــاكَ تَقْــرَؤُكَ الأَمَانِــي صِــحَابٌ لَا تُرِيــدُ لَهَـا رَسُــولَا [177]

(171) الحديثي، **ديوان شظايا الصدى المنكسر**، 39.

(172) الحديثي، **ديوان طرق على أبواب بغداد**، 183.

(173) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان خذوا رأسي**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2020م)، 73.

(174) الحديثي، **ديوان خذوا رأسي**، 165.

(175) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 116.

(176) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 68، اللَّيلكُ، أَو الليلج: جنس نباتي ينتمي إلى الفصيلة الزيتونية.

(177) **المصدر السابق نفسه**، 105.

غَـــدًا سَتُجْتَـثُّ فِـــي التَّـارِيخِ أَوْبِئَـــةٌ مِـــنَ الْعِـــرَاقِ وَلَا تَرْتَـــاحُ أَرْذَالُ (178)

يأتي الشاعر بـ (لا) النافية مع الفعل المضارع مصحوبةً بقرينة (غدًا) المستقبلية ليصرف زمن النفي للمستقبل، فوجود (غدا) في الأَبيات السابقة دليل على أَنَّ الشاعر أَراد نفي المستقبل وحده، فنرى الشاعر ينوع في القرائن مما يدل على علمه بدقائق النفي وأَدواته فنراه يستعمل أَداة النفي بحسب الغرض التي تؤديه والمعنى المراد إيصاله إلى من يسمع شعره أَو يقرأه.

سَـيَنْتَهِي الأَمْـسُ قُـولِي الْيَـوْمَ خُطْوَتنَـا بِهَـــا سَنَبْـــدَأُ وَلَا يَنْتَابُـكِ النَّـــدَمُ (179)

سَتُـدوسُـنَـــــا وَنَـــدُوسُـــهَـــــــا غَصْـــبًا وَلَا نَـــدْرِي السَّـــــبَـبْ (180)

وجود حرف التسويف (سوف) في قول الشاعر عين الزمن للمستقبل مما جعل (لا) لنفي المستقبل وحده، وقوله:

فَبِـــي حَنِيـــنٌ يُسَاقِينِـــــي مَوَدَّتَـــهُ لَسَوْفَ أَبْقَـى إِلَى مَـا لَا أَنَاطِرُهَـا (181)

فوجود قرينة المستقبل (سوف) عينت زمن (لا) النافية، وجعلته للمستقبل.

أَمَّا (لا) النافية مع الفعل المضارع المبني لما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ (المبني للمجهول)، فقد كان لها حضور في شعر الحديثي، فيقول:

فَلَأَنْـتِ بَـــدْءُ الْحَـــرْفِ أَوَّل غَيْثِـــــهِ إِنِّـي أَقُولُ وَفِيكِ مَـــا لَا يُعْلَـــمُ (182)

---

(178) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان العصافير تحلق عاليًا**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2014م)، 119.

(179) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 55.

(180) الحديثي، **ديوان مرايا الأحزان**، 25.

(181) الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**، 171.

أَنَا صَحْـوُكَ الْمَوْهُـومُ فِـي قَصْـرِ الشَّـذَا خُذْنِـي بِرِحْلَةِ لَحْـظَةٍ لَا تُنْـكَرُ (183)

ويقولُ مؤَكِّدًا توكيدًا لفظيًا بتكرار الحرف:

بَغْـدَادُ ضَاعَـتْ وَاشْتَعَـلَتْ بِنَارِهَـا لَا لَا أُرِيـدُ بِنَـارِ مَـوْتِكَ أُشْعَـلُ (184)

فالنص يفيض بصور لا تحتاج إلى سبر أغوارها؛ لأَنَّ ما جرى على بغداد بعد سنة 2003م جرح لا يندمل، فالشاعر يكرر رفضه أن يرى هذا الواقع بـ (لا) نافية مؤكدة مع فعل مضارع مبني للمجهول ويظهر أَنَّ الشاعر أَرادَ نفي الزمنين معًا أَي الحاضر والمستقبل لعدم وجود قرينة تخص زمنًا دون آخر.

بَقِيَ أَنْ نَقُولَ إِنَّ (لا) يُمْكِنُ أَنْ تَقَعَ جَوَابًا لِقَسَمٍ، نحو قولِ الحديثي:

يَا سَـادَتِـي شُكْـرًا وَشُكْـرًا سَـادَتِـي وَاللهِ لَا أَقْـوَى عَلَـى الإِفْشَـاءِ (185)

ففي القسمِ فَائِدَةُ التوكيدِ، فيؤكد لسادته بعد شكرهم على أَنَّه لا يقوى على إِفشَاءِ سرِه، لا في الحاضر ولا في المستقبل لعدم وجود قرينة صارفة، وشاعرنا على علم بما قال فأتى بِـ (لا) النافية مع الفعل المضارع بلا قرينة زمنية ليشمل النفي كلا الزمنين ثم يؤكد ذلك النفي بالقسم، فوظف أَداة النفي (لا) دون غيرها لأَنها الأَداة التي تختص بنفي الحاضر والمستقبل معًا.

---

(182) الحديثي، **ديوان بقايا عبق**، 18.

(183) الحديثي، **ديوان بقايا عبق**، 51.

(184) الحديثي، **ديوان شظايا الصدى المنكسر**، 30.

(185) الحديثي، **ديوان رقيم عراقي إلى دمشق**، 158.

نلاحظ من الشواهد الشعرية التي وردت فيها لا النافية مع الفعل المضارع، أَنَّ النفي يختلف وفق السياق الذي تكون فيه الأَداة فتارة تكون لزمنين معا، وتارة لزمن دون آخرَ، وتارة تكونُ مُؤَكَّدَةً بِقَسَمٍ أَو بتوكيد لفظيٍّ، وهذا يدلل على إلمام الشاعر بمعاني الأَداة التي يستعملها ويوظفها في أَبياته.

ب–لا: النافية الداخلة على الفعل الماضي، يكون لها مع الفعل الماضي معنيان:

1–تكون نافية غير عاملة، تنفي الزمن الماضي وَهِيَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ إِمَّا (مُكَرَّرَةٌ، أَوْ مَسْبُوقَةٌ بِأَدَاةِ نَفْيٍ):

نحو قول الحديثي:

فَكَـــانَ صَـــوْتُكَ صَـــوْتًا كُلُّـــهُ عِـبَـــــرٌ وَصَـــوْتُ غَـيْـرِكَ لَا قَـــالُوا وَلَا فَعَلُـوا (186)

أَطْلِـقْ بِيُمْنَـــاكَ لَا خَـــابَتْ أَخَـا بَلَـدِي مِنْكَ الْجُهُودُ وَلَا قَـدْ خَـابَ مَسْعَانَـا (187)

جاءت (لا) النافية غير العاملة هنا مكررةً نفت حدوث الفعل في الزمن الماضي.

مَـــا هَبَّـتْ أَوْ مَلَّـتْ خُطَـــايَ مَسَارَهَـا كَـلَّا وَلَا افْتَـضَّ الْحَدِيـدُ جُهُـودَا (188)

وَسَحَائِبِـــي لَـــمْ تَسْـتَـرِدّ عَفَافَـهَـــا كَـلَّا وَلَا مَطَـرَتْ سَمَائِـي جَـوْهَـرَا (189)

جاءت (لا) هنا مسبوقةً بِأَدَاةِ نَفْيٍ، فنفت الزمن الماضي.

---

(186) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 78.

(187) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 149.

(188) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 10.

(189) **المصدر السابق نفسه**، 49.

2–تكون نافية غير عاملة تؤدي معنى الدعاء بالخير أَو الشر، وتنفي الزمن المستقبل بفضل الدعاء:

كقولك لِأَحَدِهِمْ: (لا رَعَاكَ اللهُ) (190).

وقيل: سمع رجلًا يدعو لصاحبه، فقال: لا أَرَاكَ اللهُ مكروهًا، فقال: إنما دعوت له بالموت؛ لأن من عاش في الدنيا لا بد أن يرى المكروه (191).

فنلاحظ أن (لا) النافية غير العاملة دخلت على الفعل الماضي، فأفادت الدعاء بالخير أو الشر، وهذا ما نراه أيضًا في قول شاعرنا:

لَا بَـــارَكَ اللهُ فِيمَـــا خَطَّطَـتْ زُمَـــرٌ وَمَـنْ أَعَـدُّوا لَنَـا كُـلَّ الشِّعَـارَاتِ (192)

فجاءت (لا) هُنَا دعائيةً عينتِ الزمن للمستقبل بفضل الدعاء، فيدعو الشاعر على الزمر التي خططت بالسوء، وكادت بالأَبرياء وأَلصقت بهم شتى التهم بغية تغييبهم وزجهم في السجون، وأَفادت معنى الدعاء أَيضًا في قوله:

أَنـتَ الْمُوَقَّـرُ لَا شُـلَّتْ يَـدٌ كَتَبَـتْ خُضْرَ السُّطُورِ وَعَانَتْ رَهْبَةَ النَّغَمِ (193)

يدعو الشاعر بأَن لا تُشَلَّ تلك اليدُ التي سطرت تلكم السطور رغم معاناتها.

ومن دخولها على الفعل الماضي أيضًا قوله:

---

(190) الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، 406.

(191) عبد الحميد بن هبة الله ابن أَبي الحديد المدائني، **شرح نهج البلاغة**، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)، 1/ 289.

(192) الحديثي، **ديوان العصافير تحلق عاليًا**، 57.

(193) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 169.

أَنَـا مَــا ادَّعَيْـتُ وَلَا ازْدَلَفْـتُ تَرَهُّبًا كَلَّا وَلَـسْـتُ مُغَـرَّرًا كَـي أَنْجِـــــدَك (194)

نَحْــنُ انْتِظَارٌ وَسَـاعَاتِي قَــدِ انْتَحَرَتْ لَا الصَّحْبُ عَادُوا وَلَا جَاءَتْ مَرَاسِيلِي (195)

مَــا حَرَّكَتْ فِيــهِمُ الأَوْجَاعُ نَخْوَتَهُمْ وَلَا تَنَامَى بِهِمْ فِي أَمْسِهِ النَّسَــبُ(196)

ففي الأبيات السابقة يبقى العراق والعروبة وراء كل ما كتب الحديثي، فالشاعر على وعي ودراية بالعدو وما سيخلفه من خراب، غالبًا ما تجتمع ثنائيات في قصائد الحديثي، ومنها ثنائية ألمين: الألم الأول: هو ألم الذات ومعاناتها مما ترى من انتهاك لحقوق الشعب، والألم الثاني: ألم الوطن ونزيفه الذي يكاد لا يتوقف، وفي هذه الأبيات الثلاثة لم تعمل (لا) إعرابيًّا لأنها غير عاملة، لكنها عملت معنويًّا فنفت حدوث الأفعال في الزمن الماضي، وليس فيها معنى الداء.

ومن خلال مراجعة دواوين شاعرنا نجد أن الأبيات الدالة على استخدام (لا) النافية الداخلة على الفعل الماضي بمعنى الدعاء محدودة، بينما جاءت غير دعائية في كثير من الأبيات.

كَمَا يُسْتَنْتَجُ مِنْ جُمْلَةِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ (لَا) النَّافِيَةَ لَا تَعْمَلُ مِنْ نَاحِيَةِ الإِعْرَابِ عِنْدَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلَيْنِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ، وَأَنَّ عَمَلَهَا مُقْتَصِرٌ عَلَى مَعْنَى النفيِ وَزَمَنِهِ فَقَطْ.

3–بَقِيَ أَنْ نَقُولَ إِنَّ (لَا) لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى الْجُمَلِ الاسْمِيَّةِ أَوِ الْفِعْلِيَّةِ، بَلْ قَدْ تَدْخُلُ عَلَى الاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَقَدْ تَعْتَرِضُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ، فَتَكُونُ عَلَى أَنْوَاعٍ كَمَا يَأْتِي:

أ. تَكُونُ نَافِيَةً غَيْرَ عَامِلَةٍ مُعْتَرِضَةً:

---

(194) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 45.

(195) الحديثي، **ديوان وإلى متى**، 17.

(196) الحديثي، **ديوان جرح بلا ساحل**، 87.

وَيَكُونُ هَذَا الاعْتِرَاضُ بَيْنَ حرفِ الجر وَالاسمِ الْمَجْرُورِ بِهِ، كَقَوْلِنَا: (سَئِمْتُ مِنْ لَا سَبَبٍ)، أَوْ بَيْنَ حرفِ النَّصْبِ وَالْفِعْلِ المضارِعِ الْمَنْصُوبِ بِهِ، كَقَوْلِهِ عز وجلَّ: {لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ} [سورة الْبَقَرَةِ:150]، أَوْ بَيْنَ الْجَازِمِ وَالْمَجْزُومِ، كَقَوْلِهِ تبارك وتعالى: {إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [سورة الأَنْفَالِ:73] [(197)]، فَهِيَ كَمَا يَأْتِي:

●نافية غير عاملة معترضة بين الجار والمجرور:

وجاءت بكثرة في دواوين الشاعر، نحو قول الشاعر:

قَلْبِـــي يَطِيـرُ إِلَيْـــك كَالْمِنْطَـــــادِ وَيُخَفِّـفُ مِـــنْ وَجْـــدٍ بِلَا مِيعَـــاد[(198)]

فَـالأَمْرُ أَمْسَـــــى بِـلَا لَبْـسٍ وَلَا شَبَـــهٍ وَبَـــانَ كُـلُّ الَّـذِي مَـا فِيهِ إِنْكَـارُ[(199)]

فيصور الشاعر نفسه من شدة فرحه، وأنه لا يعاني الوجد كونه يطير كالمنطاد فيزيل من وجده في أَوقاتٍ غير منتظمة ولا موعد مسبق، فهذا الشعور شعور الوجد يرافق الحزين فهو يضيف من خياله كأنه يروي ما يتمناه لا ما يعيشه، وكذلك يصور الأَمر بأَنه أَمسى واضحًا جليًّا بينًا مستعملًا لذلك (لا) لنافية غير العاملة المعترضة بين الخافض والمخفوض التي تفيد نفي الاسم المجرور، وقوله:

قَلْبِـــي الْفُـــــرَاتُ بِرَمْـــلِهِ وَضِفَافِـــهِ وَبِمَوْجِـهِ يَأْتِـــي بِـــلَا اسْتِئْـــذَانِ[(200)]

(197) ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 323.

(198) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 74.

(199) الحديثي، **ديوان جرح بلا ساحل**، 157.

(200) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 85.

فقد اعترضت (لا) بين الجار والمجرور لتنقل لنا الصورة الأخرى من صور الهيام بوطنه، وشاعرنا لديه القدرة على استعارة الصور والتشبيهات، ليروي قصة ذلك الحب الأبدي لوطنه، ويصور أَنَّ الفرات يأتي بموجه من غير استئذان، فيشبه قلبه بنهر الفرات تشبيهًا بليغًا لأَنه حذف أَداة التشبيه ووجه الشبه.

ومن المعترضة بين الجار والمجرور قوله في أَبيات متفرقة في دواوينه:

يَا مُتْعِبَ الْقَلْبِ قَدْ أَفْرَطْت فِي عَطَشِي ... مَنْ لِي سِوَاكَ لَهُ أَمْضِي بِلَا حَذَرِ (201)

بَوَادِي الْحَيَاةِ بِغَيْرِ زُرُوعٍ ... وَيقْرأُ شِعْرِي بِلَا تُرْجُمَانِ (202)

تَجَنَّبُونِي فَلِي رَوْحٌ مُشَاكِسَةٌ ... لَا يَسْتَقِيمُ الْهُدَى فِيهَا بِلَا كَسْرِ (203)

فَلَسْتُ أَشْكُو مِنَ الأَيَّامِ مِحْنَتَهَا ... وَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى نَاسٍ بِلَا حَسَبِ (204)

أُوَزِّعُ الشِّعْرَ فِي مَيْدَانِ رَوْعَتِهَا ... وَيَسْكُنُ الْحُبُّ فِي صَدْرِي بِلَا مَلَلِ

أُعْطِي بِلَا كَلَلٍ وَالرِّيحُ تُجْلِدُنِي ... وَفِي يَدِي ارْتَمَتْ أُرْجُوحَةُ الزَّجِلِ (205)

ففي الأبيات السابقة جاءت (لا) النافية وتُسمَّى نافيةً غيرَ عاملة معترضةً بينَ الجارِّ (الباء) والمجرور (حذر، ترجمان، كسرٍ، حسبٍ، ملل، كلل)، ويلاحظ أَنَّ (لا) النافية غير العاملة المعترضة بين الجار والمجرور أَنها تنفي ما بعدها وهو الاسم المجرور.

●نافية غير عاملة معترضة بين الناصب والمنصوب:

---

(201) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 61.

(202) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 58.

(203) الحديثي، **ديوان بقايا عبق**، 30.

(204) الحديثي، **ديوان خذوا رأسي**، 63.

(205) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 116.

نحو قول الشاعر:

كَـيْ لَا يُقَـــالَ بِأَنَّنَـــا حَفِيَـتْ لَنَـــا هِمَـمٌ وَعَـــزَّ عَلَـــى الْمُضِـيِّفِ تَـــــرَدُّدُ (206)

عَـــلامَ يَـــا أَنْـتَ فِينَـا بِـعْـــتَ أَنْجُـمَـنَـــا كَـيْ لَا يَطِيرَ بِغَابَاتِ الْهَنَـــا جُـنْـــحُ (207)

عَقَـدُوا عَلَـى الْمَـــوْتِ الْجُسُـورِ لِوَاءَهُـــمْ كَيْ لَا يُوهبَوا حَـقَّ الْحَيَـاةِ فَيُرْزَقُـوا(208)

وَلِـــدِي رِجَـــالًا فَالطَّـرِيـــقُ طَـوِيلَـــةٌ كَيْ لَا يَقُولُوا قَـــدْ عَقِمْتِ وَعَرِّسِي (209)

جاءت (لا) تُسمَّى نافيةً غيرَ عاملةٍ معترضةً بينَ النَّاصبِ (كَي)، والمنصوب (يُقَالَ، يطيرَ، يوهبوا، يقولوا)، فنفت حدوث الأَفعال المضارعة المنصوبة.

وكذلك قوله:

خَبَّـأْتُ فِـــي عَيْنَيْـهِ جُـثَّـــةَ أُمَّتِـــي وَرَجَوْتُـــــهُ أَلَّا تُـبَـــاحَ عَتَائِقُـــه (210)

هنا تُسمَّى (لا) نافيةً غيرَ عاملةٍ معترضةً بينَ النَّاصبِ (أَنْ) المصدرية الناصبة والمنصوب (تُبَاحَ). أَلَّا: أَصْلُهُا (أَنْ + لَا) التي تتكون من (أَنْ) المصدرية الناصبة المدغمة في (لا) النافية غير العاملة المعترضة بينَ الناصب والمنصوب.

لَسْـــتُ الْخَيَـــالَ وَلَكِنِّـــي عَلَـوْتُ عَلَـى كُـلِّ الْخَيَالَاتِ حَتَّـى لَا أَرَى قُبْحِـي (211)

---

(206) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 69.

(207) الحديثي، **ديوان خذوا رأسي**، 128.

(208) الحديثي، **ديوان جراح بلا سائل**، 21.

(209) الحديثي، **ديوان جراح بلا سائل**، 66.

(210) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 91.

خَبَّأْتنِـــي فِيْـــك حَتَّـــى لَا أَرَى مَطَـــرِي سَيسْتَقِيـــلُ وَبَلِّغِـــي جُـــرْح تَعْلِيلِـــي (212)

وَلَبسْـــتِ دِرْعَ الصَّـــبْرِ حَتَّـــى لَا يُـــرَى جُـرْحٌ وَقَلْبُـكِ عَـــنْ سُـــوَاكِ تَعَامَى (213)

هنا (لا) تُسمَّى نافيةً غيرَ عاملةٍ معترضةً بينَ النَّاصبِ (حَتَّى) والمنصوب (أَرَى، يرى).

- **نافية غير عاملة معترضة بين الجازم والمجزوم:**

ولم أجد شاهدًا في شعر الحديثي دالًّا على اعتراضها بين الجازم والمجزوم.

ب. تَكُونَ نَافِيَةً عَاطِفَةً أَوْ دَاخِلَةً عَلَى الْخَبَرِ أَوِ الْحَالِ:

تَكُونَ نَافِيَةً عَاطِفَةً تَعْطِفُ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا، كقولنا: (وَصَلَ زَيْدٌ لَا عِمْرَانُ)، وَتَدْخُلُ عَلَى الاسْمِ الْوَاقِعِ خَبَرًا، كَقَوْلِنَا: (هِيَ لَا كَاتِبَةٌ وَلَا شَاعِرَةٌ)، وَتَدْخُلُ عَلَى الصِّفَةِ (النَّعْتِ)، نَحْوُ قَوْلِ الْمَوْلَى: **{وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ}** [سورة الواقعة: 43، 44]، وَتَدْخُلُ عَلَى الْحَالِ، نَحْوُ: (جِئْتُ لَا مُسْرِعًا وَلَا مُبْطِئًا) (214).

- **تكون نافيةً عاطفةً:** كقوله:

تِلْكَ الْيَوَاقِيتُ إِذْ كَفِّـي بِهَـا سَبَحَـتْ تَرَيْنَ فِيهَـا دَمِـــي لَا حُمْـرَةَ الْخَفَـــرِ (215)

لَيْسَـتْ سِـوَاهَـــا وَلَا مِثْلُـهَـــا أَحَـــدٌ تُسْقِيكَ خَمْرَ اللَّمَـــى لَا خُمْـرَةَ الْعِنَبِ (216)

---

(211) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 31.

(212) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان أنامل الماء**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2020م)، 42.

(213) الحديثي، **ديوان هِيَ هذهِ**، 38.

(214) السامرائي، **معاني النحو**، 4/ 205.

(215) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 64.

لَـكَ لَا لِغَـيْرِكَ قَـــدْ أَبَحْـــتُ عَـوَالِـمِـــي فَامْلِكْ جَمِيعِـــي سَيِّـدِي وَتَوَسَّـدِ [217]

صَبْـرًا لِحُكْـمِ قَضَـــاءِ اللهِ لَا جَزَعًـــا فَـاللهُ بِالصَبْـرِ بِالْقُـرْآنِ أَوْصَـانَـــا [218]

لَـكَ لَا لِغَـيْرِكَ ثَغْـرُ حَرْفِـــي يَبْسِـــمُ وَجِنَانُ رُوحِي فِـي جِنَانِكِ تَنْعَـــمُ [219]

هنا (لا) تُسمَّى نافيةً عاطفةً تُثْبِتُ حكمها لما قبلها وتنفيه عما بعدها، فهي تعمل إعرابيًّا فتعطف ما بعدها على ما قبلها، وتعمل معنويًّا فتنفي ما بعدها (معطوفها).

●**تكون نافيةً غيرَ عاملةٍ دَاخِلَةً عَلَى الخبرِ**: نحو قول الشاعر:

اللَّيْـلَـــــةُ لَا كُـــــــلُّ اللّيْـــــلَاتِ سَـــــأُغَازِلُ أَعْـــــرَاسَ النَّـهَـــرِ [220]

تُسمَّى (لا) هنا نافيةً غيرَ عاملةٍ دَاخِلَةً عَلَى الاسْمِ الْوَاقِعِ خَبَرًا (كُلُّ)، وَتُسمَّى أَيضًا نَافِيَةً غَيْرَ معترضةً بينَ المبتدأ وَخَبَرِهِ، وقوله:

أَنَـــا لَا هُنَـاكَ وَلَا هُـنَـــا كُلِّـي غَـــدَا هَمًّـــا يُسَـافِرُ فِـي مَـدَى الْخُلْجَـانِ [221]

وتُسمَّى (لا) أيضًا هنا نافيةً غيرَ عاملةٍ دَاخِلَةً عَلَى الخَبَرِ (هُنَاكَ)، وَتُسمَّى أَيضًا نَافِيَةً غَيْرَ عاملة معترضةً بينَ المبتدأ وَخَبَرِهِ.

●**تكون نافيةً غيرَ عاملةٍ دَاخِلَةً عَلَى الحال**: نحو قول الشاعر:

---

(216) الحديثي، **ديوان هَذَا أَنَاي**، 73. اللَّمَى: سُمْرَةٌ أَوْ سَوَادٌ فِي بَاطِنِ الشَّفَةِ يُسْتَحْسَنُ.

(217) الحديثي، **ديوان بقايا عبق**، 83.

(218) الحديثي، **ديوان جرح بلا ساحل**، 93.

(219) خلف دلف مهاوش الحديثي، **ديوان لا شيء يا أنت**، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2022م)، 158.

(220) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 63.

(221) الحديثي، **ديوان بقايا عبق**، 36.

لِنَـدْرَأ الظُّلْـــمَ لَا خَوْفَـــا وَلَا رَهبَـــا وَقَــدْ تَنُـوءُ بِحِمْـــلِ الـرِّيحِ أَوْطَـــارُ (222)

كما تُسمَّى (لا) هنا نافيةً غيرَ عاملةٍ، ولكنها دَاخِلَةً عَلَى الاسْمِ الْوَاقِعِ حَالًا (خوفًا)، وَتُسمَّى أَيضًا نَافِيَةً غَيْرَ عاملةٍ معترضةً بينَ الحالِ وَصَاحِبِهِ، فالشاعر يهيب بمن معه أَن يدرؤوا الظلم غير خائفين من تبعاته.

ج. تَكُونَ نَافِيَةً زَائِدَةً تَقْتَرِنُ بِحَرْفِ عطْفِ (الْوَاوِ):

كَأَنْ نَقُولَ: (مَا أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ وَلَا خَالِدٌ)، وَعَلَّلَ النحويين على سَبَبَ تَسْمِيَتِهَا بِالزَّائِدَةِ لِأَنَّ مَعْنَى النَّفْيِ بَاقٍ إِذَا حُذِفَتْ، فلو قلتَ: (مَا أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ) فإنك نفيتَ إِقبالَ كلٍّ منهما(223).

فَالْيَـــوْمَ لَيْـــــسَ عُـوَاؤُهَـــــا يُـجْـــــدِي وَلَا كُـــلُّ الْـوَعِيـــدِ (224)

مَـــا عُـدْت أَمْلِـكُ لَا عَرْشِـــي وَلَا مُدُنِـــي فَأَنْتِ فِيهَـــا الّتِـي أَحْلَـــى الأَمِيـرَاتِ (225)

أَنَا لَا هُنَـــاكَ وَلَا هُنَـــا كُلِّـــي غَـــدَا هَمًّا يُسَـــافِرُ فِـــي مَـــدَى الْخُلْجَـــانِ (226)

مَـــا بَعْـــتُ إِرْثِـــي وَلَا تَارِيـخَ مَـنْ كَتَبُـــوا أَحْلَـى المَسَـــلَّاتِ أَوْ مَـــا خَلَّدَ القوْلُ (227)

رِجَـــــــالٌ لَيْـــــسَ تُلْهِيهِـــمْ تِـجَـــــــارَاتٌ وَلَا حَـــــبَـبُ (228)

---

(222) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 110.

(223) السامرائي، **معاني النحو**، 4/ 205.

(224) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 36.

(225) الحديثي، **ديوان بستان الآهات**، 77.

(226) الحديثي، **ديوان بقايا عبق**، 36.

(227) الحديثي، **ديوان ضجيج الغربة**، 80.

(228) الحديثي، **ديوان وَإلى متى**، 111. الْحَبَبُ: الخمر.

فقد جاءت (لا) هنا نافيةً زَائِدَةً؛ لأَنَّها اقترنت بالواو العاطفة، وأَنَّ حذفَهَا من جُملَتِهَا لا يُخِّلُّ في المعنى.

د. تكون نافية جوابيّة تقع بعد سؤال استفهام لنفيه:

وهي نقيضة حرف الجواب (نعم)، وجاءت في مواضعَ كثيرةٍ في دواوين الشاعر، كقوله:

لَا مَـا ادَّعَيْتُ وَمَـا أَتَيْتُ مُزَيّفًـا هُـوَ قَوْلُ صِدْقٍ مَا اجْتَرَحْتُ حَرَامَا (229)

لَا غَيْرَهَـا أَبْغِـي وَأَدْرِي غِيْرَهَـا لَا لَنْ تُعِيدَ مِـنَ القُبُورِ عِظَامَـا (230)

لَا لَـنْ نَمُوتَ وَسَـوفَ نُخْلَقُ مَـرَّةً أُخْرَى وَلَنْ يَمْـحُوَ النُّفُوسَ فَنَـاءُ (231)

لَا لَيْسَ لِلْتَقَسِيـمِ تَبْقَـى أَرْضُنَـا أَرْضُ العِـرَاقِ أَمِيـرَةُ البلْـدِانِ (232)

نلاحظ من الشواهد الشعرية التي أَوردناها أنَّ للشاعرِ إلمامًا واسعًا في لغة العرب نحوًا وصرفًا وبلاغةً حيث استعمل (لا) مع الفعل أكثر مما استعملها مع الاسم، لا سيما الفعل المضارع كما أشرنا لذلك، فضلًا عن تناول معاني مختلفة للنفي بـ (لا) عند دخولها على الجمل الفعلية والاسمية.

ثالثًا: (مَا) النافية الداخلة على الجملة (الاسمية والفعلية):

---

(229) الحديثي، **ديوان هِيَ هذه**، 38.

(230) **المصدر السابق نفسه**، 39.

(231) الحديثي، **ديوان مرايا الأَحزانِ**، 16.

(232) الحديثي، **ديوان طرق على أبوابِ بغدادَ**، 109.

تختص بالدخول على الجمل الاسمية والفعلية، وَتَكُونُ عَلَى أَرْبعةِ أَنْوَاعٍ، فَتَكُونُ نافية تعمل عَمَلَ (لَيْسَ) عِنْدَ الْحِجَازِيين بِشُروطِ عَمِلِهَا، أَوْ مُهْمَلَةً إِذَا اختلت شُرُوطُهَا، وَتَكُونُ نَافِيَةً غَيْرَ عَامِلَةٍ عِنْدَ التَّمِيمِيّينَ مَعَ الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ، وَتَكُونُ نَافِيَةً غَيْرَ عَامِلَةٍ مَعَ الأَفْعَالِ.

ومما جاء في دراسةٍ أنَّ (ما) أداةٌ للنفي أصلية كالحرفِ (لا) غير أَنَّ (ما) أَكثرُ شبهًا منها بالفعل (ليس) من حيثُ الاختصاصُ بنفي ما في الحال، ومن حيثُ الدخول على الاسمِ معرفة كان أم نكرة، بينما (لا) لا تدخل إلا على النكرة، في معظم أحوالها [233]، وفيما يلي تفصيل لها بحسب أَنواعها:

أ. الحِجَازِيَّةَ التي تَكُونُ نَافِيَةً عَامِلَةً عَمَلَ (لَيْسَ):

فالحجازيون يُعْمِلُونَهَا عَمَلَ (لَيْسَ)؛ لذا يسمونها بالحجازية فَيُشَبِّهُونَهَا بِهَا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَاهَا، كَأَنْ نَقُولَ: (مَا محمدٌ أَباكَ)، (مَا عليٌّ مسافرًا) [234]، وَيُضِيفُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ عَقِيلٍ قائلًا: إِنَّهَا لِنَفْيِ الْحَالِ إِطْلَاقًا[235]، وذلك كقوله تَعَالَى: { وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا} [سورة يوسف:31]، ومما جاء في تفسير هذه الآية أنَّ (ما): نَافِيَةٌ حِجَازِيةٌ، واسم الإِشَارَةِ (هذا) اسمُهَا، وَ (بَشَرًا) خبرُها، ومن لغة القدامى الحجازيين التي ورد بها القرآن الكريم إِعْمَالُ (مَا) عملَ (ليس). [236]

(233) صلاح رمضان عبد الله، **أساليب النفي في القرآن الكريم**، (مجلة جامعة البحر الأحمر، 2013م، ع5)، 87.

(234) سيبويه، **الكتاب**، 1/ 57.

(235) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 1/ 302.

(236) محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، (حمص-سورية: دار الإرشاد للشئون الجامعية، دمشق-بيروت: دار اليمامة دار ابن كثير، ط4، 1994م)، 4/ 481.

وتزاد الباء كثيرًا في خبر (مَا) كزيادتها مع (ليس) كونها عاملةً عَمَلَهَا، نحو قوله تعالى: {وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} [سورة الأَنعام: 132]، وقَوْله: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}" [سورة فصلت: 46][237].

لكنَّ هذا العملَ مشروطٌ بِشروطٍ لَا بُدَّ من توافرِهَا، وقد فصلها ابن عقيل في شرحه الأَلفيةَ أي: لا تَعْمَلُ (مَا) عند (الحجازيين) إلا بشروط ستة ذكر المصنف منها أربعة، فيقول في شروط إعمال (ما) عمل (ليس) ما يلي [238]:

الشرط الأَوَّلُ: أَلَّا تأتي بعد (ما) الحجازية (إنْ) فإن جاءت بطل عملها، نحو: (ما إنْ زيد قائمٌ) برفع (قائم) ولا يجوز نصبه، وأجاز ذلك بعضهم.

الشرط الثاني: عدم انتقاض خبرها بـ (إلا) نحو: (ما زيد إلا قائم)، فلا يجوز نصب (قائم)، وكقوله تعالى: {مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا} [سورة يس: 15]، وقوله: {وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ} [سورة الأَحقاف: 9].

الشرط الثالث: عدم تقدم خبرها على اسمها، وهو غير الظرف ولا الجار والمجرور، فإنْ تقدم يجب رفعه نحو: (ما حاضرٌ عليٌّ) فلا تقول: (ما حاضرًا عليٌّ)، وفي ذلك خلاف.

الشرط الرابع: عدم تقدم معمولُ خبرِها عَلَى اسْمها، وهو غير الظرف ولا الجار والمجرور، فإذا تقدم فلا تعمل بذلك عملها، نحو: (مَا طعامك زَيْدٌ آكِلٌ)، فلا يجوز نصب: (آكِل).

---

(237) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 1/ 309.

(238) **المصدر السابق نفسه**، 1/ 302، 304، 305، 306.

الشرط الخامس: عدم تكرار (ما)، فإن تكررت فلا تعمل شيئًا مثل: (ما ما عليٌّ حاضِرٌ) فـ (ما) الأولى حرفُ نفيٍ، أَمَّا (ما) الثانية فنفت الأَولى فأصبح النفي إثباتًا لأَنَّ نفي النفي إِثباتٌ، فلا يمكن نصب (قائم)، وأجاز ذلك البعض.

الشرط السادس: ألا يبدل من خبرها الموجب فإن حصل الإبدال فإِنَّها لا تعمل، نحو: (ما زيد بشيء إلا شيء لا يعبأ به).

فهذه شروط ستة ذكر أَربعًا منها ابنُ مالكٍ في أَلفيتهِ وأَضافَ الشارح ابن عقيل عليها شرطين، فَإِن اختل شرط منها بطل عمل (مَا) وانتقلت من الإِعمالِ إِلَى الإِهمالِ بمعنى أَنَّ ما بعدها سيعرب مبتدأ وخبَرًا، وأَكثرُ تلكمُ الشروطِ اختلالًا شرطانِ أَوَّلُهُمَا (انتقاض نفيها بِـ "إِلَّا")، والآخَرُ (تَقَدُّمُ الخبرِ على الاسمِ).

وقد استعان بها الشاعر في غير قصيدة من قصائده، فمنها قوله:

مَا الـدَّارُ مُـذْ رَحَلُـوا تَحْلُـو وَقَـــدْ زَهـدَتْ نَفْسِـــــي وَإِنِّـــي بِهَـــا لِلْـهَمِّ أَزْدَرِدُ (239)

مَا: نَافِيَةٌ عَامِلةٌ عَمَلَ (لَيْسَ) حِجَازِيَّةٌ.

الدَّارُ: اسمٌ مرفوعٌ لِـ (مَا الْحِجَازِيَّةِ) وَعَلَامَةُ الرفْعِ الضَّمَّةُ التي تظهرُ عَلَى آخِرِهِ.

وجملة (تَحْلُو) الفعلية تكونُ خَبَرًا لِـ (مَا الْحِجَازِيَّةِ) في محل المنصوب.

وقوله:

وَمَـــا كُـــلُّ عُـودٍ لَـــوْ تَغَنَّـــى مُـــرَتِّلَا يَـرُوقُ لِمَحْـــزُونٍ وَفِيـــهِ يُرَبْرِبُ (240)

(239) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 128.

مَا: نَافِيَةٌ عَامِلةٌ عَمَلَ (لَيْسَ) حِجَازِيَّةٌ.

كُلُّ: اِسْمُ (مَا الْحِجَازِيَّةِ) رُفِعَ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، مُضَافٌ إِلى ما بعده.

عودٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ تَحْتَ آخِرِهِ.

(**يروقُ**): جملة فعلية فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرٌ لِ (مَا الْحِجَازِيَّةِ).

وقوله:

إِنِّـــي لِأُقْسِـــمُ جَـاهِـدًا بِدِمَائِنَـــا مَــا غُيْرُنَــا لِلْحَــقِّ دَفْــقَ مَشَـــاعِلِ

فقد استعمل الشاعر أَكْثَرَ مِنْ تَوْكِيدٍ؛ ليؤكد مكانة الحق والقيم الثابتة لكل من ينكر تلكمُ المكانة، فهو يستهل بـ (إنَّ) وهي حرف مشبه بالفعل يدل على التوكيد واسمها ضمير متصل (الياء)، ولفظة (أقسم)، ولام التوكيد المزحلقة في خبر (إنَّ)، وتقديم ما حقه التأخير شبه الجملة (للحق)، وهنا (ما) حجازية عاملة عمل (ليس) نفت اتصاف اسمها بخبرها.

ومن أَمثلة (ما) العاملة الحجازية قوله:

يَـا أَيُّهَـا الأَوْجَــاعُ فِــي مُــدُنِ النَّــوَى مَــا هَكَـذَا الدُّنْيَـا تُسَـاسُ شُـعُوبُهَـا[242]

(240) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 28. يربرب: من الربابة وهي آلة موسيقية، كانت تصنع من الصفيح سابقًا، تشتهر بها بعض المناطق الغربية من العراق.

(241) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 7.

(242) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 123.

يكاد الشاعر لا يغادر النداء في البيت، فالمنادى محور اهتمامه، نداؤه متوجع رغم أنه لم يغادر وطنه ولم يبتعد عنه، فنداؤه للأَحداث الموجعة التي تعصف بالبلاد جاء تنبيهًا للقارئ والسامع؛ ليروي له ما بعد النداء، وليعلم أن الشاعر يعيش في واقع مشتت يعاني الأوجاع في مدن نائيةٍ.

ومنها أَيضًا قوله:

هُـــوَ الْعُمـرُ مَـــــرَّ بِـدَرْبِ النَّحِيـبِ وَمَـــا غَيْـرُ ذِكْـــرى وَرَاءَ مَـــدَاكْ(243)

ب. تَكُونُ نَافِيَةً مُهْمَلَةً:

تُهْمَلُ نَتِيجَةَ انْخِرَامِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ عَمَلِ (مَا) الحجازِيَّةِ، وعندئذٍ يُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا، وَقَدْ جَاءَتْ مُهْمَلَةً فِي شِعْرِ شَاعِرِنَا فِي مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ، فيقول:

هَـوَاكِ أَنْـتِ الْهَوَى مَـا لِـي لَـهُ بَـــدَلٌ إِمَّـا وِصَـالُـكِ أَوْ مَـوْتٌ فَنَخْتَلِـفُ (244)

مَا: نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، لِتَقَدُّمِ الْخَبَرِ عَلَى الْمُبْتَدَأ.

لِي: شِبْهُ جُمْلَةٍ (جَارٌّ وَمَجْرُورٌ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

بَدَلٌ: مرفوع بالابتداء (مبتدأ مؤخر) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

مَـا الْحُـبُّ إِلَّا احْتِرَاقَـاتٌ يُصَعِّـدُهَـــا وَهَـجُ الْحَنَانِ وَيَحْـوِي نَارَهَـا الْعَصَـبُ (245)

مَا: حَرْفُ نفْيٍ مُهْمَلٌ، بسبب انتقاض نَفْيِهَا بِ (إِلَّا).

الْحُبُّ: مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي آخِرِهِ.

(243) الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**، 92.

(244) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 34.

(245) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 104.

إِلَّا: أَدَاةُ حَصْرٍ وَقَصْرٍ لَا عَمَلَ لَهَا أَو أَدَاةٌ اسْتِثْنَائِيَّةٌ مُلْغَاةٌ.

احتراقاتٌ: خَبَرٌ حقُّه الرفعُ وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الضَّمَّةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي آخِرِهِ.

ودونك أَبيات من شعر الحديثي جاءت فيها (ما) مهملةً بِسببِ تقدُّمِ خبرِهَا عَلَى اسْمِهَا:

فَيَا أَنْتَ يَا ابْنَ فُؤَادِي الشَّقِي نَأَيْتَ وَمَا لِي عَلَيْكَ عِتَابُ

فَاسْتَأْصِلِي عَنِّي جِمَاحَ أَظَافِرِي كَيْ أَحْتَوِيَكِ وَمَا عَلَيْكِ جُنَاحُ (247)

وقوله:

أَنَا أُحِبُّ وَمَا فِي الْحُبِّ مِنْ حَرَجٍ جَنَاحُ شَوْقِي إِلَى مَا فِيك يَدْعُونِي (248)

يُعلِنُ الشاعرُ حبهُ نافيًا أَيَّ حرجٍ قد يعتري الحب لاسيما الحب العفيف العذري، مستعملًا (ما) النافية المهملة بسبب الخبر شبه الجملة المتقدم (في الحب) على المبتدأ النكرة (حَرَجٍ) الذي جُرَّ لفظًا ورُفع محلًا بسبب حرف الجر الزائد للتوكيد (مِنْ) الذي زاد النفي توكيدًا، ولا يخفى أَنّ تقدم الخبر على المبتدأ يقتضي التوكيد أَيضًا، موجهًا ذلك الحب وما يصحبه من شوق ووجد يدفعانه إلى محبوبه.

وقوله:

مَاتَ الْجَمِيعُ وَمَا فِي الدَّارِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى الطُّفُولَةُ غَابَتْ دُونَهَا الْمُتَعُ (249)

ضَاعَتْ كَأَنْدَلُسَ هَمٌّ يُضَاجِعُهَا وَنَشْتَكِيهِ وَمَا فِي الدَّارِ دَيَّارُ (250)

---

(246) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 78.

(247) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 99.

(248) الحديثي، **ديوان لا تقفي عند حدود القلب**، 63.

(249) الحديثي، **ديوان مرايا الأحزان**، 53.

وَمَـا عِنْـدِي سِـوَى نَبْـضِـي الْمُدَمَّـى تَـفَـانَـى مِـثْـل أَعْـوَادِ الثِّـقَـابِ (251)

وكأن الشاعر يشتغل على رصيد من المفردات الباعثة للإحباط جراء فقد حبيب أَو أَرضٍ أَو عزيز، مثل (مات الجميع، ما في الدار من أحد، ضاعت، ما في الدار ديارُ، نبضي المدمى، التفاني) صور كثيرة باعثة للألم والإحباط والضياع، والشكوى، والاحتراق كما تحترق العيدان الدقيقة التي في أَحد طرفيها مادة كبريتية، لكن الشاعر بقي وفيًا لخواص شعريته من المحافظة على الوزن والإيقاع مع إدخال تقنية السرد التي يحاول فيها أن ينتقل من الرتابة إلى التجديد، فتظافر الصور الشعرية وتوائم المفردات أكسب الأبيات أبعادًا جمالية أَكثر، ووجد في أُسلوب النفي بنيةً معبرةً عما قاساه وآلمه من أَحداثٍ، مستعملًا من أَدوات النفي "ما" النافية المهملة بسبب تقدم الخبر على المبتدأ، وبسبب هذا الإهمال أُعربَ ما بعده مبتدأً وخبرًا، وقوله متذكرًا أحداث يوم تركت في نفسه أثرًا فيقول:

مَـا أَنْـتَ إِلَّا أَنْـتَ تَطْلُـعُ شَمْسُـهُ وَإِلَـيْـكَ تَفْـرُشُ لِلنّمَـاءِ إِزَارَهَـا (252)

أُهمِلَت (ما) الداخلة على الجملة الاسمية؛ لانتقاض نفيها بـ (إلا)، حيث أَراد الشاعر بـ (إِلَّا) أَنْ يقصر على وطنه صفةَ طلوع الشمس، وأَنت فقط من سيزهر وإن مرَّ عليك يوم لا ينساه، ربما أراد يوم دخل المحتل وعاث في الأَرض خرابًا وفسادًا.

ومن الشواهد على إهمال (ما) بسبب انتقاض نفيها بِـ (إِلَّا) قوله:

مَـا الْعُـمـرُ إِلَّا لِقَـاءَاتٌ نَـهُـمُّ بِـهَـا عَلَى رَفِيفِ الرُّؤَى سُكْرَى التَّلَاوِيـنِ (253)

---

(250) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 109.

(251) الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**، 162.

(252) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 25.

فإهمال "ما" من حيث العمل الإعرابي يتيح لها المجال الواسع لتعمل من حيث المعنى؛ فتدل (إلا) بنفيها على التوكيد بالقصر، فنجد الشاعر يقصر المبتدأ على الخبر بالنفي والاستثناء المفرغ، وقوله:

مَـــا الْعَيْـــش إِلَّا بِأَنْ نَحْيَـــا وَظَالِـمُنَـــا يُمْسِي وَيُصْبِحُ بَعْضًا مِـنْ سَبَايَانَا (254)

وُهُنَا أُهْمِلَتْ (ما) أَيْضًا بِسَبَبِ انْتِقَاضِ نَفْيِهَا بِ (إِلَّا)، وَهَذَا الإِهمالُ فيما يتعلق بالإِعرابِ فيُعرَبُ ما بعدها مبتدأً وخبرًا، لكنها تعمل معنويًّا فتفيد النفي مع القصر لوجود أَداة الحصر والقصر (إِلَّا) بعد النفي.

جـ. تَكُونُ نَافِيَةً غَيْرَ عَامِلَةٍ تَمِيمِيَّةً:

وسُمِّيَتْ تميمةً لأَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَا يَرَوْنَ لَهَا عَمَلًا فِي الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ وَهُوَ القاعد الأساسية عِنْدَهُمْ، لأَنَّهَا لا تكون فعل كـ (لَيْسَ)، وَلا يَكُونُ فِيهَا الإِضْمَارُ كَمَا يَكُونُ فِي الأَفْعَالِ، وَإِنَّمَا يُجْرُونَهَا مَجْرَى (أَمَّا) الشَّرْطِيَّةِ، و(هَلْ) الاسْتِفْهَامِيَّةِ، كَوْنَهُمَا لَا يَعْمَلَانِ فِيمَا بَعْدَهُمَا إِعْرَابِيًّا (255).

ويقول ابن عقيلٍ: أَمَّا (مَا) فلغة التميميين أَنَّهَا لَا عَمَلَ لَهَا فِي شَيْءٍ، فتقول: (ما زيدٌ قائِمٌ)، فَـ (زَيْدٌ) مرفوع بالابتداء، و(قائمٌ) خبرُه، ولا عمل لـ (ما) في ركني الجملة الاسمية، وذلك لأن (ما) حرف لا يختص بدخوله على الاسم نحو: (ما زيد قائم)، وعلى الفعل نحو: (ما يقوم زيد)، والأَداةُ التي لا اختصاص لها فالحقُّ فيها عدمُ الْعَمَلِ (256).

---

(253) الحديثي، **ديوان لا تقفي عند حدود القلب**، 63.

(254) الحديثي، **ديوان مرايا الأَحزان**، 209.

(255) سيبويه، **الكتاب**، 1/ 57.

(256) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 1/ 302.

شواهد (ما) النافية غير العاملة التميمية في شعر شاعرنا الحديثي:

لم أَجد للشاعر شاهدًا على (ما) التميمية.

د. تَكُونُ نَافِيَةً غَيْرَ عَامِلَةٍ:

عِنْدَ دخُولِهَا على الجملةِ الفِعْلِيَّةِ بِفِعْلَيْهَا الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ، فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ فِيهِمَا إِعْرَابِيًّا، وإِنَّما عملُها معنويٌّ فحسبُ يتعلق بنفي حدوث الفعل في زمن ما.

ورد في المفصَّلِ أَنَّ (ما) عندما تدخل على الفعل الماضي فإِنَّهَا تنفي الزمن الماضي المقرب من الحال في قولك: (مَا فَعَلَ)، بمعنى أَنها تنفي الزمن الماضي القريب من زمن التكلم في حال دخولها على الفعل الماضي [257].

يرى ابنُ يعيش أَنَّ (ما) تنفي الحال أَي (الحاضر)، فإِذْا قلتَ: (هو يكتب) وتريد الحال، فالجوابُ والنفي يكون (ما يكتبُ)، وكذلك إذا قرّبته وَقلتَ: (لَقَدْ كتبَ)، فالجوابُ والنفي: (مَا كتبَ)؛ لأَنَّ قَوْلَك: (لَقَدْ كَتَبَ) جَوَابٌ للقَسَمِ، فإِنْ أَبْطَلْتَ النفيَ وَأَقْسَمْتَ، قُلْتَ: (مَا كَتَبَ)؛ لِأَنَّ (مَا) بإِمكانها أَنْ تُسْبَقَ بقَسَمٍ، بمعنى أَنَّ (مَا) تقعُ في جواب قسمٍ، وَتَقْدِيرُهُ: (وَاللهِ مَا فَعَل) [258].

ويقول ابن هشام مفصِّلًا القول في (مَا) الداخلة على الأَفعال: وإن دخلت على الجملة الفعلية لم تعمل نحو قوله تعالى: **{وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللهِ}**[سورة البقرة: 272]، وعند الجمهور تكون للحال إذا نفت الفعل المضارع، لكنَّ ابنَ مالك ردَّ عليهم بنحو قول الله جلَّ وعلا: **{قُلْ مَا يَكُونُ لِي**

(257) الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**: 5/ 31.

(258) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 5/ 31، الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، 405.

أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي} [سورة يونس: 15]، وأُجيبَ بِأَنَّهُ يَكُونُ للحالِ عندا تنتفي قرينة خلافهِ[259]، بمعنى أنها قد تكون لغير الحال إذا وُجِدَتْ قَرِينَةٌ تَصْرِفُهَا لِزَمَنٍ مُعَيَّنٍ دُونَ آخَرَ.

وقد أَجمع النُّحَاةُ عَلَى أَنَّ: (مَا) عندما تدخل على الفعل المضارع فإِنَّها تدلُّ عَلَى:

●نَفْيِ مَا فِي الْحَالِ (الحاضرِ) ويكونُ ذلِكَ عندما لا توجدُ قَرِينَةٌ تصرفه لغير الحال، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ} [سورة هود:91]، فَالزمنُ المنفيُّ هُنَا هو الحال (الزَّمَنِ الْحَاضِرِ) أَيْ زَمَن التَّكَلُّمِ، بمعنى أَنَّ نفيَ الفقه كان في الزمن الذي أَخبروا فيه عن ذلك.

●نفيٍ مستمرٍ، بمعنى عدمِ اقترانِ النفي بزمن محدد، ويكون ذلك بكثرة فيما يثبتُ من حقائق نحو قوله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ} [سورة آل عمران: 7]، فعلم الله بتأويلِ تلكمُ الآياتِ وغيرها ثابت مستمر؛ لأَنَّه حقيقة ثابتة مستمرة. [260]

●نَفْيِ الحالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ مَعًا [261] فِي حالِ توفر القرينة التي تدل عليهما، ويوكد هَذَا القولَ المعْنَى المستوحى من قولِه تعالى: {مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ~لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ} [سورة الأنبياء: 2، 3]، أي في الزمن الحالي وفي الزمن المستقبلي، ويؤيد هذا المعنى قولٌ للحسن ورد في كتاب تفسير القرطبي مفسرًا تلك الآيةِ: "كُلَّمَا جُدِّدَ لَهُمُ الذِّكْرُ اسْتَمَرُّوا عَلَى الجهل[262]

إذن يمكننا أَن نقول إِنَّ (ما) الداخلة على الجملة الفعلية تكون على نوعين، كما يأتي:

---

(259) ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 1/ 317. المرادي، **الجنى الداني**، 329.

(260) ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 1/ 317.

(261) توفيق جعمات، **النفي في النحو العربي، منحى وظيفي وتعليمي القرآن الكريم–عينة**، 45.

(262) أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964م)، 11/ 268.

1. (ما) الداخلة على الفعل الماضي:

تكون نافية غير عاملة عندما تدخل على الفعل الماضي، وتنفي حدوثه في الزمن الماضي، ولا تعمل فيه من الناحية الإعرابية، وقد وردت كثيرًا في شعر الحديثي، فمنها ما يلي:

مَا عُدْتُ أَمْلِكُ لَا عَرْشِي وَلَا مُدُنِي ... فَأَنْتِ فِيهَا الَّتِي أَحْلَى الأَمِيرَاتِ (263)

أَنَا مَا رَكَضْتُ لِمَاءِ غَيْرِي صَادِيًا ... أَوْ أَنَّنِي بِبِحَارِهِمْ أَتَصَيَّدُ (264)

رَحِيقُ الْكَأْسِ فِي الْغَابَاتِ مُلْقَى ... وَمَا حَسَّتْ بِذَاكَ الْجُرْحِ كَأْسُ (265)

وَطَنِي أَنَا وَطَنُ الْكَرَامَةِ جُرْحُهُ ... مَا جَفَّ يَوْمًا أَوْ بَنِيهِ تَأَخَّرُوا (266)

وَمَا تَدَاعَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا وَهَوَتْ ... وَمَا تَرَاخَتْ وَأَلْوَى الْقَصْف بِالْعَصَبِ(267)

جَاعَتْ وَمَا أَكَلَتْ بُطُونُ نِسَائِهَا ... بَلْ قَوَّمَتْ صَبْرَ الْفَقِيرِ قِيَامَا (268)

ففي الأبيات السابقة ذكر الشاعر (ما) النافية في الشواهد المذكورة (ما عُدْت)، (ما ركضْتُ)، (وما حسَّتْ)، (ما جفَّ)، (وما تداعت)، (وما تراخت)، (وما أكلت)، وجاءَت نافيةً غيرَ عاملةٍ لدخولِهَا على الفعل الماضي، وقد نفت حدوث الفعل في الزمن الماضي، والملاحظ أَنَّها لا عمل لها في الإعراب فوجودها كعدمه إعرابيًّا لكنها تعمل معنويًّا، فنفت وقوع أَحداثٍ في الزمن الماضي، وقوله وهو

---

(263) الحديثي، **ديوان بستان الآهات**، 77.

(264) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 24.

(265) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 95.

(266) الحديثي، **ديوان العصافير تحلق عاليًا**، 61.

(267) الحديثي، **ديوان أوراق اليقطين**، 163.

(268) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 128.

ينفي عودة خالد، وعودة السيف مجعجعًا، وعودة خيول بني حمدان أنه يعلن غيابهم، مع إحساس المتلقي بخلق الشاعر لجو هادئ يتناغم مع عاطفة الحنين لهم جميعًا، وعلى الرغم من أن القصيدة تحمل مفردات (خيول، سيف) جعجعة لكنها غير حماسية، فهو ربما يرثي غياب هذه المفردات، فيشعر المتلقي بانكسار داخلي لفقدهم في أكثر من قصيدة، فيقول:

مَـا عَـادَ خَالِـدٌ فِـي الْمَيْـدَانِ نَلْمَحُـــهُ وَلَا صَـلَاحٌ عَلَـى سَابِقَـةِ الدَّهْـــمِ (269)

مَـا عَـــادَ لِلسَّـيْفِ رَنَّـاتٌ وَجَـعْـجَـعَـةٌ وَلَا خُيُـــولُ بَـنِـــــي حَمْـدَانَ بِاللُّجُـــمِ

مَـا عَـادَ لِلسَّـيْفِ فِي الْمَيْـدَانِ خَـالِـــدُهُ وَلَيْسَ سَعْدٌ يَقُودُ الزَّحْفَ فِي الأَجْـمِ (270)

وقوله:

مَـا عَـادَ قَـيْسٌ يَجُـوبُ فِـي فَلَوَاتِـــهِ وَلَـــهُ الْمَضَـــارِبُ تَـقْـــرأُ الأَشْعَـــارَا

مـا عَـادَ قيـسٌ بَيْنَنَـــا بِجُنُـــونِـــهِ كَـلَا وَلَا لَيْـلَى تَـمُـوتُ مِـــرَارا (271)

(269) الحديثي، **ديوان وإلى متى**، 151.

(270) الحديثي، **ديوان عمر المختار يصلب من جديد**، 99.

(271) الحديثي، **ديوان لا تقفي عند حدود القلب**، 130.

أكد الشاعر بتكراره لفظة "ما عاد" (ما + الفعل الماضي) أَنَّ الحبَّ وقصصه أو مشاعر الحب العفيفة البريئة لم تعد موجودة، فقد حلَّ الخراب وأبدلت تلك المشاعر بالبغض والكراهية، فبديهيٌّ أَنَّ مِنْ مُخَلَّفاتِ الحروبِ خلقَ الفتنِ التي تثير البغضاء والشحناء ونشر الفتن بين أَبناء البلد الواحد.

وقوله في المعنى نفسه يقول مناديا صاحبه بأداة نداء محذوفة، متألما متحسرًا بالفعل الماضي مسبوقًا بـ (ما) النافية:

بَغْـــدَادُ مَـــا عَـادتْ كَعَهْـدِكَ صَاحِبِـي سَـــادَتْ خَفَافِيـشُ وَهَـــرَّ كِلَابُهَـا[272]

وَطَـنٌ تَـمَتْـرِسَ بِالدِّمَـــاءِ وَمَـا وَنَـــى عَـزْمًا وَمَـــا عَـــزَّتْ عَلَـيْهِ رِقَابُهَـا[273]

فمرة يخاطب الشاعر صاحبه وهو ينادي قائلًا له: بغداد لم تكن كما عهدتها، ومرة يقول مناديًا: (وطنٌ) ويأتي بالمنادى نكرة، فقد اختلفت طرق التعبير عن هذا الوطن الجريح الذبيح، فالجرأة لدى الشاعر في مواجهة محتل أو أنظمة حاكمة بلغت مداها حين تبلغ النفوس حناجرها ضيقًا بالأوضاع التي أَلمت به، كأن الشاعر يعيش غربة مكانية فرضتها عليه الغربة النفسية، معبرًا عن خلجاته بأسلوب النفي المتمثل بالأَداة (ما) النافية في الزمن الماضي.

وقوله:

أَحْيَـــا بِـفِـكْـــــرِي مُـتْـعَـبًـــا وَالحَـــرْفُ عِـنْـــدِي مَـــا انْثَنَـى [274]

(272) الحديثي، **ديوان طرق على أَبواب بغداد**،90.

(273) الحديثي، **ديوان هِيَ هذهِ**، 45.

(274) الحديثي، **ديوان لا تقفي عند حدود القلب**، 51.

رغم التعب الذي يعيشه الشاعر لكنه يحيا وعقله وفكره حيانِ تجاه قضايا بلاده، فهو قوي بقلمه وما يسطره من صولات رغم الاحتلال مستعملا أَداة النفي (ما) الداخلة على الفعل الماضي وهي نافية غير عاملة.

وقد أَورد الشاعر (ما) النافية مع الفعل الماضي الناقص (زال) الذي يفيد الاستمرار في مواضع كثيرة في قصائده، نحو قوله:

مَـا زَالَـتْ تُحَمِّلُنِـي الرِّيَـاحُ وَرِيقَـةً ... لِتُـدُوسَ فِـي عَصْـفِ الجُنُـونِ رُكَامِـي

مَـا زَالَـتْ تَشْعَلُنِـي مَطَـالِعَ هَـذْأَتِـي ... فَتَثُـورُ أَنْقَاضِـي عَلَـى أَعْوَامِـي[275]

وَالذِّكْرِيَـاتُ وَضَوْؤُهَـا وَقَصَـائِـدِي ... مَـا زِلْـتُ فِيهَـا نَحْوَهَـا سَأَعُـودُ

عَيْنَـاكِ مَـا زَالَـتْ تُعِيـدُ مَسَافَتِـي ... وَصَـدَى الرَّنِيـنِ مَـعَ السَّـرَابِ بَعِيـدُ

مَـا زِلْـتِ تَبْتَعِدِيـنَ عَـنْ شَطحَاتِنِـا ... وَيَحِيـدُ عَنِّي الْعَالـمُ الْمَرْصُـودُ [276]

مَـا زِلْـتُ وَالْوَيْـلَاتُ تَحْتَطِبُ الأُلَـى ... أَسْعَـى إِذَا صَـاحَ الصَّدِيـقُ وَأَجَـارَ

مَـا زِلْـتُ فِـي تِشْرِينَ مِيدَانِـي العُـلَا ... وَبِـهِ السَّـويسُ بِمَـا أَقُـولُ سَتُخْبِرُ[277]

مَـا زِلْـتُ أَبْحَـثُ وَالأَيَـامُ تَتْبَعُنِـي ... بِشَهْـقَةِ التِّينِ عَنِّـي تَدْفَـعُ الكَمـدَا[278]

---

(275) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 139.

(276) الحديثي، **ديوان ضجيج الغربة**، 196.

(277) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 79،80.

(278) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 106.

فتركيب "ما زالَ" أفاد الاستمرار، والأبيات تكشف عن صوت واحد هو (صوت الشاعر) فهو الصوت المتحدث الذي يشعر ويُشعِر القارئ بالخيبات التي رافقته جراء ما رآه وعاشه من هموم حملتها العروبة عمومًا، والعراق وبلدته على وجه الخصوص، إنَّ الشاعر المبدع من خلال نصوصه يراوح بين معطيين هما: فضاء الرؤيا التي هي أساس نظرته للوجود وتحلقه في مفاهيمه ومضامينه من وجهة نظره هو، ومعطى عمله الإبداعي من حيث كونه رسالةً مؤثرة، فتكاد تكون الأبيات كلها تخرج بمفهوم واحد هو الوطن والتعلق به والتأثر بما آل إليه.

فذكرُ الشاعر لأَداة النفي (ما) مع الفعل (زال) في هذه المواضع، وفي كثير من المواضع الأخرى في قصائده دلالة على استمرار الأحداث لاسيما المأساوية، وهو ما يعيشه الشرق وخصوصًا بعد ثورات الربيع العربي.

2. (ما) الداخلة على الفعل المضارع:

تكون نافية غير عاملة عندما تدخل على فعل مضارع، فتنفي حدوثه وتخلصه للحال على قول الجمهور من النحاة، وقد تنفي غير الحال إن وُجِدت قرينة كما أَسلفنا، ولا تعمل فيه من الناحية الإعرابية إطلاقًا، وقد وردت في مواضع كثيرة في شعر الحديثي، فمنها ما يلي:

وَأُمَـــارِسُ الإِيْحَـــاءَ تَحْـــتَ عَبَـاءتِـــي لِـيَرَى السَّـرَابَ وَمَـا يَـرَى إِيْحَائِـــي (279)

تَهْـــوَى فَمَـــا تَهْـــوَى بِقَلْـــبٍ عَـــاشِقٍ لَكِـــنْ أَقَـامَتْ بِالْفُـــؤَادِ مَقَـابِـرا (280)

(279) الحديثي، **ديوان لا شيء يا أنت**، 171.

(280) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 48.

جاءت (ما) نافيةً غيرَ عاملةٍ لدخولِهَا على الفعل المضارع، وقد نفت حدوث الفعل في الزمن الحاضر مِن غيرِ أَنْ تعمل في الفعل المضارع إعرابيًّا لذلك بقي مرفوعًا على الأَصل.

وقوله:

تَجَــذَرَّتْ بِدَمِــي المَحْــرُوقِ قَبلَتُــهُ وَمَــا تَزَالُ تُغَنِّــي الحُلْــمَ عِيدَانِــي(281)

فالقصيدة من ديوان يخاطب الشاعر فيه قوافيه، ويطالبها أَلَّا تقف عند حدود القلب، ويريد منها الانطلاق لتمضي وتصدح بها الحناجر، وأمَّا قوله في قصيدة أجنحة التيه

كُلُّ الخُــطُوطِ غَــدَتْ جَــدْبَى سَوَاحِلُهَــا وَمَــا تَعَرَّتْ بِهَــا فِــي عَصْفِ أَتْرِبَتِــي(282)

فيما أَوردناه من أبيات للشاعر مستخدمًا فيها "ما" النافية مع الفعل المضارع، فإِنَّه قد خلَّص زمن الفعل المنفي للحال بمعنى الوقت الحالي، واستعمل الشاعر "ما" مع الفعل المضارع في كثير من المواضع الشعرية في قصائده.

والجدير بالذكر أَنَّ (مَا) يَصِحُّ وُقُوعُهَا جَوَابًا لِقَسَمٍ (283)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} [سورة الأَنعام: 23].

وقد وردت (ما) الداخلة على الأَفعال واقعةً في جواب القسم في دواوين الشاعر، فيقول:

الرَّاحِلُــونَ وَهُــمْ وَاللهِ مَــا رَحَــلُــوا نَشْقَى الحَيَاة وَهُمْ بِالْمَوتِ قَدْ سَعِدُوا

(281) الحديثي، **ديوان لا تقفي عند حدود القلب**، 60.

(282) الحديثي، **ديوان لا تقفي عند حدود القلب**، 133.

(283) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 5/ 31.

(284) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 129.

نَزَفَتْ طُوبَى وَهُمْ وَاللهِ مَا نَزَفُوا لَوْ مَرَّةً بِدَمٍ أَوْ جَادَ فَادِيهَا (285)

ومن خلال استقرائنا قصائد الشاعر في مختلف دواوينه وجدنا أَنَّ استعمل (ما) النافية في جملة فعلية أَكثر من استعمالها في جملة اسمية، وعند دخولها على الجملة الاسمية جاءت عاملةً عمل (ليس) في غير موضع، ونرى الشاعر قد تقيد بشروط عملها، وهذا يؤيد أَنَّ شاعرنا ظلَّ وفيًّا للغته، ولم يتعدَّ حدودها وقواعدها.

رابعًا: (إنْ):

هِيَ حَرْفُ نَفْيٍ بِمَعْنَى (مَا) تدخل على الجملتين الفعلية والاسمية، وكثر اقترانها بِ (إِلَّا) في القرآن الكريم، ويرى ابن يعيش أَنَّ (إِنْ) مَكْسُورَةَ الهمزةِ خَفِيفَةَ النونِ قَدْ تَكُونُ نَافِيَةً، حالها كحال (ما) في النفي الحالي فتدخل على الجملة الاسمية و الفعلية، كقولك في الفعل: (إِنْ حَضَرَ محمَّدٌ) أَيْ (مَا حَضَرَ محمَّدٌ)، وَتَقُولُ: (إِنْ يَحْضُرُ محمدٌ) أَي: (ما يَحْضُرُ محمدٌ)، ونحو قوله تَعالَى: {إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنّ}[سورة النجم: 24]، ونحو قوله تعالى:{إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} [سورة الكهف: 5] (286).

وَقد ذَكَرَ الزمخشري في مفصلهِ: "أَنَّ "إِنْ" بِمَنْزِلَةِ (مَا) فِي النَفْيِ الْحَالِي، فتَدْخُلُ عَلَى جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّةِ وَاسْمِيَّةِ، كقولك: (إِنْ يَقُومُ زَيْدُ) وَ (إِنْ قَائِمٌ)، قال الله تعالى: {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً} [سورة يس: 29]، وَقَالَ تَعَالى: {إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ} [سورة الأَنعام: 148]، وقال عز وجل: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لله} [سورة يوسف: 40]، ولا يمكن لها أن تعمل عمل ليس عند سيبويه وأجازه المبرد"(287).

(285) الحديثي، **ديوان طرق على أَبواب بغداد**، 100.

(286) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 5/ 39.

(287) الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، 407.

وكما قال المرادي: وهو يفصل أَنواع (إِنْ) المخففة مكسورة الهمزة، وكان النوع الثالث (إِنْ) النافية، وهي عنْدَهُ ضربانِ: (عاملة)، و(غير عاملة).

فَالْعَامِلَةُ: تَرْفَعُ الاسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وفي هذا خلافٌ، منعه أكثر البصريين، وأجازه الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي، وأبو الفتح، فكان النقل مختلفًا عند سيبويه والمبرد، والصحيح جوازُ عملها، لثبوته نظمًا ونثرًا فمن النثر قولهم: (إِنْ ذَلِكَ نَافِعَكَ وَلَا ضَارَّكَ)، وَ (إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ).

وَقَولَ أحد الأَعْرَاب: إِنْ قَائِمًا، يُرِيدُ: إِنْ أَنَا قَائِمًا، وعلى ذلك خرج ابن جني قراءة سعيد بن جبير، نحو قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ}** [سورة الأعراف: 194]، ومن هذا النظم قول الشاعر:

إِنْ هُوَ مُسْتَوليًا عَلَى أَحَدٍ ... إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ المَجَانِينَ

وأنشد الكسائي قول الآخر:

إِنْ المَرْءُ ميتًا بِانْقَضَاءِ حَيَاتِهِ ... وَلكِنْ بَأَنْ يَبْغَى عَلِيهِ فَيَخْذَلَا

وقد تبين بهذا، بطلان قول من خص ذلك بالضرورة، وقال: لم يأت منه إلا (إِنْ هُوَ مستوليًا).

- وحكى بعض النحاة أَنَّ إِعْمَالَهَا لُغَةُ أَهْلِ الْعَالِيَةِ.

- وغير العاملة كثير وجودها، في الكلام، كقوله تعالى **{إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ}** [سورة الملك: 20]. (288)

(288) المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، 2009، 2010، ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 1/ 317.

وَإِعْرَابُ أَداة النفي (إِنْ) لَا يختلفُ مطلَقًا عَنْ إِعْرَابِ أَداة النفي (مَا) فِي شَيْءٍ لا سيما عندَ مَنْ يجوِّزُ دُخُولَ (إِنْ) محلَّ (ما) فيَصِحُّ لكليهما أَنْ يقع موقع الآخَرِ من غيرِ ما تَفَاوُتٍ يُذْكَرُ بَيْنَهُمَا. (289)

وذكر صاحب معجم القواعد العربية أَنَّ لِـ (إِنْ) النافيةِ ثلاثَةَ أَوْجُهٍ:

الوجه الأَول: نحو قوله تعالى: **{قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ}** [سورة الجن: 25] أي: ما أدْرِي. نحو قوله تعالى: **{إِنْ عِنْدَكُمْ من سُلْطَانٍ بِهَذَا}** [سورة يونس: 68]، أي: ما عندكُم، ونحو قوله تعالى: **{وَلَقد مَكنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَنَّاكُم فيهِ}** [سورة الأحقاف: 26]، أي: في الذي لَمْ نُمَكِّنْكُمْ فيه، ونحو قوله تعالى: **{وَلَئِنْ زَالَتا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِه}** [سورة فاطر: 41]، واجتمعت في هذه الآية (إِنْ) الشرطية، والنافية يُرِيدُ: مَا يُمسِكُهُما أحدٌ، أنْ تقول: "إِنْ زيدٌ قائمٌ" و "إِنْ أقومُ مَعَك" تريد: ما زيدٌ قائمٌ، وما أقُومُ مَعَك.

الوجه الثاني: أنْ تَدخل (إِلَّا) في الخبر نحو قوله تعالى: **{إِنِ الكافِرُون إِلاّ في غُرُورٌ}** [سورة الملك: 20]، أي مَا الكَافِرُون. ونحو قوله تعالى: **{إِنْ أمهَّاتُهم إِلاّ اللاّئِي وَلَدْنَهُمْ}** [سورة المجادلة: 2]، نحو قوله تعالى: **{إِنْ هُوَ إِلاّ نَذِيرٌ مُبِينٌ}** [سورة الأعراف: 184]، وقولك: "إِنْ خالدٌ إِلَّا مُسَافِرٌ" وفي الفاعل" إِنْ قَدِمَ إِلَّا عَمْرٌو" و "إِنْ يَبْقَى إِلاّ مُحَمَّدٌ" تريدُ: ما خَالِدٌ إِلّا مُسَافِرٌ، وما قَدِم إِلّا عَمْرٌو، وما يَبْقَى إِلَّا مُحَمَّدٌ.

الوجه الثالث: أنْ تدخُلَ "لَمَّا" بتَشْدِيد الميم، موضع (إِلاّ)، وتكونُ بمعناها كقولك: "إِنْ عمرٌو لما مُقبلٌ" تريد: "ما عمرٌو إِلاّ مُقبلٌ". نحو قوله تعالى: **{إِنْ كلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حَافِظٌ}** [سورة الطارق: 4]، قوله تعالى: **{وإِنْ كلٍّ لَمَّا جَميعٌ لَدَيَنْا مُحْضَرُون}** [سورة يس: 32]، ولا يرى سيبويه فيها

(289) عباس حسن، **النحو الوافي**، 4/ 320.

إلّا رفْعَ الخبر؛ لأنها حرف نفي دخل على الابْتِداءِ والخَبَر كدخول ألف الاستِفهام فلا تُغَيِّر منه شيء، وأجاز الكسائي والمبَرّدُ والكُوفيُّون لِـ (إنْ) النافية أَنْ تؤدي العَمَل الذي تؤديه (ليسَ) عند دخولها على جُمْلَةٍ اسْمِيَّة، مستشهدين على هذا المعنى بقول أهل العالية: (إنْ أحَدٌ خَيْرًا مِنْ أحدٍ إلَّا بالعافية). (290).

من خلال ما أَوردنا اتضح أَنَّ (إنْ) حرفُ نفيٍ يدخل على الجملتين الفعلية والاسمية، فيكون عاملًا عمل "ليس" أحيانًا، ويكون غير عامل غالبًا، وكثر اقترانها بِـ (إلَّا)، وَأَنَّهَا تُشْبِهُ (مَا) النافيةَ.

(إنْ) النافية في شعر خلف الحديثي:

ومن خلال بحثي في قصائد الشاعر لم أَقف له على شاهد لـ (إنْ) النافية، فلعله اكتفى بـ (مَا) النافية التي تؤدي المعنى ذاته.

(290) عبد الغني بن علي الدقر، **معجم القواعد العربية**، (دمشق: دار القلم، 1986م)، 1/ 119.

خامسًا: (لَاتَ):

قيل إنَّ أصل (لات) هو (لا)، ثم زيدت عليها (التاء) مثلما زيدت في (ثمت) و (ربت)، وهي حرف نفي، وهذا مذهب المشهور عن النحاة، وقيل: هي المركبة من (لا) و(التاء). (291)

وجاء في الكتاب عن الحجازيين أنهم شبهوا (مَا) بِـ (لَيْسَ)، فَإِنَّهُمْ يشبهون (لَات) بـ (لَيْسَ) أَيْضًا في بعض المواضع، وذلك مع الحِين خاصّةً، فلا تأتي (لات) إلَّا مع الحين، تُضْمِرُ المرفوع وتَنْصِبُ الحين لأنّه مفعول به، ولم تتمكَّنْ تمكُّنَها ولا تستعمل إلا مضَمرًا فيها، لأنها ليست كـ (ليس) في الخطَاب والإخبار عن الغائبٍ، تقول: (لستَ، ولستِ، وليسوا، وعبدُ الله ليس ذاهبًا)، وهذا مبني على الابتداء مع الإضمار فيه، ولا يأتي هذا في (لات) لا تقول: (عبدُ الله لات منطلقًا، ولا قومك لاتوا منطلقين)(292) .

وعرفها الفراهيدي بقوله: أَمَّا (لَاتَ) فَإِنَّهَا حرف نفي كـ "لا" إِلَّا أَنَّها لا تأتي إلا مع الزمن، نحو قوله تعالى: {وَلاتَ حِينَ مَناصٍ} [سورة ص: 3] (293).

ويقول ابن عقيل: "وأما "لات" فهي (لا) النافية زيدت عليها تاء التأنيث المفتوحة، والمذهب المشهور أنها لا تعمل عمل (ليس)، فترفع الاسم وتنصب الخبر، لكن اختصاصها بأنها لا يذكر معها اسمها وخبرها معًا بل يذكر أحدهما معها لا كليهما معًا، فكثيرًا في لسان العرب حذف اسم (لات) وبقاء خبرها ومنه قوله تعالى: {وَلاتَ حِينَ مَناصٍ }[سورة ص: 3] بنصب الحين فحذف الاسم وبقي الخبر والتقدير: (ولات الحين حين مناص)، فالحين اسمها، وحين مناص خبرها،، وقد قرئ شذوذًا (ولات حينُ

(291) المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، 485.

(292) سيبويه، **الكتاب**، 1/ 57.

(293) الخليل، **العين**، 8/ 369.

مناصٍ) برفع الحين على أَنَّه اسمُ (لات) والخبر محذوف والتقدير: (ولات حين مناص لهم) أَي: (ولات حين مناص كائنًا لهم)، وهذا هو المراد بقوله وحذف ذي الرفع إلى آخر البيت (لات) لا عمل لها إلا في الحين، وقد اختلفوا فيه فمنهم من قال: إنها لا عمل لها إلا في لفظ الزمن ولا عمل لها فيما مرادفه كالساعة ونحوها، ومنهم من قال: يراد إنها لا عمل لها إلا في أَلفاظ الزمان، ومن عملها فيما يرادف الزمان قول الشاعر:

نَــدِمَ البُغَــاةُ وَلَاتَ سَــــاعَةَ مَنْــدِمِ وَالبَغْــيُ مَــرْتَعٌ مُبْتَغِيــهِ وَخِيــمُ(294)

فيتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ (لَات) حَرْفُ نَفْيٍ يَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْسَ) بِشَرْطِ دُخُولِهَا عَلَى لَفْظِ الحِينِ وَمَا رَادَفَهَا مِنَ أَلْفَاظِ الزَّمَانِ، وَأَنَّهَا يُحْذَفُ اسْمُهَا الْمَرْفُوعُ وَيَبْقَى خَبَرُهَا المَنْصُوبُ، وخلال استقرائي قصائدَهُ عثرت له على شاهدٍ واحد في مجموع دواوينه، نحو قوله:

غَــــدًا تُسْــــأَلُونَ وَلَاتَ مَنَــــاصٍ عَلَــى كُــلِّ قَطْــرَةِ دَمٍ أَبَحْنَــا(295)

يخاطب الشاعر الظالمين المحتلين القاتلين قائلًا لَهُمْ: بِأَنَّهُ لا مناصَ لَكُمْ، ولا هروبَ لكم من سؤال الملك الحق على كل نفس بريئة أَهزقتموها بغير حق، في ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه المال ولا البنون إلا من أَتى الله وقلبه خاشع سليم، ويلاحظ أَنَّ الشاعر قد حذف معمولي (لاتَ) كليهما، وكان عليه أَن يبقي الخبر على الوجه الأَغلب ذلك أَنَّ من شروط عمل (لات) أَن يُحْذَفَ أَحَدُ معموليها، وغالبًا يحذف الاسم المرفوع ويبقى الخبر المنصوب مضافًا إلى ما بعده، لكن الشاعر قد حذف الخبر مع الاسم أَيضًا فقد يكون سبب ذلك وجود دليل دلَّ عليه، وقد يكون لضرورة شعرية، وقد يكون إيجازًا، وقد تكون الأَداة نافيةً من حيثُ معناها، ومهملةً من حيث عملها، وإلى هذا يميل الباحث.

---

(294) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 1/ 319، 320.

(295) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 107.

سادسًا: (غَير):

"وهي اسمٌ يفيد النفي، ينفي ما بعده (مُضَافَهُ)، ويُعرَبُ بحسب موقعه في جملته فتارةً يكون مرفوعًا، وتارةً يكون منصوبًا، وتارة يكون مجرورًا كونه اسمًا لذلك يقع في مواقع إعرابيةٍ مختلفةٍ، فيستعرض السامرائي المواقع الإعرابيةَ التي يقع فيها "غير" اسمًا كالآتي:

●**تأْتي مبتدأً كقول الشاعر:**

غَـيْرُ مُجْـــدٍ فِـــي مِلّتِـــي وَاعْتَقَـــادِي نَـــوحُ بَـــــاكٍ وَلَا تَرَنُّـــمُ شَـــــادِي

وقول الآخر:

غَيْـــــرُ مَـــــأَسُوفٍ عَلَـــــى زَمَـــنٍ يَنْقَضِـــــــي بِـــــالْهَمِّ وَالْحُـــــــزْنِ

●**وتأْتي صفةً (نعتًا)**، كقوله تعالى: {ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ} [سورة هود: 65].

●**وتأتي خبرًا**، كقوله تعالى: {وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} [سورة الزخرف: 18].

●**وتأتي فاعلًا**، نحو: (رَمَاكَ غَيْرُ رَامٍ وَهَجَاكَ غَيْرُ شَاعِرٍ).

●**وَتأتي مَفْعُولًا به:** نَحْو: (خَاصَمْت غَيْرَ كُفْءٍ)، وَ (هَجَرْت غَيْرَ مُسْتَحِقٍّ)، و (رَمَيْت غَيْرَ عَدُوِّكِ).

●**وتأتي حالًا**، كقوله تعالى: {أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ} [سورة النور: 60]، وقوله: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [سورة الأنعام: 145].

●**وَتأتي مَجْرُورَةً** بِحَرْفِ الْجَرِّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [سورة الأعراف: 146].

●**وَتَأْتِي ظَرْفًا**، كَقَوْلِهِ تعالى: **{فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ}** [سورة النمل: 2]، وَغَيْر ذلك.

ومما سبق، فإنَّ أداة النفي (غَيْر) مثلما رأيتَ تختص بِنَفْيِ مَا بعدها (مُضَافَها) أَي الاسْم الواقع بعدها، وَهِذه الوظيفةُ لم تكن لغيرها، وإنما انفردت بها (غير) واختلفت بها عن الأدوات النافية جميعها[296].

ثم يضيف السامرائي مشيرًا إلى أَن: (غيرَ) تختلف عن أَدوات النفي، فيرى أَنَّ النفيَ بالأداة (غير) يفيد نفيًا للمذكور ويفيد إثباتًا لغير المذكور، ويكون ذلك من خلال لفظة (غير) التي فيها معنى المغايرة، فلو قلتَ: (ما زيدًا كرَّمت) فإنك قد نفيت التكريم عن زيد على وجه الخصوصِ، لكنك في الوقت نفسه أَثبتَ التكريم لغير زيد ويُفهم ذلك بالضدِّ عن طريق الاستنتاج، ولو قلتَ: (غيرَ زيدٍ كرَّمت) فإنك أَثبَتَّ التكريم لغير زيدٍ، ونفيت عن (زيد) بلفظة (غير) التي تفيد المغايرة، ونلاحظ في المثالين أَنَّ المعنى هو نفي التكريم عن زيد، ولكن هذا النفي قد حصل بطريقتين اثنتينِ تختلف إحداهما عن الأخرى[297] .

تطبيقات حول (غَيْر) النافية

وَأَنَا انْكَوَيْتُ بِشَهْقَتِي وَتَنَهُّدِي ... وَلِغَيْرِهِ بِالْعِشْقِ لَا لَا أَصْلُحُ [298]

لَكَ لَا لِغيرِكَ قَدْ أَبَحْتُ عَوَالِمِي ... فَامْلِكْ جَمِيعِي سَيّدِي وَتَوَسَّدِ [299]

تَعَالَ فَأَنْتَ مِنّى الأُمْنِيَاتُ إِلَيْكَ ... وَلَيْسَ لِغَيْرِكَ أَمْرِي [300]

---

(296) السامرائي، **معاني النحو**، 4/ 211.

(297) **المصدر السابق نفسه**، 4/ 213.

(298) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 27.

(299) الحديثي، **ديوان بقايا عبق**، 83.

لِغَيْرِهِ، لِغَيْرِك: اللَّامُ: حرفُ جَرٍّ، وَ (غَيْرِ): اِسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ وَهُوَ مُضَافٌ، وَ (الْهَاءُ، وَالْكَافُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ.

وقوله:

أَنَا الجُنُونُ وَصَدْرِي لَيْسَ مُنْحَسِرًا وَصَدْرُ غَيْرِي مَجَازًا بَعْضُهُ كُشُفُ (301)

أَنَا مَا رَكَضْتُ لِمَاءِ غِيرِي صَادِيًا أَوْ أَنَّنِي بِبحَارِهِمْ أَتَصَيَّدُ (302)

أَنَا حَتفُهُمْ وَأَنَا بِعَزمِي حَاشِدُ وَأَنَا الجَمِيعُ وَصَوْتُ غَيرِي خُلَّبُ (303)

فَكَانَ صَوتُكَ صَوتًا كُلُّه عِبَرٌ وَصَوتُ غِيْرِكَ لَا قَالُوا وَلَا فَعَلُوا (304)

فـ (غَيْرِي، غيرك): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، و(الْيَاءُ، والكافُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ.

تَعَالِي أَرَاكِ بِرُوحِي أَنَا وَلَا لَيْسَ غَيْرُكِ بِي صِدِّقِي (305)

أَنْتَ الْمُعَبَّأُ لَيْسَ غِيرُكَ ضَارِبًا حَاذِر بِأَنْ تَطْفِي السَّنَا لِغُزَاتِهَا (306)

---

(300) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 86.

(301) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 96.

(302) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 24.

(303) **المصدر السابق نفسه**، 94.

(304) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 78.

(305) **المصدر السابق نفسه**، 98.

(306) الحديثي، **ديوان جراح**، 34.

(غَيْرُك): اسم مَرْفُوعٌ لِ (لَيْسَ) وَعَلَامَةُ الرفْعِ الضَّمَّةُ وَهُوَ مُضَافٌ إِلى ما بعده، و(الْكَافُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ.

إِنِّــي عَزَفْــتُ وَلَا غَــيْرِي يُشَـابِهُـنِـي وَكُلُّهُـمْ فِي مَعَـانِي الغِبْطَـةِ انْجَرَفُـوا (307)

فَأَيْقَظُوا رَغْبَةَ الإِحْسَاسِ فِي جَسَدِي إِنِّـي النَّبِيُّ وَغَيْـرِي بَعْـدُ لَمْ يَـبِـنِ (308)

أَنَا الْوَحِيــدُ وَغَيْــرِي فِــيّ قَـاتَـلَـنِـي فَسَـاوَمَتْنِي عَـلَى الإِطْفَـاءِ أَعْـلَامِي (309)

(غَيْرِي): مَرْفُوعٌ بالابتداء وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَهُوَ مُضَافٌ، و(الْيَاءُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ.

ومثله:

فَبَشِّــرُونِي قَمِيصِـي سَــوْفَ أَلْبَسُــهُ أَمْ سَـوْفَ يَلْبسُـهُ فِي نَزْفِـهِ غَـيْــرِي (310)

لَــمْ يَبْـقَ مِنّــي غِيْـرُ صَـوْتِ مَنَــائِرِي وَجَنَائِـزٌ تَمْشِـي وَأُخْــرَى تَـتْـبَــعُ (311)

(غَيْرِي): فاعل للفعل (يلبسه) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَهُوَ مُضَافٌ، و(الْيَاءُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ.

---

(307) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 96.

(308) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 112.

(309) الحديثي، **ديوان لا شيء يا أنت**، 75.

(310) الحديثي، **ديوان بقايا عبق**، 31.

(311) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 103.

(غَيْرُ): اسم مَرْفُوعٌ على أنه فاعل للفعل (يبق)، وَعَلَامَةُ الرفْعِ الضَّمَّةُ التي تظهر في آخره، وَهُوَ مُضَافٌ إلى ما بعده، و(صَوْتِ) مُضَافٌ إِلَى (غير) حقُّه الجرُّ وَعَلَامَةُ الجَرِّ الْكَسْرَةُ التي تظهر تحت آخره.

أَنْـوِي أَعِيْـــشُ بِكَـــوْنٍ غَـيْرِ مُنْـــتَظِمٍ عَلَى الهَوَامِشِ أَبْغِـي حَفْنَةَ الرُّطَـبِ (312)

(غَيْرِ): صفة مَجْرُورةٌ وَعَلَامَةُ الجَرّ الْكَسْرَةُ وَهُوَ مُضَافٌ، (مُنْتَظِمٍ) مُضَافٌ إِلَى (غير) حقُّه الجرُّ وَعَلَامَةُ الجَرِّ الْكَسْرَةُ.

نخلص إِلَى أَنَّ (غير) اسمٌ له محل إعرابي أَينما ورد، وأَنَّهُ ينفي ما بعده (مجروره) على وجه الخصوص، في حين أَنَّهُ يُسْتنتجَ منه إثباتُ العكس على وجه العموم.

وتجدرُ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ (غَيْر) تَأتي اسْتِثْنَائِيَّةً إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّ (إِلَّا) وَأَدَّتْ مَعْنَاهَا، فَمِن الأَمثِلَة عَلَى كَوْنِهَا دَالَّةً عَلَى الاسْتِثْنَاءِ أَنْ تَقُولَ: (نَجَحَ الطُّلَّابُ غَيْرَ طَالِبٍ وَاحِدٍ)، ويؤيد ذلك المعنى السامرائيُّ في كتابه معاني النحو(313) .

وقد جاءت (غير) تفيد الاستثناء بمعنى (إِلَّا) في غير موضع من قصائد الحديثي، ودونك الشواهد:

لِي وَاحَـــةٌ فِيهَـــا أَكُـــونُ وَلَا أَرَى غَيْـــرِي وَعِنْـدِي خيمـــةٌ تـترقّـعُ (314)

لَا نَجْـــمَ غَـــيْرِي فِي سَمَـــاءِ رَوَائِعِـــي وَنِسَـــاءُ كُـلِّ الْكَـوْنِ فِـــي أَطْوَاقِـي (315)

(312) الحديثي، **ديوان خذوا رأسي**، 65.

(313) السامرائي، **معاني النحو**، 4/ 210.

(314) الحديثي، **ديوان أَوراق اليقطين**، 32.

(315) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 26.

فجاءت (غير) في هذين البيتين استثنائيةً حَلَّت محَلَّ (إِلَّا) وأَدَّتْ معناهَا، إذ التقدير:(لَا أَرَى إِلَّا إِيَّايَ)، وَ (لَا نَجْمَ إِلَّا أَنَا).

سابعًا: (لَمْ) و (لَمَّا) و(لَنْ):

وهيَ أَدوات تختص بالدخول على الجملة الفعلية فقط:

●لَمْ:

حرف قلب، تقلب المضارع من معنى الاستقبال إلى معنى الماضي، وهذا أمر معروف لا نزاع فيه ولا إشكال [316]، وقد أَسْمَاهُ ابْنُ هِشَامٍ: "حَرْفَ نَفْيٍ يَجْزِمُ الْمُضَارِعَ وَيقْلِبُهُ مَاضِيًا"[317] ، وقال سيبويه: (لم) هو لنفي "فعل"[318]، ومنها (لم) وهي نفي للفعل الماضي، ووقعوها على المستقبل من أجل أنها عاملة، وعملها الجزم، ولا جزم إلا للمعرب، وذلك كقولك: قد فعل، فتقول مكذبًا: لم يفعل، فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى[319] ، قال أبو علي: ولو كان المعنى كاللفظ لم يجز هذا كما لا يجوز (يقوم زيد أمس)[320] .

وذهب النحاة إلى أن علامة المضارع هي قبول دخول (لم) عليه، كقولك: لم يقم، لم يقعد، فهي إذن الحرف الجازم لنفي الفعل في زمن المضارع وقلبه ماضيًا[321]، مثل: أن يكون المضارع منقلبًا لماضي، وكما أن نفيه منقلب لإثبات، فيصير قوله تعالى: {أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا} [سورة طه: 86]

(316) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، **العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ**، (دار عطاءات العلم، ط5، 2019م)، 5/ 606.

(317) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 875.

(318) ابن يعيش، **شرح المفصل**: 5/ 35، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **تاج اللغة وصحاح العربية**، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، 5/ 2033.

(319) محمد عبد الخالق عضيمة، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الحديث، 2004 م)، 2/ 607.

(320) أحمد بن الحسين بن الخباز، **توجيه اللمع**، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، 2007م)، 101.

(321) ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، 83.

أي: وعدكم، وقوله تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ} [سورة البلد: 8]، أي: أن الله تعالى جعل له عينين، ووجه الانقلاب للمضارع لماضي ظاهر؛ لأن (لم) الحرف الذي يقلب معنى المضارع إلى معنى الماضي كما هو معروف، فوجه انقلابه للنفي ليصبح إثباتًا: أن الهمزة للإنكار، فهي تتضمن معنى النفي، فيتسلط النفي الكامن فيها على النفي الصريح في (لم)، أي: تنفي النفي، ونفي النفي يتحول لإثبات فيؤول إلى معنى الإثبات[322].

وبذلك يظهر أَنَّ (لم) أَداة نَفْيٍ، تنفي الفعل المضارع بعد أَنْ كانَ مثبتًا، وأداة جزمٍ تجزم المضارع بعدها بعد أَنْ كان مرفوعًا، وأَداة قلبٍ تقلب دلالةَ الفعلِ المضارعِ الزمنيةَ إِلى الماضي، وَأَنَّها يُجاءُ بِهَا لِنَفْيِ الفعلِ الماضي بعد تحويله مضارعًا لتنفيَ حدوثَهُ في الزمن الماضي، وَأَنَّ هذا النفي غيرُ متوقعٍ حُصُولُهُ لأَنَّهُ منقطع للماضي.

(فعل ماضٍ) = (لَمْ + فعل مضارعٌ).

أَثر (لم) الإِعرابي والمعنوي في (الفعل المضارع)

1. تدخل على فعل مضارع صحيح الآخر، فتجزمه وتكون علامة جزمه السكون:

ومنه قول الشاعر خلف دلف الحديثي:

فَتَّشْتُ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ فَلَمْ أَجِدْ قَلْبًا كَقَلْبِي زَاهِرَ الإِشْرَاقِ [323]

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

---

(322) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت – لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م)، 4/ 82.

(323) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 26.

أَجد: فعل مضارع مجزوم ب (لم) وَعلامة جزمه السكون لأَنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أَنَا).

2. تدخل على فعل مضارع معتل الآخر بإحدى حروف العلة (الأَلف، والواو، والياء)، فتجزمه وتكون علامة جزمه حذف حرف العلة:

كقول الحديثي:

وَلَـــمْ أَرَ وَالحِبَـــالُ تَلُـــفُّ جِيـدًا كَـمِثْلِك صَبْـرهُ وَالصَّـبْرُ لَانَـا (324)

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

أَرَ: فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وَعلامة جزمه حذف حرف العلة الأَف، لأَنَّه معتل الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أَنا).

وقوله:

وَتَأَخَّـرَتْ لَـــمْ أَدْرِ سَـــرَّ غِيَابِهَـــا هَـلْ عَاقَهَـا عَـنْ سكرِنَـا الأَوْلَادُ (325)

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

يَدْرِ: فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وَعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء، لأَنَّه معتل الآخرِ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أَنا).

3. تدخل على فعل مضارع من الأَفعال الخمسة فتجزمه وتكون علامة جزمه حذف النون:

---

(324) الحديثي، **ديوان عمر المختار**، 36.

(325) الحديثي، **ديوان ذاكرة الليل**، 126.

كقول الحديثي:

فَبَصُـرْتُ مَـا لَـمْ يَبْـصُرُوا بِعُيُونِهِـمْ أَثَـرَ الرَّسُـولِ وَوَمْضَـةَ الإِطْـلَاقِ (326)

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

يبصروا: فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف النون لأَنه من الأَفعال الخمسة، و(الواو) واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

وقوله:

وَأَنَّـكِ لَـمْ تَذُوبِـي فِـيَّ وَجْـدًا وَجِيـدًا فَـوْقَ جيـدٍ قَـدْ لَوَيْنَـا (327)

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

تذوبي: فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف النون لأَنه من الأَفعال الخمسة، و(الياء) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ومن خلال الأبيات السابق ذكرها بينَّا عمل (لَمْ) الإعرابي وهو الجزمُ، أَمَّا أَثرها المعنوي، فَإِنَّهَا قد قلبت دلالة الفعل المضارع من الحاضر إِلَى الماضي المنقطع، بمعنى أَنَّها نفت حدوث الفعل في الزمن الماضي نفيًا مؤكدًا.

وعند استقراء دواوين الشاعر وجدنا أَنَّه قد أَكثر من استعمال (لم) النافية مع الفعل المضارع بمختلف أَحواله فدخلت (لم) على الفعل المضارع التام والناقص، والصحيح والمعتل، والمبني للمعلوم والمبني

(326) الحديثي، **ديوان وطن معروض للبيع**، 126.

(327) الحديثي، **ديوان شلال العبير**، 187.

للمجهول، والمسند إلى المتكلم والمخاطب والغائب، والمفرد والمثنى والجمع، أَمَّا من الجانب المعنوي فنلاحظ أَنَّها نفت الفعل المضارع نفيًا مؤكدًا منقطعا غير متوقع حصول الفعل بعدها كونها قبلت زمنه من الحاضر إلى الماضي المنقطع، والشواهد فيها كثيرة في دواوين الشاعر، ومنها قوله:

لَـــمْ أَقْتَـــطِفْ إِلَّا دُمُـــوعَ مَرَارَتِـــي وَقَصَائِـدًا لَـهْـفَ الشُّـعُورِ أُتِـيـحُ (328)

دخلت (لم) على فعل مضارعٍ تامٍ مسندٍ إلى المتكلمِ صحيح الآخر فكانت علامة جزمه السكون، ونلاحظ ضرورةً شعرية للشاعر فقد صرف ممنوعًا من الصرف في تنوينه كلمة (قصائدًا)، والحق أَن تُكتَبَ بِفَتْحَةٍ واحدةٍ (قصائِدَ)، ونلاحظ وجود أَداة الحصر والقصر (إِلَّا) في سياق (لم) فكونتا معًا استثناءً مفرغًا يفيد التوكيد بالقصر، ليؤكدَ الشاعر أَنَّه ما اقتطف إِلَّا دموع مرارته، كما ونلاحظُ أَنَّ (لم) قد قلبت الدلالة الزمنية للفعل المضارع إلى المضيّ.

وقوله:

أَنَـــا الشُّعَـــرَاءُ لَـــمْ تَظْـمَـأَ شِفَاهِـــي وَمَـــا ظَمِئَـتْ حُرُوفِـي فَـوْقَ ظَنِّـي(329)

وَسَحَائِبِـــي لَـــمْ تَسْتَـــرِدَّ عَفَافَهَـــا كَـلَا وَلَا مَطَـرتْ سَمَائِـي جَوْهَـــرَا (330)

فيبقى الشاعر معبرًا عن أَناه الحالمة المتأملة بيقين الانتصار وسط هذا القلق والحيرة مما يجري، وقد وردت أكثر من أداة نفي ولكل أَداة شأنها، وبمجملها حققت للمتلقي صورة شعرية موحية بمعاناة الشاعر تجاه العروبة جمعاء وليس وطنه فحسب، ونلاحظ أَنَّ الشاعر قد استعمل الأَداة (لم) في صدر البيت الأَول

(328) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 81.

(329) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 122.

(330) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 49.

التي تنفي الزمن الماضي، ثم أَتبعها في عجز البيت بالأَداة (ما) النافية التي تنفي الزمن الماضي نفسه، ومثل ذلك فعل في البيت الثاني فقد أَتى بـ (لم) ثم أَتبعها بِ (لا) النافية وكلا الأَداتين نافيتانِ للفعل في الزمن الماضي، فكانت كلُّ تلكم الأَحداثِ في الزمن الماضي.

وقوله:

بَـرَأْتُ مِـنِّي وَلَـمْ أَبْـرَأْ مِـنَ الشِّعْـرِ فَخَـاصَمَ النَّزْف بَـوْح الحَـرفِ (331)

يذكر الشاعر هنا تعافِيَه مِنْ حبِّ الحبيبِ، لكنه ينفي تعافيه من حب الشعر، وذلك في قوله (ولم أبرأ)، وأَنَّ شعره يكون آخر الأصوات ليجيء صوته مرتلًا من آخر الصمت، وليؤول الشعر لون بوحه، فالمتلقي أمام صورتين من المستحيل في بيت واحد، هما ترتيل من الصمت، وتأويل للونِ، وما هذا إلا من إبداع الشاعر في تلكم الصورة، وهذا دلالة على الثبات فيما يقول وأَنه مستمر بشعره مهما كلفه الأَمر، مستعملا حرف النفي والجزم والقلب (لم)، وقوله:

لَمْ يَبْـقَ فِينَـا مَـا يُؤَمَّـلُ كَـيْ نَـرَى مَطَرَ الغَيَـابِ بِـهِ الوُجُـودُ تَجَمَّـلَا (332)

لَمْ يبـقَ مِنِّـي غَيْـرُ حِـسٍّ غَـارِبٍ وَصَدًى مِـنَ الْمَاضِي رَوَى أَشْعَارِيَـه (333)

لَمْ تُبْـقِ أَشْـدَاقُ الفُـؤُوسِ لِصُـورَةٍ إِلَّا وَشَـظَّتْهَـا وَرَاحَـتْ تُحَثِّـثُ (334)

لَمْ يُبْـقِ لِي الْغَـدْرُ مِـنْ دَارِي سِـوَى طَلَـلٍ وَمِـنْ نِثَـارِ دَمِـي قَـلْـبٌ بِـلَا رَمَـقِ (335)

---

(331) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 87.

(332) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 126.

(333) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 104.

(334) الحديثي، **ديوان وطن معروض للبيع**، 95.

دخلت (لم) على الأَفعال المضارعة معتلّة الآخر، فكانت علامة جزمه حذف حرف العلة، ومثلها تمامًا قوله:

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَمْسِي سِوَى مَا كَسَرَتْ كَفّ الْمَرَايَا وَالرَّحِيلُ الأَطْوَلُ

لَمْ يَبْقَ شَيءٌ مِنْ رَبِيعِ هَوَامِشٍ إِلَّا بَقَايَا حَسْرَةٍ تَتَبَزَّلُ (336)

لم تغب صورة الرداء عن الشاعر، فعرض من خلال قصيدته (لن يقتلوك) حملَ دلالةٍ تجسيدية جمعت بين اليأس والاحتراق من لهيب ما عاشه الشاعر من قهر وفقدان الأحبة وحسرة على فقدهم، مستعملًا (لم) النافية في الأبيات مرتين (لم يبق)، لينفي فيها بقاءَ الذكريات الجميلة، وحيث ينتقل الشاعر من تأثير قاسٍ إلى آخر أَقسى، وفي البيت الثاني استعمل الشاعر أَداة القصر (إِلَّا) مع (لم) ليؤكدَ المعنى بالقصر.

وقوله:

طَمِعْتُ فِيكَ فَرُدَّ النَّارَ عَنْ جَسَدِي إِنْ لَمْ تَكُنِّي فَكُنْ بَعْضِي بِصَوْتِ فَمِي

يَا إِخْوَتِي أَنْكَرْتُ كُلَّ قَصَائِدِي إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا يَفِيضُ وَفَائِيَا

هِيَ لَمْ تَكُنْ يَوْمًا وَلَا كَانَتْ سِوَى كَذِبٍ بِرَابِيَةِ الْوُعُودِ تَفَرْعَنَا

---

(335) الحديثي، **ديوان عمر المختار**، 70.

(336) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 85.

(337) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 171.

(338) الحديثي، **ديوان عمر المختار يصلب من جديد**، 137.

(339) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 136.

وَكُــلُّ يَــوْمٍ أَنَاجِــي طَيْـفَ نَـخْلَتِـنَـا عَلَـى ضِفَـافِ الـرَّدَى وَالْوَعْدُ لَـمْ يَكُـنِ

لَـوْ لَــمْ أَكُــنْ مِنْهُـمْ أَجَـلَّ مَكَانَــةٍ مَــا كَــانَ ضِغْنُهُـمْ يَـئِـزُّ وَيَفْتَــحُ

أَعْلَنْــتَ دَفْنِــي وَاقْتَرَفْــتَ جَرِيــرةً حَتَــى كَأَنِّــي لَـمْ أَكُـنْ مَـنْ رَمَّمَــك

دخلت (لم) على فعل مضارعٍ ناقص صحيح الآخر بمختلف إسناداتِهِ (تكن، يكن، أَكُنْ) فكانت علامة جزمه السكون، ونرى في أَوَّلِ بيتينِ من الشواهدِ السابقة أَنَّ (لم) جاءَتْ مقترنة بأسلوب الشرط بالأَداة (إِنْ) لتدل على الزمن المنقطع عن الحالية إلى المستقبل، وهذا دليل على أنَّ المعنى يجلبه السياقُ أَيضًا وليس حكرًا على الأداة وحدها، لذلك فإِنَّ (لم) هُنا في أَول بيتين لا تُعد أَداةَ قلبٍ لأَنَّ (إن) الشرطية قد صرفت زمن الجملة إِلى المستقبل.

ومن قوله في الناقص أَيضًا ما يأتي:

فَلَــمْ أَزَلْ أُطْعِــمُ الْقِيثَـارَ مِــنْ رِئَتِــي وَيُطْعِـمُ الشِّعْـرَ فِـي شَـذَرَاتِـهِ رَأْسِــي

مَــا عُــدْتُ أُدْرِكُ أَنِّــي مَــا أَزَالُ أَنَــا وَإِنِّـي لَــمْ أَزَلْ أَجْــرِي إِلَـى نَحْــرِي

وَالبَـرْبَــرِيَّةُ لَــمْ تَــزَلْ تَـجْـتَـاحُنَــا حَتَّــى غَـدَتْ بَغْـدَادُ سُــورًا مُـوصَـدا

(340) الحديثي، **ديوان رقيم عراقي إلى دمشق**، 68.

(341) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 14.

(342) الحديثي، **ديوان ذاكرة الليل**، 52.

(343) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 79.

(344) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 283.

(345) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 95.

آهِـــي تُدْثِّرِنِـــي وَدِجْلَـــةُ لَـــمْ تَـــزَلْ تَبْكِـــي عَلَـــى زَمَـــنِ الْهَـوَى بِـفُـرَاتِـــي

أَنَامُ أَصْـحُـــو عَلَـــى سُهْـــدٍ يُرَمِّضُنِـــي وَمُقْلَتِـــي لَـــمْ تَـزَلْ سُـكْرَى مِـنَ الْحُلُـمِ

وَثَوبُنَـــا لَـــمْ يَـزلْ فِـي نِصْـــفِ بُـؤْرَتِـهِ عَلَـى غِطَـــاهُ يُرَائِـي الْعَـوْرَةَ الْجَسَـدُ

دخلت (لم) على الأَفعال المضارعة الناقصة (أَزل، تزل، يزل)، فسلبت منها النفي وجعلتها مثبتة دالة على الاستمرارية المتجددة، وهنا يحتاج القارئ معرفة المخاطب ليكون قارئًا مشاركًا يفهم نغمة التوجع لدى الشاعر، فنرى أنَّ النفي كان في الماضي المتجدد، وقد أكثر شاعرنا من هذه الصيغة (لم أَزل، لم يزل، ...)؛ ليبين أن النفي لم ينقطع بل هو متجدد ومعه تتجدد آله، وكانت علامة جزم الأَفعال المضارعة السكون كونه صحيح الآخر.

وقد جاء الشاعر بالفعل مبنيًّا للمجهول بعد (لم) نحو قوله:

فِـــي كُـــلِّ يَـوْمٍ مِنْـــهُ تَنْـــسُجُ بُـــرْدَةً نَصُعَتْ وَلَـــمْ تُعْرَضْ عَلَـى الأَسْـوَاقِ [349]

وبشِّـري غَـدَنَـــا المَنْـــسُوجَ مِـنْ دَمِنَـــا دَمُ العُرُوبَةِ لَـــمْ يُسْـــفَحْ وَلَـــمْ يَكَـدِ [350]

وفي الصحيح الآخر المكسور لضرورةٍ شعرية قوله:

كَـــأَنَّ جَمْـــرَةَ حُـزْنٍ فِيـــهِ ظَـــامِئَـــةٌ لِصَرْخَةٍ مِـــنْ فَـمِ التَّارِيخِ لَـــمْ تَلِـدِ[351]

(346) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 128.

(347) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 25.

(348) الحديثي، **ديوان مدن الغبار**، 188.

(349) الحديثي، **ديوان وطن معروض للبيع**، 126.

(350) الحديثي، **ديوان شظايا الصدى المنكسر**، 149.

(351) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 23.

حُبًّا إِلَــى الْحُــبِّ جِئْنَــا وَالشِّفَــاهُ دَمٌ بِشَهْقَةِ الْحُبِّ غَيْرَ الْحُــبِّ لَــمْ تَـرِدِ (352)

رُوحِــي مُوَلَّعَـةٌ فِــي حَــانِ دِجْلَتِهَــا وَعَــنْ دُرُوبِ أَبِـي النَّوَّاسِ لَـمْ أَغِـبِ (353)

دخلت (لم) هنا على الفعل المضارع الصحيح الآخر، فكان له الحقّ في جزمه بالسكون؛ لأَنه غير معتل الآخر، وإنما كان الحرف الأخير لهذه الأَفعال محركًا بالكسر؛ لأَنَّه حرف روي يتم من خلاله بناء القصيدة وتُنسب إليه.

وفي الصحيح الآخر المكسور لالتقاء ساكنين قوله:

كَــيْ لَا تَفِزَّ بِـهِ الأَحْلَامُ مِــنْ شَجَـنٍ لَـمْ تَسْلَمِ الرُّوحُ مِـنْ هـمٍّ وَلَا الْكَبَـدِ(354)

كَــانَ الْوَفَــاءُ يَجِيشُ بَيْنَ ضُلُوعِـهِـمْ لَــمْ يُطْفِــئِ التَّأْبِيــنَ حَــرُّ أُوَارِ(355)

وهنا الحرف الأَخير من البيت مكسور في الفعل المضارع (تسلمِ، يُطْفِئِ) المجزوم بـ (لم) لالتقاء ساكنين، وكان الحق أَن يكون ساكنًا علامةً للجزم كونه صحيح الآخر.

فوائد مستخلصة:

أَ. النفي بـ (لم) مؤكد لا يفتقر إلى توكيد كما هو الحال مع (ما) النافية المختصة بالدخول على الفعل الماضي التي تُعدُّ من المشبهات بها لاسيما في الزمن المنفي، فكلاهما ينفيان الزمن نفسه (الزمن

(352) الحديثي، **ديوان أنامل الماء**، 148.

(353) الحديثي، **ديوان وطن معروض للبيع**، 119.

(354) الحديثي، **ديوان جرح بلا ساحل**، 142.

(355) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 30.

الماضي)، فتحتاج (ما) إلى قسم لتوكيد نفيها، فضلًا عن كون نفي (لم) منقطعًا للماضي غَيرَ مُتَوَقَّعٍ حصولُ الفعل بَعْدَها.

ب. إِذَا جَاءَتْ قَبْلَ (لَمْ) أَدَاةُ شَرْطٍ، فَإِنَّ (لَمْ) سَتَكُونُ حَرْفَ نَفْيٍ وَجَزْمٍ فَقَطْ، وَلَا تَكُونُ حَرْفَ قَلْبٍ لِأَنَّ (أَدَوَاتِ الشّرْطِ) تَدُلُّ عَلَى مَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَنِ، نحول قول الحديثي:

خَيَّمَتِ حَوْلِي وَحَوْلِي الظُّلْمَةُ ازْدَحَمَتْ وَأَنْتِ أَنْتِ وَإِنْ لَمْ تَشْعُرِي التَّرَفُ

إنْ لَمْ نُسَامِحْ بَعْضَنَا فِينَا الْخُطُوبُ غَدًا تَجِمُّ

فجاءت (لم) في قول الحديثي نافيةً جازمةً فقط، ولم تَكُنْ حَرْفَ قَلْبٍ؛ لأَنَّهَا سُبِقَتْ بِأَدَاةِ الشَّرْطِ (إِنْ) الدالة على المستقبل.

●لَمَّا:

هي أُختُ (لَمْ)، فهي حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، وقيل: واستغراقٍ، حيث إنّها تَنفي العملَ، وتَجزِمُ المضارعَ، وتَقلِبُ زمنَ المضارع إلى المضَيّ، ويستغرقُ فيها النّفيُ جميعَ أجزاءِ الزّمانِ الماضي حتّى يصلَ إلى الحال(358) .

وجاء في المفصل لابن يعيش: وأمّا "لَما"، فهي "لَمْ" زيدت عليها "ما"، فلم يتغير عملُها الذي هو الجزم (359).

(356) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 33.

(357) الحديثي، **ديوان وطن معروض للبيع**، 113.

(358) **إميل** بديع يعقوب، **موسوعة النّحو والصّرف والإعراب**، 470، 471.

(359) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 5/ 35.

وقال سيبويه: (لما) نفى لقولك: (قد فعل)[360]، وتأتي (لَمَّا) جوابًا ونفيًا لقولهم: (قد فعل)، فلو قلتَ: (قَدْ وَصَلَ) فيكون ذلك لإثبات وصوله في الزمن الماضي الأَقرب لزمن الوجود، ونفي ذلك القول قولُك: (لمَّا يصلْ)[361].

بمعنى أَنَّ (لَمَّا) تنفي الجملة الفعلية المثبتة المبدوءة بِفِعْلٍ ماضٍ مسبوقٍ بِـ (قد).

(قَد+ فعل ماضٍ) = (لَمَّا + فعل مضارعٌ)

وفي لسان العرب أَنَّ (لَمَّا) أصلُها (لَمْ) أُدخلَ عليه (ما)، وهي تقعُ موقعَ (لَمْ)، تقول: (أتيتُكَ ولما أصِلْ إليك)، أي: (ولم أصِلْ إليك)، وقد يتغيَّر معناه عن معنى لَمْ. فيكون جواباً وسبباً لِما وقع ولِما لَمْ يقع، تقول: (ضربته لما ذهب ولما لم يذهب). وقد يختزل الفعل بعده، تقول: (قاربت المكان ولَمَّا)، تريد (ولَمَّا أدخلْه). ولا يجوز أن يختزل الفعل بعد (لم) [362].

يتضح مما سبقَ أَنَّ (لما) أَداة نَفْيٍ، تنفي الفعل المضارع بعد أَنْ كانَ مثبتا، وأداة جزمٍ تجزم المضارع بعدها بعد أَنْ كان مرفوعًا، وأَداة قلبٍ تقلب دلالة الفعل المضارع الزمني للماضي المتصل بالحاضر، نحو قول الحديثي:

فَأَنَـــا اشْتِيَـــاقٌ بَـــلْ وَنَـــارُ تَدَلُّـــهٍ وَالشَّوْقُ بِـــي لَمَّا يَـزَلْ يَتَأَرْجَـــحُ [363]

دخلت (لما) على الفعل المضارع (يزل) فنفته بعد أَن كان مثبتًا، وجزمته بعد أَن كان مرفوعًا، وقلبت زمنه إِلى الماضي المستمر إِلى زمن التكلم أَي: (الماضي المتصل بالحاضر).

---

(360) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 5/ 2033.

(361) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 5/ 35، الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 5/ 2033.

(362) ابن منظور، **معجم لسان العرب**، 12/ 553.

(363) الحديثي، **ديوان ذاكرة الليل**، 28.

أَثر (لمَّا) الإعرابي والمعنوي في (الفعل المضارع)

1. تدخل على فعل مضارع صحيح الآخر، فتجزمه وتكون علامة جزمه السكون:

قال الشاعر خلف دلف الحديثي:

حَسَنَـــاءُ يَـــا وَجَعِـــي الَّـذِي لَمَّـا يَـزَلْ مِنِّـــي عَلَـــى جِسْـــرِ الْحَنِينِ يَفُوتُ (364)

لما: حرف نفي وجزم وقلب.

يزلْ: فعل مضارع مجزوم ب (لما) وَعلامة جزمه السكون لأَنه صحيح الآخر.

2. تدخل على فعل مضارع معتل الآخر بإِحدى حروف العلة (الأَلف، والواو، والياء)، فتجزمه وتكون علامة جزمه حذف حرف العلة:

كقول الحديثي:

فَالْـــوَيْلُ لِلْعُمْـــــلَاءِ لَمَّـــا تَنْجَلِـــي شَمْـــسُ النَّهَـارِ وَتُعْلِـــنُ الإِنْـــذَارَا (365)

لما: حرف نفي وجزم وقلب.

تنجلي: فعل مضارع مجزوم بـ (لَمّا) وَعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء، لأَنَّه معتل الآخرِ، لكن الشاعر هنا لم يحذف (الياء) لضرورة شعرية.

3. تدخل على فعل مضارع من الأَفعال الخمسة، فتجزمه وتكون علامة جزمه حذف النون:

كقول الحديثي:

كُنـــتِ الرَّحَـــى وَسَحَـــقَتْهُ جَبَرُوتُهُـــمْ فَجَـمِيعُهُمْ كَـانُوا وَلَمَّـا يُخْلَقُـوا (366)

---

(364) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 42.

(365) الحديثي، **ديوان شظايا الصدى المنكسر**، 135.

(366) الحديثي، **ديوان وطن معروض للبيع**، 185.

لَما: حرف نفي وجزم وقلب. **يخلقوا:** فعل مضارع مجزوم بـ (لما) وعلامة جزمه حذف النون لأَنه من الأَفعال الخمسة.

وعند استقراء (لمَّا) في دواوين الشاعر وجدنا أَنَّهَا لم تأتِ نافيةً جازِمةً إِلَّا قَلِيلًا، لكنها جاءتْ ظرفيةً زمانيةً بمعنى (حين) بكثرةٍ، لذلك فالشواهد على أَنَّها نافية جازمة تكاد تكون معدودةً، نحو قوله في مواضع متفرقة في قصائده:

أَصْـــوَاتُهُمْ ضُحُكَاتُهُـــمْ هَمَسَاتُـهُـــمْ ... لَمَّـا تَـزَلْ يَحَتَاجُهَـا الْقَـــدَّاحُ(367)

هَـذِي (الْحَدِيثَـةُ) فِي ازْدِحَـامِ كُرُوبِـهَا ... لَمَّـا تَـزَلْ لَهُـمُ تَهُـشُّ ضِيَاعُـهَـــا (368)

فَأَنَـا اشْتِيَـاقٌ بَـلْ وَنَـارُ تَدَلُّـــهٍ ... وَالشَّـوْقُ بِي لَمَّـا يَـزَلْ يَتَأَرْجَـــحُ (369)

عُـــذْرِي لَهَـا لَمَّـا تَـزَلْ لِي طِفْلَـةً ... كَـمْ كَـانَ قَلْـبِي فِي هَوَاهَـا صَابِـرا (370)

وَحُكُومَـــةٌ زَرَعَـــتْ أَسَـــاسَ دَمَارِنَـا ... لَمَّـا تَـزَلْ لِلأَمْـرِ فِيـهِ تُحَـقِّـقُ(371)

في هذه الأَبيات استعمل الشاعر (لَمَّا) نافيةً جازمةً مَعَ الفعل المضارع (تزل، يزل) الَّذِي يدل على الاستمرارية في الأَحداثِ من الماضي إِلى زمن التكلم.

---

(367) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 20.

(368) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 173.

(369) الحديثي، **ديوان ذاكرة الليل**، 28.

(370) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 48.

(371) الحديثي، **ديوان رقيم عراقي إلى دمشق**، 58.

ومن الملاحظ أَنَّ الشَّاعرَ يُكثر من استعمال الفعل (يزل، تزل) بمختلف تصريفاته في أَغلب دواوينه ومع غالب أَدوات النفي مما يدل على الاستمرارية فيما يعانيه ويقاسيه من أَحداثٍ وآلامٍ تجاه الأَرض والعرض والقيم وكل ما ينشد إِليه الشاعر:

عَلَّمْــتُ أَحْزَانِــي الْوُقُــوفَ كَقَامَتِــي لَـمَّـا تَــدُقّ إِلَى الرَّحِيـلِ الصَّـافِرَهْ (372)

كأَنَّ الشاعر يريد من القارئ أَن يعيش معه الشعور نفسَهُ تجاه ما يعيشه من وجد وشوق، وَأَن يعلم بأَنَّ أَحزانَ القلبِ لا مُوقِفَ لها ما دام القلب يصبو ويهفو إِلى من أَحبَّ وأَرَادَ، وأَنَّ هذِهِ الأَحزانَ لن تنتهيَ إِلَّا بانتهاءِ الأَجلِ، معبرًّا عَنْ ذَلِكَ بأَداةِ النفي (لما) الداخلة على الفعل المضارع، وهي خير أَداةٍ للتعبير عن هذا المعنى ذلك أَنَّ صافرةَ الأَجلِ لم تَأْتِ ولكنها حتمًا ستأتي، وهذا كناية عن الموت وساعته، فشاعرنا يبدع في تشبيهاته فلله درُّهُ.

جَمِيــلٌ هُــوَ الثَّغْــرُ لَـمَّـا يُنَــادِي بِـهِ كُـلُّ سِحْــرٍ تَجَــلَّى يُكَنَّــى (373)

وفي هذا البيتِ لم يجزم الفعل (ينادي) لضرورةٍ شعرية، والحقُّ أَن تُحذَفَ (الياء) علامةً للجزمِ فتصير (يُنَادِ). هذا ما أَوردته من الشواهد على (لما) الداخلة على الفعل المضارع، ويظهر أَنَّ (لما) تفيد الجزم في الفعل المضارع كونها عاملة، أَما أَثرها المعنوي فإِنَّه يتمثل بنفي الفعل المضارع وقلب دلالته الزمنية من الحاضر إِلى الماضي المتصل بالحاضر أَي المستمر إِلى زمن التكلم، لكن الفعل بعدها متوقع حصوله.

وفميا يلي شواهدُ عَلَى (لمَّا) الظرفية الحينية المختصة بالدخول على الفعل الماضي، وهي الأَكثر ورودًا في قصائد الشاعر:

---

(372) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 147.

(373) الحديثي، **ديوان ذاكرة الليل**، 122.

وَجِئْـتُ بِئْـرِي وَكَـانَ الـذِّئْبُ مُخْتَبِئًـا لَمَّـا دَنَـوْتُ فَصَـاحَ الـذِّئْبُ جِئْـتُ هُنَـا

لَمَّـا رَأَوْا لَيْـثَ الشَّـرَى فِـي أَسْـرِهِ وَالدَّهْـــــرُ قَلَّمَهَـــــا لَـــــهُ

وَكُنْـتَ أَبْلَـغَ مِمَّـا قِيـلِ مِـنْ هَـذَرٍ لَمَّا هَوَيْتَ لِهَذِي الأَرْضِ صَدْيَانَـا(376)

تَجَلَّـتِ الأَرْضُ وَاحْمَـرَّ الأَدِيـمُ بِهَـا لَمَّا تَهَاوَى وَفَـاحَ النَّـزْفُ رَيْحَانَـا(377)

وَأَنْـتَ نَسِيتَنِـي وَنَسِيـتَ حَرْفِـي كَأَنَّـكَ مَا سَمِعْتَ لَمَّا حَكَيْنَـا(378)

فوائد مستخلصة:

1. إِذَا دَخَلَتْ (لَمَّا) عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ، فإِنَّهَا لَيْسَتْ نَافِيَةً وَلَا جَازِمَةً، بَلْ هِيَ ظَرْفِيَّةٌ زَمَانِيَّةٌ بِمَعْنَى (حِينَ) وَتُعْرَبُ أَدَاةَ شَرْطٍ غَيْرَ جَازِمَةٍ، وَتُسَمَّى (حِينِيَّةً)، كَأَنْ نَقُولَ: (لَمَّا زَارَنِي الضَّيْفُ أَكْرَمْتُهُ)، بِمَعْنَى (حِينَ زَارَنِي الضَّيْفُ أَكْرَمْتُهُ). ومِن الخطأ إدخالُها على المضارع إذا أُريدَ بها معنى (حين)؛ لأنّها لا تَسبقُ المضارعَ إلَّا إذا كانت نافيةً جازمةً(379) ، وقد وردت في شعر شاعرنا في مواضع كثيرةٍ كما أَشرنا إلى ذلك، منها قوله:

بَكَـتِ الْمَـآذِنُ رَهْبَـةً وَاسْتَوْحَشَـتْ لَمَّـا رَحَلْـتَ مُتَوَّجًـا بِالْـغَـــارِ (380)

(374) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 31.

(375) الحديثي، **ديوان شظايا الصدى المنكسر**، 132.

(376) الحديثي، **ديوان عمر المختار**، 125.

(377) الحديثي، **ديوان جرح بلا ساحل**، 92.

(378) الحديثي، **ديوان شلال العبير**، 187.

(379) محمد تبركان أَبو عبد الله، **الإعرابُ عن متن ابن آجُرُّوم في قواعد الإعرابِ**، (السعودية: شبكة الألوكة، ط1)، 52، 53.

(380) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 45.

وَحَمَلْــتُ أَعْــبَاءَ السِّنِيــنَ مُهَاجِــرا لَمَّــا ارْتَحَلْــتِ وَغِبْتُ عَــنْ مِينَاكِ (381)

في قولِي الشاعر نجد أَنَّ (لما) هنا قد دخلت على فعل ماضٍ فصارت تدل على الظرفية بمعنى حين، إِذِ التقدير: (واستوحشت حين رحلت متوجًّا بالغار)، و (حِينَ ارْتَحَلْتِ) وهي بذلك خرجت عن كونها نافية جازمة وصارت ظرفية زمانية.

2. وقد تأتي (لما) أَداةً للاستثناءِ، نحو قوله عزّ وجلّ: **{إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عليها حَافِظٌ}** [سورة الطّارق: 4]. ومجيؤها في هذا المعنى نادر، لذلك لم أَجد للشاعر بيتًا في هذا المعنى.

3. التشابهٌ بين (لما) وَ (لَمْ) حتى عدهما ابن يعيش أُختينِ، فقال في شرح المفصل: "أن "لَمْ" و "لَمَّا" أُختان، لأنهما لنفي الماضي؛ ولذلك ذكرهما معًا" (382).

●لن:

"حرفٌ للنفي والنصب والاستقبال" (383) يختص بالدخول على الفعلِ المضارعِ فينصِبُهُ بعد أَن كان مرفوعًا، ويَنفي حدوثَهُ في المستقبلِ نفيًا مؤكدًا، قال تعالى: **{لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا}** [سورة الحج: 37]، فالفعل (ينال) منصوب بـ (لن) التي عينت زمنه للمستقبل.

جاء في المقتضب أَنَّ (لَنْ) "نَفْيُ قَوْلِكَ: (سيفعل) تَقول: (لن يقومَ زيدٌ، ولنْ يذهبَ عبدُ الله)، وَلَا تتصل بالقسم كَمَا لم يتَّصل بِهِ سيفعل" (384).

---

(381) الحديثي، **ديوان لا تقفي عند حدود القلب**، 79.

(382) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 5/ 35.

(383) ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 875.

(384) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس المعروف بالمبرد، الثمالى الأزدي، **المقتضب**، (بيروت: عالم الكتب)، 2/ 6.

ولا يخفى أَنَّ ثمةَ اختلافًا بينَ النحويينَ حول زمن (لن) المنفي، أَهو للزمن المستقبلي القريب أَمِ البعيد أَمِ المقيد؟ وَهَلْ هُوَ لِلتَّأْبِيدِ أَوْ لِلتَّأْكِيدِ؟

يرى الزمخشري أَنَّ (لَنْ) للتأكيدِ والتأبيد فيقول في مفصله: "(لَنْ) للتأكيد على ما تعطيه (لا) من النفي للمستقبل تقول: (لَا أَبْرَحُ الْيَوْمَ مَكَانِي) فَإِذَا وَكَّدْتَ وَشَدَّدْتَ قُلْتَ: (لَنْ أَبْرَحَ الْيَوْمَ مَكَانِي) قال الله تعالى: **{لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ}** [سورة الكهف: 60]، وقال تعالى: **{فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي}** [سورة يوسُف: 80]" (385).

أَمَّا ابن يعيش فيقول في شرحه على المفصل: "اعلم أَنَّ "لَنْ" معناها النفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي أبلغ في نفيه من "لا"؛ لأن "لا" لنفي "يَفْعَلُ" والمراد به المستقبل، و "لَنْ" لنفي فعل المستقبل، فقد دخل عليه حروف المستقبل، وهي (السين وسَوْفَ)، فتقع جوابًا لقول القائل: "سيقوم زيدٌ"، و"سوف يقوم زيدٌ". والسين وسوف تدلان على تنفيس الزمان، وبذلك يقع نفيُه على تأبيده وطُولِ مدته، نحوِ قوله تعالى: **{وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ}** [سورة البقرة: 95]". (386)

وكان لابن هشامٍ رأيٌ آخر يرد به على دعوى الزمخشري، فيقول في المغني إِنَّ (لن) لَا تفِيد التوكيد للنَّفْي على خلاف الزمخشري فِي الكشَّاف وَلَا تأبيده لخلاف لَهُ فِي (أُنموذجه)، وَكِلَاهُمَا من غير دَلِيل، وقيل: وَلَو كَانَت تفيد التأبيد ما كان قيد نفيها بِالْيَوْمِ فِي قوله تعالى: **{فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}** [سورة مريم: 26]، وَما كَانَ قال: (الْأَبَدَ) فِي قوله تعالى: **{وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا}** [سورة البقرة: 95]. (387)

---

(385) الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، 407.

(386) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 5/ 37، سيبويه، **الكتاب**، 3/ 117.

(387) ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 374.

ولم يكن ابنُ هشامٍ أَوَّلَ مَنْ رَدَّ على قول الزمخشري لا بل سبقهُ وتبعه في ذلك عدد ليس بقليل من العلماء كَابنِ عصفورٍ، وابْنِ مالكٍ، وَابْنِ الزّملكانِيّ، والمرَادِيّ، والسّيوطيّ، والزركْشِيّ، وغيرِهِمْ[388] .

ويرى جعفر شرف الدين أَنَّ (لَنْ) لا تقتضي التأبيد، فيقول مُنَبِّهًا في تفسير قوله تعالى:{ **قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى**} [سورة طه: 91]، أقول: هذا شاهد في أَنَّ (لن) النافية الناصبة لا تقتضي التأبيد، ذلك أَنَّ عَدمَ البراحِ موقوتٌ بالمدة التي هي قبل رجوع موسى، وقد أردت التنبيه على هذه المسألة التي أشار إليها النّحاة، وأنكروا على الزمخشري في "مفصّله" أنها تفيد التأبيد، أقول: أردت التنبيه على هذه المسألة، لأوكّد ما درج عليه المعاصرون من استعمال هذه الأداة إرادة التأبيد، كقولهم: لم أقل هذا ولن أقوله[389].

ويقول السامرائي مشيرًا إلى أَنَّ بعض النحاة قد جعلوا نفيَ (لن) للتأبيد: "والحق أنها لا تفيد أَي: (التأبيد) وإنَّما تدل على الاستقبال، وهذا الاستقبال قد يتسم بالبعد والتطويل، وقد يتسم بالقرب والانقطاع، بدليل قوله تعالى: {**فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**} [سورة مريم: 26]، فقد قيدها بيوم واحد وهو ينافي التأبيد، وقوله تعالى: {**إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ**} [سورة آل عمران: 124]، فهي هنا موقوتة بالمعركة" [390] .

وإلى قول السامرائيّ يميل الباحث ذلك أَنَّ القرائن السياقية كتوقيت المعركة التي أَشار إليه السامرائيُّ، والقرائن اللفظية مثل: (اليومَ، وأَبَدا، غدًا، بعد أُسْبُوعٍ، مَا دامَ، إلخ ...)، فلو أَردتُ أَنْ أَنْفِيَ

(388) المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، 270. السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 2/ 281.

(389) عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الموسوعة القرآنية خصائص السور**، (بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط1، ١٤٢٠ هـ)، 5/ 243.

(390) السامرائي، **معاني النحو**، 3/ 359، 360.

الْحَدِيثَ عَنْ نَفْسِي لِمُدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ فَإِنِّي أَسْتَطِيعُ تَحْدِيدَ تِلْكَ الْمُدَّةِ بِقَرينةٍ، فَأَقُولُ: (لَنْ أَتَحَدَّثَ الْيَوْمَ وَلا غَدًا)، فَهذَا يعني أَنِّي أَسْتِطيعُ أَنْ أَتَحَدَّثُ بَعْدَ الْغَدِ، وكذلك قولي لصديقٍ يَكْذِبَ: (لَنْ أَزُورَكَ مَا دُمْتَ تَكْذِبُ)، فَهَذا يَعْنَي أَنِّي سَأَزُورُهُ إِذَا تَرَكَ الْكَذِبَ، لذلك يميل الباحث إِلَى قولِ مَنْ قَالَ بالتوكيد لا التأبيدِ، واللهُ أَجَلُّ وَأَعْلَمُ.

يُسْتَنتج مِمَّا سَبَقَ مَا يَلِي:

1-أَنَّ (لن) عندما تدخل على الفعل المضارع فإِنَّ لَهَا تَأْثِيرَيْنِ، أَحَدُهُمَا: إِعْرَابِيٌّ وهُوَ نصبُ الفعل المضارعِ، والآخَرُ معنويٌّ وهوَ نفي الفعل في المستقبل نفيًا مؤكدًا.

2- أَنَّ (لَنْ) تُشْبِهُ (لَا) معنويًّا فكلاهما ينفيانِ الفعل المضارعَ بعدهما، إِلَّا أنهما مختلفان من ناحية العمل فـ (لَنْ) عاملة تنصب المضارعَ، و(لَا) غير عاملة فيبقى الفعل المضارع بعدها مرفوعًا على الأَصل، ومن ناحية الزمن المنفي فَ (لَنْ) تنفي المستقبل البعيد غير الدال على التأبيد والدليل ذِكْرُ كلمةِ (أَبدًا) في قوله تعالى: **{وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا}** [سورة البقرة: 95]، والمستقبل المحدد بقرينة تقريبية كقوله تعالى: **{فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}** [سورة مريم: 26]، وَأَنَّ (لَنْ) لَا تقع في جوابِ القسمِ في حين أَنَّ (لَا) تقع في جواب القسم.

3-أَنَّ (لَنْ) تنفي قولَ مَن قالَ لكَ: (سَأَفْعَلُ)، أَوْ: (سَوْفَ أَفْعَلُ).

أَثر (لَنْ) الإِعرابي والمعنوي في (الفعل المضارع)

قَال الحديثي:

لَا لَـــنْ نَمُـوتَ وَسَـــوْفَ نُخْـلَقُ مَـرَّةً أُخْرَى وَلَنْ يَمْـحُو النُّفُوسَ فَنَـــاءُ (391)

لَنْ: أَداةُ نَصْبٍ وَنَفْيٍ وَاسْتِقْبَالٍ مبنيّةٌ ليس لَهَا مَحَلٌّ إِعْرَابِيٌّ.

نَمُوتَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَصَبَتْهُ الأَدَاةُ (لَنْ) وَعَلَامَةُ النَّصْبِ هِيَ الْفَتْحَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي آخِرِهِ؛ لِأَنَّهُ صَحِيحٌ آخِرُهُ، وَفَاعِلُه ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (نَحْنُ).

يَمْحُوَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَصَبَتْهُ الأَدَاةُ (لَنْ)، وَعَلَامَةُ النَّصْبِ هِيَ الْفَتْحَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي آخِرِهِ؛ لأَنَّهُ مُعْتَلُّ الآخِرِ بِالْوَاوِ.

قال الحديثي:

مَهْمَـــا بَحَثْـتَ عَـــنِ الْخَـلَاصِ فَلَـــنْ تَرَى إِلَّا السَّرَابَ إِلَى جَرَاحكَ يُنْكَأُ (392)

لَنْ: أَداةُ نَصْبٍ وَنَفْيٍ وَاسْتِقْبَالٍ مبنيّةٌ ليس لَهَا مَحَلٌّ إِعْرَابِيٌّ.

تَرَى: فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَصَبَتْهُ الأَدَاةُ (لَنْ)، وَعَلَامَةُ النَّصْبِ هِيَ الْفَتْحَةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الأَلِفِ لِلتَّعَذُّرِ؛ لأَنَّهُ مُعْتَلُّ آخِرُهُ بِحَرْفِ الْعِلَّةِ الأَلف، وفاعله مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا مُقَدَّرٌ بالضَّمِيرِ (أَنْتَ).

قال الحديثي:

أَنَـــا جَـمَرةٌ لَـــنْ تَحْمِلِـــي أَوْزارَهَـــا لَكِـــنْ سَـــتُطْفِئُنِي هُنَـــا الأَحْضَـــانُ

لَنْ: أَداةُ نَصْبٍ وَنَفْيٍ وَاسْتِقْبَالٍ مبنيّةٌ ليس لَهَا مَحَلٌّ إِعْرَابِيٌّ.

تَحْمِلِي فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَصَبَتْهُ الأَدَاةُ (لَنْ)، وَعَلَامَةُ النَّصْبِ هِيَ حَذْفُ النُّونِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَ (الْيَاءُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ.

---

(391) الحديثي، **ديوان مرايا الأَحزانِ**، 16.

(392) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 38.

(393) **المصدر السابق نفسه**، 148.

قال الحديثي:

لَــنْ يَحْــضُرُوا فَأَتَــتْ أَبْيَــاتُ شِعْــرِهِمُ تُقِيمُ حَفْــلًا بِــهِ قَـدْ نَقْرَأُ السُّــوَرَا (394)

لَنْ: حَرْفُ نَصْبٍ وَنَفْيٍ وَاسْتِقْبَالٍ مبنيٌّ عَلَى السُّكُونِ ليس لَهُ مَحَلَّ مِنَ الإِعْرَابِ.

يحضروا: فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَصَبَتْهُ الأَدَاةُ (لَنْ)، وَعَلَامَةُ النَّصْبِ هِيَ حَذْفُ النُّونِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، و(الواوُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ.

يتضح أَنَّ لِ (لن) عملًا إعرابيًّا فنصبت الفعل المضارع بعدها، وأَنَّ لها عملًا معنويًّا فنفت الفعل المضارع في الزمن المستقبل نفيًا مؤكدًا.

واستعمل الشاعر أَداة النفي (لن) في مواضع كثيرةٍ، فجاءت معظمها لمطلق الاستقبال غيرَ مقيدةٍ لتنفي وقوع الحدث في المستقبل نفيًا مؤكدًا، فمن الشواهد على ذلك قوله:

لَــنْ يَحْمِلَ الْكَوْنُ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ وَجَعٍ وَمَــا أَرَاقَــتْ لَهُــمْ بِالْمَكْرُمَــاتِ يَــــدُ

لَــنْ أَفْتَدِيكَ وَإِنَّنِي قَــدْ أَفْتَــدِي وَطَنًــا عَلَــى عَــرْشِ الفُــؤَادِ تَسَمَّــرَا

هِيَ لَــنْ تَمُوتَ وَلَــنْ نَــمُــوتَ نِيَامًــا هِيَ زَهْوُ هَذِي الأَرْضِ حَيْثُ تَنَامَى(397)

لَــنْ يَصْمِدُوا فَإِلَيْكَ شَمْسُ نهَارِنَا كُلُّ الصِّعَابِ خُطُورَةٌ قَــدْ هَانَــتْ(398)

لَا لَــنْ تَجِيئِي إِلَى بَيْتِي وَقَــدْ هَرَبَــتْ مِنْهُ الْعَصَافِيرُ فِي دَرْبِ الْمَسَا الشَّاتِي (399)

---

(394) الحديثي، **ديوان مرايا الأَحزانِ**، 45.

(395) الحديثي، **ديوان إلى متى**، 52.

(396) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 52.

(397) الحديثي، **ديوان هِيَ هذهِ**، 35.

(398) الحديثي، **ديوان إلى متى**، 39.

إنَّ المتأمِلَ فِي أَبْيَاتِ الشاعرِ يَجِدُ حَرارةَ الْمُعَانَاةِ وألمَهَا، فهو يحاول تشكيلَ صورٍ ثم تحويلها إلى حقائق يدركها المتلقي قارئًا أَو سامعًا، فهو يصور الوجود والحقائق التي يعيشها ويقاسيها العالم العربي عبر الخيال، ومهما بلغت الخيالات أو التعبيرات الغامضة فإنها لا تخرج عن حيز الحقيقة وهي وطن مسلوب يحاول التعبير عن ذلك بشتى الوسائل والصور الممكنة.

وعند استقراء (لن) النافية في الأبيات الشعرية، نرى أَنَّها قد دخلت على الجمل الفعلية وخصت الفعل المضارع، لتنفي وقوع الحدث في المستقبل نفيًا مؤَكَّدًا، نحو:(لـن يحمل)، (لـن أفتـديك)، (لـن تموت ولـن نموت)، (لـن يصمـدوا)، (لن تجيئي).

وقوله:

وَلَسْـنَا سَـبَايَـا وَلَـنْ تَبْقِيـنَ ظَـامِئَـةً وَغَـيْرَ نَهْـرِ الْعُلَا وَالعِزّ لَـنْ تَـرِدِي(400)

يبين الشاعر أَنَّ التحديات ومظاهر الظلم المتعددة التي أصبحت حقيقة في الحياة لا منكر لها، وأَنَّه لا بد من المساعدة للتغلب على صعوبات الحياة، وتوفير عالم أفضل للجميع، وتُعَدُّ هذه الصورة قمةً من التحدي والصمود، حيث استخدم شاعرنا (لن) لنفي حدوث الفعل في المستقبل، وقد جاءت في البيت مرتين: (لـن تبقين)، أي لن تبقين على هذا الحال والقادم سيكون أفضل، و(لـن تـردي) أي لن نتراجع أو نستلم للظلم والقهر لأننا عزيزو نفسٍ، وفي هذا دلالة الكبرياء والعز.

وفي البيتين الآتِيَيْنِ يُقَيِّدُ شاعرنا الزمن المنفي بقرينة (أَبَدا، أَبَدَ الزَّمَانِ) لِتَوْكِيدِ مَا يُرِيدُ قولَهُ، فيقول:

(399) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 74.

(400) الحديثي، **ديوان عمر المختار يصلب من جديد**،110.

لَــنْ يَنْتَهِــي أَبَـدًا مَــا جِئْـتُ أَرْسُــمُـهُ عَلَى فَضَاءِ النَّدَى أَوْ مَـا يُجَـاوِرُهَـا (401)

وَتَــرُوحُ تَــرْوِي شَــهْرَزَادُ حَكَــايَةً لَـنْ تَنْتَهِـي أَبَـدَ الـزَّمّــانِ فَحَلِّقِي (402)

يُؤَكِدُ الشاعر عدم انتهاء رسمِهِ الذي جاء ليرسمه، وعدم انتهاء حكاية شهرزاد، وتحقق ذلك بأَداة النفي (لَنْ) المصحوبة بقرينة (أَبدًا، أَبدَ الزمانِ) الداخلة على الفعل المضارع، ومثلهما تمامًا قولُهُ:

لَــنْ أَنْتَهِــي أَبَـدًا أَوْ يَنْتَهِـي زَمَنِــي وَإِنْ جِفَانِــي يَبَـاسًـا نَـثّ أَمْطَـارِي(403)

وقوله:

فَالْحَــربُ حَــرْبٌ عَزِيمَــةٍ وَعَقِيــدَةٍ لَــنْ تَنْتَهِـي إِلَّا بِنَصْـرٍ يُسَـمَــقُ(404)

وهنا الشاعر يحدد زمن النفي لـ (لَنْ)، فقد قيد انتهاء الحرب بالنصر قريبًا كان أَم بعيدًا، فَكَأَنَّه يقول إن انتصرنا فَإِنَّنَا سَنَنْتَهِي، وهذا دليل على أَنَّ نفي (لن) المستقبلي يفيد التوكيد لا التأبيدَ.

والشواهد كثيرة على (لن) في دواوين شاعرنا، ومنها ما يلي:

قِلْنِــي وَمَشْنَقَتِــي تَعَلَّــقَ حَبْلُهَــا حَوْلِـي بِأَنِّي لَــنْ أَعُــودَ لَأُقْتَــلَا(405)

أَنَـا يَـا هَـوَايَ وَغُرْبَتِي لَــنْ يَقْتَـفِــي أَثَـرِي الصَّبَاحُ وَلَـنْ تَعُودَ أَيَـائِلِـي (406)

---

(401) الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**، 171.

(402) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 115.

(403) الحديثي، **ديوان أنا وانت ولا**، 42.

(404) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 18.

(405) الحديثي، **ديوان طرق على أبواب بغداد**، 18.

(406) الحديثي، **ديوان رقيم عراقي إلى دمشق**، 50.

وَلَــنْ أَبِيــعَ وَوَجْهِــي فَاقِــعٌ وَجَعًــا وَلَسْتُ أَعْرِضُ فِي سُوقِ الرِّبَا ذِمَمِي[407]

سَتُقِيــمُ وَحْــدَكَ وَالــدَّوَارِسُ أَقْسَمَــتْ لَــنْ أَلْتَقِيَــكَ وَلَــنْ تَعُــودَ لِشَــارِعِــي

أَنَــا لَــنْ أَخُــونَ وَلَا أَخُــونُ فَإِنَّــنِــي وَطَـنُ الْوَفَـاءِ وَلِلْـوَفَـاءِ سَأَنْتَمِـي[409]

سَلِيـنِي لَــنْ أُرِيــدَ سِــــــوَاكِ حُـبًّــا وَقَـدْ طَـهَّرْتُ بِالطُّــهْــرِ الإِهَــابَـا [410]

لَــنْ تَـحْـتَـويــكَ عِصَــابَــةٌ مَأْجُــورَةٌ كَفـرَتْ بِأَنْعُـمِ رَافِـدَيْـكَ ذِئَـابُـهَـا [411]

وعند استقراء (لن) النافية الداخلة على الفعل المضارع في الأبيات الشعرية السابقة، نرى أنها قد دخلت على الفعل المضارع، للدلالة على الاستقبال نحو: (لـن أعـود)، (لـن يقتفي، لـن تعود)، (لـن أبيـع)، (لـن ألتقيـك ولـن تعـود)، (لـن أخونَ)، (لَن أُريدَ)، فنلاحظ لِ (لن) تأثيرينِ أَوَّلُهما إِعرابيٌّ فقد نصبت الأَفعال المضارعةَ بعدها، والآخرُ معنويٌّ فقد نفت وقوع هذه الأَحداثِ في الزمن المستقبل نفيًا مؤَكَّدًا.

وينحو الشاعر منحى جميلًا في قوله:

فُكُّـوا جِــدَارَ القَلْــبِ لَــنْ تَجِدُوا بِـهِ إِلَّاكُــم وَهَــوَى الْعِـرَاقِ مُتَــاحُ [412]

---

(407) **المصدر السابق نفسه**، 104.

(408) الحديثي، **ديوان أنا وانت ولا**، 60.

(409) الحديثي، **ديوان الغبار**، 37.

(410) الحديثي، **ديوان الغبار**، 139.

(411) الحديثي، **ديوان هِيَ هذهِ**، 46.

(412) الحديثي، **ديوان جراح بلا سائل**، 20.

حيث جعل (لن) والفعل المضارع بعدها جوابًا لطلب الأَمر (فُكُّوا)، فمعنى البيت: إذا أردتم أَنْ تشقوا الغلاف المحيط بقلبي لَنْ تَجِدُوا فِي قَلْبِي إلا حبكم وحب العراق.

وفي قوله:

فَلــنْ أَظَــلَّ أَنَــا وَحْــدِي وَعَـاصِفَتِــي لِيَرْسُــمَ الْغَضَـب الْجَبَّــار تَــدْمِيرِي (413)

فَكأَنه لم يكتفِ بالتوكيد التي تعطيه (لن) مع الفعل المضارع، فأَتى بتوكيد لفظي بضمير منفصل وهو (أَنَا) الذي أَكَّدَ ضميرًا مستترًا المقدر بِ (أَنَا) في الفعل (أَظَلّ)، ليبين أَنه وحده في عاصفة تكاد تدمره، وأَنه لن يبقى وحيدًا، مؤكدًا أَنَّ لديه ما سينتشله مما هو فيه، وقوله:

إنِّــي انْشَـطَرْتُ وَذَرْعًـا ضِـقْتُ فِي ألَمِــي فَقُلْـتُ لِلـرُّوحِ عُـودِي لَــنْ أَعُــودَ أَنَــا

فمن شدة ما اعتراه من آلام فتكت به حتى أنه انقسم قسمين: قسم يريد العودة وهو القلب لأنه يصبو إلى من لا يواتيه، وقسم يروم البقاء وهو العقل، فيؤمر الروح بأن تذهب ليبقى جسده مؤكدًا ذلك باستعماله أداة النفي (لن) مستقبلية الدلالة مؤكدة النفي ثم يزيد التوكيد توكيدًا بالضمير المنفصل (أنا) للضمير المستتر وجوبًا (أنا) وهذا من قبيل التوكيد اللفظي، ولا أرى في هذا إلا اشتدادًا في الألم والوجد.

وكما نلاحظ أَنَّ شاعرنا قد استخدم (لَنْ) مع فعل المضارع المبني لغير المعلوم، فيقول:

فَبِغَـيْرِ عَيْنِـكَ لَــنْ يُـرَى عُمْـقُ الْمَــدَى وَبِغَـيْرِ صَـوْتِكَ لَــنْ يُقَــالَ وَيُرْدَعَـا (415)

(413) الحديثي، **ديوان أنا وأنتِ**، 172.

(414) الحديثي، **ديوان أوراق اليقطين**، ٢٠٠.

(415) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 63.

فقد دخلت (لن) على الأَفعال المبنية للمجهول (يُرَى، وَيُقَالَ)، فنصبتهما وكان علامة نصب الفعل (يرى) الفتحة المقدرة على الأَلف لأَنه معتل الآخر بالأَلف، وعلامة نصب الفعل (يقال) الفتحة الظاهرة لأَنه صحيح الآخر، وكان الزمن المنفي هو المستقبل.

أَمَّا النفي الضمني فقد أشرنا إلى هذا النوع في بداية حديثنا عن النفي، وعرضنا لآراء بعض المختصين بهذا الباب، وعرفنا بأَنَّه أُسلوبٌ لا يتحقق بأَداة نفي صريحة، وَإِنَّما يُفْهَمُ مِن السياقِ، ويُؤَدَّى بِأَسَاليبَ وصيغٍ غَيرِ نافيةٍ، والذي يهمنا في هذا المطلب الوقوف على بعضٍ من صيغه، فقد تعددت صيغ النفي الضمني، واستوعبت كل أشكال التعبير التي تفتضيها مواقف كلامية، فعلنا نقتصر على أَشهر الصيغِ وأَكثرها دورانًا واستعمالًا لا سيما تلك التي وردت في شعر شاعرنا، فمن هذه الصيغ ما يلي:

ثامنًا: النفي الضمني المتحقق بأسلوب الشرط غير الجازم بِالأَدواتِ:

1-(لَوْ):

حرفُ شرطٍ غيرُ جازمٍ، حرف امتناعٍ الامتناع ولا يأتي بعده إِلَّا فعل ملفوظ أَو ملحوظ يقدر بكلمة "ثبتَ" (416)، وعادة ما يقترن جوابه باللام الواقعة في جواب الشرط، ومما قال عنه سيبويه: "ف "لو" سيقع لوقوع غيره" (417).

ويقول أيضًا الكوراني: وهو حرف وُضِعَ من أَجلِ أَنْ يُعَلِّقَ حصول أمرٍ ما في الزمن الماضي بحصول أمرٍ غيره مقدر فيه، وهذا هو الأصل في وضعه، ثم حصول المقدر في الماضي مقطوع بعدمه، فينتفي الحصول المعلق عليه لانتفاء الشرط. (418).

---

(416) عباس حسن، **النحو الوافي**، 4/ 492.

(417) سيبويه، **الكتاب**، 4/ 224.

ويضيف عباس حسن قائلًا إنَّ (لو) بمكانة الحرف النافي لمعنى الجملة التي يدخلها، مع أنها ليست أَداة نفيٍ، وليس صحيحًا عدُّهَا أَداةَ نفيٍ، حتى ولو كانت تؤدي المعنى الذي تؤديه أَداة النفي من السلب للمعنى في الزمن الحاضر، فشرطها ما وقع فيما مضى، أي ما تحقق المعنى المراد منه في الزمن الماضي. (419) كقوله تعالى: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ} [سورة فاطر: 45].

وقد وردت في شعر الحديثي لتؤدي معنى النفي الضمنيّ، أَو شبه النفي، فمن الشواهد على هذا المعنى قوله:

يَغَارُ مِنْك ارْتِعَاشُ الشَّمْسِ لَوْ بَزَغَتْ وَيَنْزَوِي الْبَدْرُ عَمَّا فِيهِ مِنْ خَجَلِ

والمعنى أَنه لم يغر منك ارتعاش الشمس لأَن الشمس لم تبزغ، فامتنع جواب الشرط لامتناع الشرط، وفي ذلك معنى النفي الضمني، وهنا تقدم الجواب الشرط على الشرط، وقوله:

وَاللهِ لَوْ حَمَلُوا شَوْقِي إِلَى جَبَلٍ لَنَاءَ فِيهِ وَأَعْيَا كُلَّ نَحْرِيرِ (421)

فيقسم الشاعر ليبين ثِقَلَ أَشواقه التي لو حُمِلَتْ إلى جبلٍ لأَثقلته، لكنه ما ناء الجبل لعدم حمل الأَشواق إليه، وقوله في البيتين:

هِيَ الأُنُوثَةُ لَوْ وَالَتْ تَرَى عَجَبًا مِنَ البَهَاءِ وَتُسْقِي النَّارَ بِاللَّهَبِ

---

(418) شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، **الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع**، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 2008م)، 2/ 160.

(419) عباس حسن، **النحو الوافي**، 4/ 491.

(420) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 50.

(421) الحديثي، **ديوان أنا وأنتِ**، 172.

يَحُفُّهَا الْوَرْدُ لَوْ سَارَتْ مُجَرْجِرَةً ذَيْلَ الْعَبِيرِ عَلَى رَمْلٍ مِنَ العَجَبِ

في البيت الأَول لم ترَ عجبًا منَ البهاءِ، ولم تُسْقِ النارَ باللهبِ، لأَنَّ الأُنوثة ما والت، ثم يضمنُ نفيًا آخر في البيت الثاني وهو أَنَّ الأُنوثةَ لم يحفها الوردُ لأَنَّها لم تسرْ مجرجرةً، وهنا قدم جواب الشرط (يحفها الورد) على الشرط (سارت ...).

ومثله قوله:

عِنْدِي بَقَايَا دُمُوعٍ خَبَّأتْ وَجَعِي لَوْ أَطْلَقْتُهَا عُيُونِي أَحْرَقَتْ مُدُنَا

فالمعنى أَنَّ عيونَهُ لَمْ تُحْرِقْ مُدُنًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُطْلِقْ بَقَايَا دُمُوعِهِ الَّتِي خَبَّأَتْ وجَعَهُ وَأَلَمَهُ، وهذا (نفي ضمني) تحقق بأسلوب النفي الشرط غير الجازم بأداته (لو)، وهي حرف امتناع الامتناع.

ومن الشواهد على خروج (لو) الشرطية غير الجازمة إلى النفي الضمنيّ ما يلي:

دَعِي أَصَابِعَ كَفِّي فِي تَشَبُّثِهَا حَتَّى عَلَى الْوَرْدِ لَوْ لَامَسْتُهُ يَقِفُ

أَنَامُ وَالنَّاسُ صَرْعَى فِي مَدَاخِنِهِ لَوْ صِحْتُ رَاحَتْ تُخُومُ الأَرْضِ تَنْخَسِفُ

لَوْ قُلْتُ بَغْدَادَ قَالَ الْكَوْنُ أَجْمَعُهُ بَغْدَادُ هَذِي وَأَلْقَى ظِلّهُ السَّعَفُ

لَوْ شِئْتِ أَدْخَلْتُ ذَاتِي فِي عُرُوقِ يَدِي لِأَيْقَنَ الْمَاءُ أَنِّي مِنْهُ أَخْتَلِسُ

2-(لَوْلَا):

---

(422) الحديثي، **ديوان هَذَا أَنَاي**، 73.

(423) الحديثي، **ديوان أَوراق اليقطين**، 199.

(424) الحديثي، **ديوان هذه أنا**، 23-25.

(425) الحديثي، **ديوان أَوراق اليقطين**، 194.

حرف شرطٍ غَيْرُ جازمٍ، وتشتهر بكونها حرفَ "امتناعٍ لوجود" يأتي بعدهما مبتدأ خبره محذوفٌ وجوبًا، وَمثلها تماما الأَداة: (لَوْمَا) [426].

ويقول ابن قتيبة: في (لولا) إذا كان لها جوابٌ فإنَّها تكون لأمر لا يحدث لحدوث غيره، كقوله تعالى: {فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} [سورة الصافات: 143 -144] [427].

وكما يذكر ابن قتيبة أَنَّ " المفسرين بعضهم يجعلُ (لولا) في قوله تعالى: "فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ" بمعنى (لم) أي: فلم تكن القرية آمنت فنفعها إيمانها عند النزول للعذاب إلّا قوم يونس عليه السلام، وكذلك قوله: {فَلَوْلا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ} [سورة يونس: 98] أي: فلم يكن"[428].

ويؤيد هذا المعنى قولٌ للهروي ذكره ابن هشام: "وَذكر الْهَرَوِيّ: أَنَّهَا تكون للنفي بمكانة "لم"[429].

ومن شواهد القرآن الكريم على نفي ضمني متحقق بِ (لَوْلَا) قولُهُ تعالى: {فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ} [سورة البقرة: 64]، وقوله تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا} [سورة الحج: 40].

ومن الشواهد عليها في دواوين الشاعر قوله:

وَيُوسُفُ الحُسْنِ كَادَ الجُبُّ يَقْتُلُهُ لَوْلَا نِدَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَعْتَجِلُ [430]

(426) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج4: 515.

(427) ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، 289.

(428) ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، 289.

(429) ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 362.

لم يقتل الجبُّ النبيَّ يُوسُفَ (عليه السلام) أَي: لم يمت، لِوجودِ نداءٍ عاجلٍ من الرحمن بإنقاذِهِ، وفي هذا البيت معنى النفي الضمني الذي تحقق بأُسلوب الشرط غير الجازم بِـ (لولا)، ومثله:

أَشْكُو نَـوَاكَ وَلِـي فِـي لَوْعَتِـي عَجَبٌ لَـوْلَا هَـوَاكَ لَمَـا عَـانَيْتُ مِـنْ خَطَـلِ

فالشاعر بسبب وجود الهوى لم يُعانِ من خطلٍ، هذا نفي ضمني أَداته (لولا) الشرطية، فامتنع جواب الشرط (لَمَا عَانَيْتُ ...) لوجود الشرط (الهوى)، **وقوله:**

لَـوْلَا حَدِيثَـةُ مَـا احْـتَرَقْتُ بِغُصَّتِـي كَـلَّا وَلَا عُـودِي رَعَـى إِرْنَانِـي (432)

أي: لم يحترقِ الحديثيُّ بغصته لِوجودِ مدينته حديثة، والشواهد الدالة على (لولا) كثيرة، منها ما يلي:

لَـوْلَاهُ مَـا ضَحِـكَتْ لَنَـا شَفَـةٌ السَّمَـا وَبَدَا الْجَمَـالُ يَجُـوبُ أيَّ سَمَـاءِ (433)

لَوْلَاهُ مَـا ابْتَهَلَتْ لِأَجْلِـي رُوحُـهَـا وَتَمَـزَّقَـتْ لَـمَّـا ابْتُلِيتُ بِـدَاءِ

لَوْلَاهُ مَـا غَنَّـى بِرَابِيـةِ الشَّـذَا سِـرْبُ الطُّيورِ وَزَقْزَقَتْ بِفَنَـائِي

لَوْلَاهُ مَـا رَكَضَ الْعَبِيرُ بِرَوْضَتِـي وَالنَّخْـلُ لَـوَّحَ كَفَّـهُ لِلِقَائِـي

وَلَوْلَاهُمْ سِنِينُ الْعُمْـرِ ضَـاعَتْ وَوَلَّـتْ تُوْسِـعُ القَلْـبَ انْجِرَافَـا

---

(430) الحديثي، **ديوان العصافير تحلق عاليًا**، 21.

(431) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 50.

(432) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**، 85.

(433) الحديثي، **ديوان مرايا الأَحزان**، 114.

(434) الحديثي، **ديوان مرايا الأَحزان**: 114.

(435) الحديثي، **ديوان وَإلى متى**: 212.

مَـا كُنْتُ لَـوْلَا دِينُ حُبِّكَ شَـاعِرا مُـذْ أَوْمَـأتْ عَيْنَـــاكِ صِـرْتُ أغَانِــي

لَوْلَا الْبَقَايَـا مِـنْ زَمَانِ طُفُولَتِـي مَا عُدْتُ يَرْسِمُنِي لَدَيْهِ زَمَـانِـــي (437)

لَوْلَاكَ مَا جَـاء الصَّبَاحُ يَصُوغُنِـي شِعْـــرًا وَتُكْتَـبُ لِلْخَيَـــالِ شَعَائِـرُ

قَـدْ جِئْتُ أُعْـلِنُ بِاعْتِرَافِي أَنَّنِي لَوْلَا النِّسَـاءُ لَمَا ارْتَقَيْتُ عَوَالِمِي (439)

مِنْ جُوعِ رُوحِـي وَلَوْلَا أَنَّنِـي رَجُـلٌ لَجَئْتُ حَبْـوًا لَـمَّا أَبْغِـي وَقَبَّلْـتُ (440)

وفي البيت الأَخير دخلت (لولا) على المصدر المؤول المكون من (أَنَّ) ومعموليها.

تاسعًا: النفي الضمني المتحقق بأسلوب الاستفهام المجازي:

الاستفهام يخرج من المعنى الحقيقي الطلبي المراد منه استحصال جوابٍ عن شيء يجهله السائل إلى معنى بلاغيٍ إخباريٍ وهو النفي الضمني المفهوم من سياق الجملة الاستفهامية، ويسمى حينئذٍ الاستفهام التقريري أَو الإنكاري بمعنى الجحود، لأَنَّ ما يقع بعد أَداة الاستفهام منفيٌّ غير حاصلٍ بمعنى النفي، وهذا الأسلوب شائع في كتب اللغة، وكثر خروج الاستفهام إلى النفي في كلام العرب شعرًا ونثرًا، وفي القرآن الكريم، ولعل هذا الأسلوب يثير المتلقي ويجعله يتأمل المعنى من هذا السؤال؛ لأَنه سؤال عن شيء لم يحصل أَصْلًا، فيصلح أَن يكون بمعنى (لَمْ) كقوله تعالى: { أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ

(436) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**: 84.

(437) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليك**: 85.

(438) الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**: 148.

(439) الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**: 126.

(440) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**: 171.

الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا} [سورة الإسراء: 40]، أَو بمعنى (لا)، كقوله تعالى: {أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ}[سورة هود: 28].

ومن الشواهد القرآنية على خروج الاستفهام المجازي إلى غرض النفي قوله تعالى: {وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ} [سورة آل عمران: 35]، أَي: (لا يغفر الذنوب إلا الله)، وقوله تعالى: {فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ} [سورة المؤمنون: 47] أَي: (لا نؤمنُ ...)، وقوله: {أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} [سورة الزخرف: 19)]. أَي (لم يشهدوا) أَو (ما أُشْهِدُوا)، وغيرها كثير، وسر العدول من نفي صريح لضمني لعله أَكثرُ بلاغةً في نفوسهم من التعبير بالنفي الصريح، والله أَعلمُ.

ومنه قول الحديثي:

وَمَـا عَـلَيّ إذَا لَـيْـلِـي يُعَـادِرُنِـي ... وَكَفُّ غَيْرِي إلَى غَيْـرِي سَتَدْفَعُنِي (441)

فالشاعر ينفي وجود شيء قد يضر به في حال غادره ليله ودفعته يد غيره إِلى غيره، فنلاحظ خروج الاستفهام من المعنى الحقيقي للغرض البلاغي أي: نفي ضمني، إِذِ التقديرُ: (لَا شيءَ عليَّ ...)، وقوله:

وقوله:

مَـا ذَنْـبُ زُوْرَقِـي الَّـذِي عَـانَدْتُـهُ ... لَمَّـا تَفَلَّـتَ مِـنْ يَدَيْـهِ شِـرَاعُ (442)

ينفي الذنب عن زورقه، فالتقدير: (لا ذنبَ لزورقي ...).

وقوله:

(441) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 113.

(442) الحديثي، **ديوان أوراق اليقطين**، 142.

يَا مَـنْ أَرَاكَ عَلَـى عَيـنِيَّ فِـي سهـدِي كَيْفَ النَّهَارُ بِرُؤْيَـا دَمْعَتِـي يَحْـلُو (443)

فالمعنى أَنَّ النهارَ لا يحلو عند الشاعر بسبب بكائه على من يحب فيراه دمعةً تعتلي عينيهِ، وقوله:

بِـيَ اصْـطَدَمْتُ وَخَلْفِـي زَفْرَتِـي نَطَقَـتْ مَتَـى نَعُـودُ وَقَلْبِـي ضَيَّـعَ الْوَطَنَـا (444)

وتستمر شجون الشاعر وهو يخبئ بقايا دموعه، وتصطدم نفسه بنفسه جراء ما يعتريه من ألم وشوق لدرجة أن غير الناطق عنده قد نطق، فقد نطقت زفرته مستبعدةً العودة فضلًا عن ضياعه لبوصلة الوطن، بسؤال مجازي خارج إلى النفي الضمني، فالمعنى لا نعود وقلبي ضيع الوطنا، فالقلب الذي ضيع وطنَ محبوبته لا يعود إليها، إذِ التقديرُ: (لا نعودُ وقلبي ...). ومثله:

أَنَـــا يَـــا صَـدِيقَةُ مُتْـعَـبٌ لِعُرُوبَتِـــي فَمَتَـى يَعُـــودُ إِلَى الْـوَرَاءِ دُولَابُـــهُ (445)

فتقدير عجز البيت: (لا يعود إلى الوراء دولابه)، فخرجت (متى) من استفهام حقيقي لاستفهام مجازي متضمن لمعنى النفي.

ومن الشواهد على النفي الضمني المحقق بأسلوب الاستفهام المجازي ما يلي:

مَـاذَا سَـأَرْسُـمُ وَالْمَسَـافَـةُ خَيْبَـةٌ أَكلْتُ حُرُوفِي والسُّطُـــورُ جِيَاعُ (446)

كَيْفَ ارْتِدَائِـي ثَـوْبَ عُـرْسٍ مَشَاتِلِـي وَالنَّهْـرُ أَوْشَـكَ أَنْ يُـطَـاهُ نَـفَـادُ (447)

فَمَـنْ سِـوَاكَ إِذَا مَـا الْوَهْـمُ دَاهَمَنَـا يَخِيـطُ فِـيَّ عَـلَى يَأْسِـي جِـرَاحَاتِي؟

(443) الحديثي، **ديوان أوراق اليقطين**، 24.

(444) الحديثي، **ديوان أوراق اليقطين**، 199.

(445) الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**، 192.

(446) **المصدر السابق نفسه**، 138.

(447) الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**، ١٠٨.

(448) الحديثي، **ديوان وسائد الانتظار**، 33.

عاشرًا: النفي الضمني باستعمال لفظة "هيهات":

وهي اسم فعلٍ ماضٍ بمعنى (بَعُدَ)، فهي تفيد التبعيد، أَي تبعيد الشيءِ، وجاءت في موضعه الواحدٍ لكتاب الله عز وجل كقوله تعالى: {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ} [سورة المؤمنون: 36].

ومما ذكره القرطبي قولًا لابن عباس في هذه الآية "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ كَلِمَةٌ لِلْبُعْدِ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ، أَيْ: أَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ مَا يُذْكَرُ مِنَ الْبَعْثِ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ، أَيْ بَعُدَ مَا تُوعَدُونَ"(449).

ويؤكد أحمد ماهر البقري هذا بقوله: "وقد ورد هذا التعبير في القرآن مرة واحدة تفيد معنى النفي التام"(450).

وقد ورد هذا التعبير في دواوين الحديثي في مواضع متفرقة؛ ليؤدي معنى التبعيد الذي يشوبه معنى النفي الضمني، فيقول الشاعر:

هَيْهَاتْ يَنْفَعُهُمْ وَقَدْ قَصُرَ المَدَى حِمَمٌ تُدَمِّرُ كُلّ شِيءٍ تَحْرِقُ

فيستبعد الشاعر انتفاعهم بعد كل ما جرى من أَحداثٍ استبعادًا مآله النفي، وكما يقول مستبعدًا رحيل نوارسه عن نهره، مريدًا بذلك نفي رحيل حبه وأَنَّه مستبعدٌ انطفاء نور حبه:

هَيْهَاتْ تَرْحَلُ عَنْ نَهْرِي نَوَارِسُهُ وَلَيْسَ يُطْفِئُ نُورَ الْحُبِّ عَنْ أَكَمِي

(449) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 12/ 122.

(450) صلاح رمضان عبد الله، **أساليب النفي في القرآن**، (السودان: مجلة جامعة البحر الأحمر، مج. 2014، ع. 5)، 2.

(451) الحديثي، **ديوان جراح بلا سائل**، 23.

(452) الحديثي، **ديوان جراح بلا سائل**، 140.

وقوله:

هَيْهَـاتْ أَنْسَـى وَقْفَـةً كُنَّـا بِهَـا وَالـذِّكْرِيَاتُ تَأَرْجَحَـتْ بِـمَـدَارِي

وهنا ينفي أَن ينسى أَيَّ وقفة جمعته بمحبوبه فضلًا عن أَنَّ الذكريات تتأرجح بمداره تمنعه من أَن ينسى أَو يتناسى تلكم اللحظات، فالاستبعاد الذي تعطيه (هيهات) يعطي لكل متذوقٍ معنى النفي الضمني فكأَنَّه يقول: (لَنْ أَنْسَى وقفةً ...).

وقوله:

هَيْهَـاتْ وَالـدُّنِيَا زَفِـيرُ مَوَاجِـعٍ يَـوْمًـا سَـيَزْهَرُ مِـنْ دَمِـي الْحِرْمَـانُ

هَيْهَاتْ أَرْجَعُ مِـنْ شُطُوطِـي ظَامِئًـا وَإِلَيَّ تـرخـصُ مَـا أُريـدُ حَـرَائِـرُ

هَيْهَـاتْ يَـا وَطَنِـي وَالشَّـمْسُ وِجْهَتْنُـا لَـنْ نَسْتَكِيـنَ سَيَعْلُـو السَّيْـلُ لِلزَّبَـدِ

وهنا تحقق نفي ضمني باستخدام الشاعر لِـ (هيهات) التي دلت على التبعيد المؤدي للنفي.

الحادي عشر: النفي الضمني المتحقق بأَسلوب التمني:

ويتحقق بـ (لو) التي تؤدي معنى التمني الذي يشوبه النفي، وبِـ (هل) الاستفهامية الخارجة إلى التمني الذي أُشْرِبَ بِالنفي، وكذلك بِـ(ليت)، أَوْ بِـ (لَعَلَّ) الخارجة للتمني، ذلك أَنَّ التمني يكون فيما لا يمكن حصوله، فمن الشواهد القرآنية على ذلك، قوله تعالى:{**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ**

(453) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 29.

(454) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 146.

(455) الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**، 148.

(456) الحديثي، **ديوان العصافير تحلق عاليًا**، 114.

يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا} [سورة الأَحزاب: 66]، **أي:** نفهم ضمنيًّا أَنَّهم لم يطيعوا الله ورسوله (ρ) عندما كانوا في الحياة الدنيا، لذلك يتحسرون على أَنفسهم مما هم فيه من عذاب النار، ولاتَ وقتَ ندمٍ.

ومثله قوله تعالى: **{فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}** [سورة الشعراء: 102]، فنفهم من الآية الكريمة نفيًا وهو استحالة عودة الكافر إلى الدنيا ليؤمنَ، فأَفادت (لو) معنى النفي الضمني.

وكذلك قوله تعالى: **{فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ}** [سورة الأَعراف: 53]، فالتمني الذي يريده الكافرون من الشفاعة أَو إِعادةٍ إِلى الدنيا فهو من الممْتَنِعِ المستحيل؛ لأَنَّه لا يحدث أَبَدًا، فهو تمنٍّ مَآله النفي.

ومن الشواهد على خروج أسلوب التمني للنفي الضمني في شعر الحديثي قوله:

فَهَلْ يَشُدُّ مَرَايَا الرِّيحِ لَوْ كَسَرَتْ ... خَيْطُ الأثِيرِ إِذَا مَا قُطِّعَ الْحَبْلُ

وَهَلْ يَخُطُّ انْدِهَاشَ الصُّبْحِ فِي وَرَقِي ... سَطْرُ الْعَوِيلِ فَيُلْقِي حَوْلَهُ الغِلُّ

وَهَلْ تَدُورُ بِنَهْرِ الْبَوْحِ مِنْ عَطَشٍ ... هَذِي النَّواعِيرُ حَتَّى يَزْهَرَ الْحَقلُ

يَا شِرَاعًا غَارَ فِي بَحْرِ النُّعَاةِ ... هَلْ يُعِيدُ الأَمْس أَمْسِي المَؤْتَلِفْ

في هذا الأَبياتِ الأَربعة قد جاء التمني بـ (هل) الاستفهامية، ولعل هذه الأُمنياتِ مستحيلة التحقق، مما دلَّ على النفي الضمني، ولعل سائِلًا يسأل لماذا لم تحمل النفي على محمل الاستفهام المجازي الخارج إِلى النفي؟ لماذا التمني المؤدي إِلى النفي؟ فأَقول إِنَّ (هل) لم تكن مجرد سؤال عن شيء لم يحصل

(457) الحديثي، **ديوان ضجيج الغربة**، 78.

(458) الحديثي، **ديوان ما علمني الطير**، 52.

لتؤدي غرض النفي لا بل كانت أُمنيات من الشاعر لكنها لن تكون، فبذلك اجتمع التمني من الشاعر مع انتفاء تلك الأُمنيات.

وقوله:

قَـدْ تَرَكْـتُ الْهَـمَّ يَغْفُـــو فِـــي سُبَـاتٍ لَيْـتَ أَحْيَـــا نَـاسِيًـا مَعْنَـى القَلَـــق

لَيْـتَ حُبِّـــي تَحْتَويـــه الْكَلَمَـــاتُ لَيْـتَ لِلْـحَـرْفِ لِسَـــانًا فَـــانْطَلَـقْ

لَيْـتَ إنِّـــي وَقِطَـــارَ التَّمْتَمَـــاتِ فَـــاتَ يَبْكِـــي مِـــنْ طَرِيـــقٍ مُخْتَلِـفْ

يَـــا لَيتَنِـــي أَغْفُـــو بِحْضْـنِ جُنُونِـــهِ وَبِمَـــا يَشَـــاءُ وَمَـــا يَـــرُومُ سَأسْمَـــحُ

فَيَـا لَيْتَـــهُ يَحْـــتَوِي بَعْـــضَ عَظْمِـــي وَيَا لَيْـــتَ فِيـــــهِ سَيحْلـمُ جفْنِـــي

ومن هذا الأَبيات يُفهم من السياق تمنٍّ يشوبه النفي ضِمْنِيًّا.

وقوله:

فَلَعَـلَّ مِنْـــكَ حَمَائِـمًا تَأتِـــي إلَـــى قَلْبِـــي وَتَرْقُـــصُ دُونَ أيِّ حِجَـــابِ

أَفادت (لعل) هنا التمني المؤدي ضمنيًّا إلى النفي الضمنيّ.

الثاني عشر: النفي الضمنيّ المتحقق بالفعل (أَبى، يأبى):

---

(459) **المصدر السابق نفسه**، 51، 52.

(460) الحديثي، **ديوان ذاكرة الليل**، 103.

(461) الحديثي، **ديوان دمعة حزن**، 38.

(462) الحديثي، **ديوان لا شيءَ يا أَنت**، 153.

ويتحقق النفي الضمني بالفعل (أَبَى ـ يَأْبَى) الذي يدل على الامتناع أَو الرفض، يقول ابن منظورٍ: "أَبَى فُلَانٌ يَأْبَى، ... أَي امْتَنَعَ"(463) قال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} [سورة الأَحزاب: 72]. أَي: (امْتَنَعْنَ عَنْ حَمْلِهَا)، أَو: (لَمْ يَحْمِلْنَهَا).

وقال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [سورة البقرة: 34]. أَي: (امْتَنَعَ فَلَمْ يَسْجُدْ)، أَو: (رَفَضَ السُّجُودَ).

ومن الشواهد على خروج الفعل (أَبى، يأبى) إِلى النفي الضمني في شعر الحديثي قوله فيما يلي:

لَمَّا تَبَاعَدَ عَنْ سَمَاءِ مَجَرَّتِي ... فَلَقُ الضُّحَى وَأَبَى الضُّحَى أَنْ يَطْلَعَا

أَي: رفض الضحى وامتنع عن الظهورِ.

رَامُوا الدُّخُولَ إِلَى قَصْرِي وَمَمْلَكَتِي ... لَكِنَّهُ قَدْ أَبَى أَنْ يُدْخِلَ الْغَجَرا (465)

أَي: رفض وامتنع عن الدخولِ.

أُحَاوِلُ أَنْ أَعُودَ لِبُرْجِ نَفْسِي ... وَيَأْبَى خَاطِرِي مِنْ أَنْ يَرُدَّا (466)

أَي: ويمتنع خاطري ...

---

(463) ابن منظور، **معجم لسان العرب**، 14/ 3.

(464) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 63.

(465) الحديثي، **ديوان وطن معروض للبيع**، 149.

(466) الحديثي، **ديوان هذا أناي**، 139.

وَالْعَـــالَمُ الْعَـــرَبِيُّ يَأْبَى أَنْ يَـثُـــورَ وَتَمْتَطِيــه الصَّهْـــوَةُ الْبَـلْـقَـــاءُ (467)

وَعُمـــرُكَ يَأْبَـــى انْـــسِلَاخَ الْحَيَـــاةِ وَتَأْبَـــى الْحَيَـــاةُ بِأَنْ تَرْتَدِينِـــي (468)

أُوَدِّعُ الصَّـــحْبَ عَـــنْ بُعْـــدٍ يُفَارِقُنِـــي صَـفْوُ الْحَيَـاةِ وَيَأْبَى الْقَلْـبُ نِسْـيَانَا (469)

وَعَـــلَيَّ أَظْلَمَـــتِ الْخُطُـــوبُ وَأَدْلَجَـــتْ وَأَبَى عَلَى وَقْـعِ الْكُعُـوبِ انْبِلَاجُهَـا (470)

نلاحظ فيما تقدم من الأَبياتِ أَنَّ الفعل (أَبى ـ يَأْبَى) جاء ليؤدي معنى النفي الضمني، فدل على الرفض والامتناع محققًا بذلك غرضًا معنويًا مفاده النفيُ يُفهمُ من السياقِ.

من خلال الخوض في النفي وأَنواعه اتضح أَنَّ مَا تضفيه صيغ النفي المختلفة للنفي الضمني وأَساليبه المتعددة من جمال يحتاج إلى شفافية وذوقٍ وفهم سليم لكي تُدرك مقاصده ومراميه، فهو مُحمل بأغراض بلاغية يدركها من يملك الذوق لفهم البنية السياقية لكل تعبير، والأَغراض البلاغية كثيرة متعددة لمن يريد خوض غمارها.

(467) الحديثي، **ديوان وَأَلى متى**، 31.

(468) الحديثي، **ديوان لا شيء يا أَنت**، 84.

(469) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 91.

(470) الحديثي، **ديوان وطن معروض للبيع**، 98.

المبحث الثاني: النهي ومضامينه

يعدُّ هذا المبحث القسم الثاني من الفصل الأول الذي تناول الباحث فيه مفهوم النهي لغةً واصطلاحًا، صيغ النهي (لا الناهية مع الفعل المضارع) من خلال ثلاثة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: مفهوم النهي لغةً واصطلاحًا

أَوَّلًا: مفهوم النهي لغةً:

تكاد المعاجمُ تتفقُ في وصَفْهِا النَّهْيَ، فهو يعني الكفّ فِي غَالِبِ الْمعَاجِمِ، فتباينت تعريفاتهم حول هذا المعنى، وقالوا إِنَّ: النهي خلافُ الأَمْرِ، تَقُولُ: نَهَيْتهُ عَنْهُ، وَفِي لُغَةٍ: نَهوتهُ عَنْهُ (471).

وَجَاءَ فِي معجم مقاييس اللغة أَنَّ نِهَايةَ كُلِّ شَيْءٍ غَايتُهُ، وَمِنْهُ نَهَيتهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ لِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ، فَإِذَا نَهَيتَهُ فَانْتَهَى، فَتِلْكَ غَايَةُ مَا كَانَ وَآخِره، وَقَدْ سُمِّي العَقْلُ بِالنُّهَى؛ لِأَنَّهُ يَنْهَى صَاحِبَهُ عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَالْجَمْعُ نُهًى. (472)

وعَرَّفَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ بِأَنَّهُ: "خِلَافُ الأَمْرِ، نَهَاهُ يَنْهاه نَهْيًا فَانْتَهَى وَتَنَاهَى" (473).

وقالوا إِنَّ: النهي خلافُ الأَمْرِ، تَقُولُ: نَهَيْتُه عَنِ الشَّيْءِ، أَنْهَاهُ نَهْيًا، فَانْتَهَى عَنْهُ، وَتَنَاهَى؛ أَيْ كَفَّ، وَمِنْهُ تَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؛ أَيْ: نَهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا (474)، ومنه قوله تعالى: **{كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ}** [سورة المائدة: 97].

---

(471) الفراهيدي، **العين**، 4/ 93.

(472) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 5/ 359.

(473) ابن منظور، **لسان العرب**، 15/ 343.

(474) الجرجاني، **التعريفات**، 248.

وَعُرِّفَ بِأَنَّهُ: "الزجرُ عنِ الشَّيْءِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ ...". [475]

ومن خلال التعريفات السابقة للنهي في معاجم العربية نلاحظ أن المعنى يتمركز في بعد الإنسان عن شيء ما سواء كان ذلك البعد بالقول أو الفعل، مما يكون لهذا النهي تأثيره في حماية الآخرين.

ثانيًا: مفهوم النهي اصطلاحًا:

لم يُعرِّف سيبويه النهيَ تعريفًا مستقِلًّا، بل اكتفى بِالإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ نقيضٌ لِلأَمْرِ، فَقالَ في كتابِهِ: "لا تَضْرِبْ نفْيٌ لِقَوْلِهِ: "اِضْرِبْ"[476] ، وَكما عَرَّفَهُ الأنصاري بِأَنَّهُ: "اِقْتِضَاءُ الْكَفِّ" [477].

وهو عند عبد العزيز عتيق: " طلَبُ البعد عَنِ فِعْلٍ ما، أَوِ الامْتِنَاعُ عَنْهُ عَلَى وَجْهِ الاسْتِعْلَاءِ وَالإِلْزَامِ، وصيغته واحدة وهي مضارع مقرون بـ "لا" ناهية جازمة" نحو قوله تعالى: **{وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}** [سورة لقمان: 18][478] .

أَمَّا الجرجانِيّ فقد عرفه بقوله: "النهي عكس لأمر ما، كقوله قائلًا لمن دونه: لا تَفْعَلْ" [479] .

فجعلَ للنهي قِيدينِ، أَوَّلُهُمَا أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ صَادِرًا مِنَ الْمُخَاطَبِ عَلَى سَبِيلِ الاستعلاءِ إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى، وَالآخَرُ أَنْ يَكُونَ بِصِيغَةِ النَّهْيِ الْمُحَدَّدَةِ بِقَوْلِهِ: (لَا تَفْعَلْ).

وقال السَّكَّاكِيُّ في مفتاح العلوم: "إنَّ الأصلَ في استخدام "لا تفعل" أن يكون على سبيل الاستعلاء".[480]

---

(475) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، **الكليات**، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 903).

(476) سيبويه، **الكتاب**، 1/ 136.

(477) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، ١٤١١)، 48.

(478) عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، (بيروت – لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ٢٠٠٩ م)، 70، 71.

(479) الجرجاني، **التعريفات**، 316.

وأمَّا ابنُ الشجري فيرى أَنَّ مَعنَى النَّهْيِ هُوَ المنعُ من الفعل لَا الأَمر مِنْهُ، فيقول: "فهو منع الشخص من الفعل، بقول المخصوص مع عُلُوِّ الرُّتْبَةِ، وَصِيغَتِهِ (لَا تَفْعَلْ، وَلا يَفْعَلْ فُلانٌ)، فَالنَّهْيُ للمُوَاجَهِ وَالغَائِبِ، فمن النهى للمواجه: {وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاّ بِالْحَقِّ} [سورة الأنعام:151، والإسراء: 33]، ومن النهى للغائب: {لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة آل عمران: 28]. (481)

وقد اختلف العلماء في دلالة النهي، ففريق يرى دلالة النهي للفورية، وهو الرأي الراجح؛ لأن النهي طلب الكفّ مستندين بذلك في النظر إلى النهي عن سرقة، وشرب للخمر، وغيبة الأشخاص، وغيرها من الأمور التي نهى الله عنها، وفريق يرى دلالته للتراخي، والرأي الأول هو الراجح. (482)

وهذه الآراء تؤكد أَنَّ النفي عند النحاة ربما لا يُشابِهُ النَّهْيَ عِنْدَ البلاغِيِّينَ، وَإِنْ تشابَهَتِ الصيغُ، فَهَذَا سيبويه يرى امتناع فعل الجميع عندما يوجد التخيير بين المنهيّ عَنْهُ، فيقول في كتابه: "وتقول: كُل لَحْمًا أَوْ خُبْزًا أَوْ تَمْرًا، كَأَنَّكَ: قُلْتَ: كُلْ أَحَدَ هَذِهِ الأَشْيَاءِ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَإِنْ نَفَيْتَ هَذَا قُلْتَ: لَا تَأْكُلْ خُبْزًا أَوْ لَحْمًا أَوْ تَمْرًا. كَأَنَّكَ قُلْتَ: لَا تَأْكُلْ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الأَشْيَاءِ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} [سورة الإنسان: 24]، أَيْ: لَا تُطِعْ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ" (483).

---

(480) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، **مفتاح العلوم**، (بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، 1987م)، 320.

(481) ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، **أمالي ابن الشجري**، (القاهرة: مكتبة الخانجى، ط1، 1991م)، 1/ 414.

(482) محمد أبو زهرة، **أصول الفقه**، (مصر–القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1957م)، 181.

(483) سيبويه، **الكتاب**، 3/ 184.

أَمَّا الْبَلاغِيُّونَ الأَقْدَمُونَ وَالْمُحْدَثُونَ فَيُعَرِّفُونَ النَّهْيَ بِأَنَّهُ: "ومن أشكال الإنشاء الطلبيّ، وهو: طلب الكف أو الامتناع عن فعل ما سواء كان استعلاءً وإلزامًا" (484).

ويتضح لنا مِمَّا تقدَّمَ أَنَّ ثَمَّةَ تَقَارُبًا بَيِّنًا بَيْنَ مَعْنَى (لا) اللُّغَوِيّ وَالاصْطِلَاحِيّ، لِأَنَّنَا نَجِدُ فِيهِمَا مَعْنَى الزَّجرِ، وطَلَبِ الْكَفِّ عَنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا، غَيْرَ أَنَّ التَّعْرِيفَ الاصْطِلَاحيَّ قَدْ أَضْفَى عَلَى مَعْنَى المفهوم في اللغة لِمَعْنَى الاسْتِعْلَاءِ أي: أَنْ يَصْدُرَ النَّهْيُ مِنْ الْمُتَكَلِّمِ ذِي الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا إِلَى الْمُخَاطَبِ ذِي الرُّتْبَةِ الدُّنيا وَبَصِيغَةٍ مَخْصُوصَةٍ (لَا تفْعَل)، وَأَنَّهُ وإِنِ اختَلَفَتْ أَساليبُه أَوْ طُرُقُ الإشارة إليه، نَجَدُهُ أَخذ مساحةً واسِعَةً من القرآنِ الكريمِ؛ لِإِبْرَازِ جَوانبِ إِعْجَازِه، وإِظْهَارِ مواطن الجمال فيه، وقد توزعت أساليبه وطرقه في كتب النحو والبلاغة واللغة أَيَّمَا توزيعٍ.

ثالثًا: أهمية النهي:

إن النهي من الموضوعات ذات الأهمية الكبرى وخصوصًا في الشريعة الإسلامية لما فيه من الأهمية من حيث التشريعات والأوامر، والنواهي التي نهانا الله تبارك وتعالى عنها، والنهي عن معاني يقصد إليها المتكلمُ قديمًا وحديثًا، العالمُ وغير العالم؛ لأنه من الأساليب التي لا يستغن عنها الكلام، يمكن إدراك الدلالات والمشاعر في ظلّ الجوّ النفسيّ الذي سيق فيه النهي، ومن سياق وقرائن تحيط به. (485)

إِنَّ التشريع الاسلامي عمومًا يقوم على النهي، فالبحث عن النهي يُعَدُّ بحثًا عن نصف التشريع الإسلامي، وبالإضافة إلى ذلك فإن أول كلام الله المنزل على محمد (ρ) هو الأمر بالقراءة، وذلك لا يعنى إلا أَنَّ هناك غرضًا معينًا من الله، ولفهم الغرض المقصود، فلا بد من معرفة السياق الذي يقف وراءه، فإن اللغة العربية هي نفسها من الدين ومعرفتها من الفروض الواجبة، فإن فهم كتاب الله وسنة رسوله

(484) عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، 83.

(485) أحمد بن عبد النور المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2019 م)، 243.

المصطفى(ρ) يُعدُّ أَحد الفروض الواجبة ولا يفهمه إلا من فهم اللغة العربية، وما لا تمام للواجب إلا به، فهو واجب بلا شكٍّ [486].

وقد فسرّ جمال النهي البلاغيّ أنه ينقل القارئ إلى ما وراء المعنى اللغويّ من الدلالات وإيحاءات تثير انتباه السامع أو القارئ، وتؤثر في النفس [487].

ولا يخفى الدور الكلامي لاستخدام أسلوب النهي في نصوص التشريع الإِسلامي المتمثل بالقرآنِ والسنة، ذلكَ أَنَّ ديننا الإِسلاميَّ الحنيف كثيرًا ما يأمرنا بِـ (افْعَلْ)، وينهانا بِـ (لا تفعلْ)، لذلك ينبغي لنا بوصفنا مسلمين أَن نقِفَ عند أُسلوب النهي حقيقةً ومجازًا لنفهم استعمالاته من أَجْلِ الرقيّ برسالة هذا الدين والعمل على خدمة أَهله، وراحت آياتُ القرآنِ الكريم وأَحاديث النبي (ρ) تبين تلكم الأَهميةَ التي حظي بها النهي بقسميه.

المطلب الثاني: أنواع النهي

فقد قسم البلاغيون النهي لنوعين [488]، هما (الحقيقي، والمجازي):

---

(486) ريتا اتافيا، **فوائد صيغة الأمر والنهي في الجزء الثامن والعشرين من القرآن الكريم، دراسة تحليلية بلاغية في علم المعاني**، (كلية الآداب والعلوم الثقافية، جامعة سونن، 2017م)، 2.

(487) عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، 31.

(488) محمود حسني مغالسة، **أسلوب النهي في القرآن الكريم: دراسة في التركيب والدلالة**، (رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007م)، 26.

أَوَّلًا–النهي الحقيقي:

هو ما كان من الأعلى إلى الأدنى على سبيل الاستعلاء والإلزام. أي: بمعنى طلب الكف عن الفعل فورًا على وجه الاستعلاء طلبًا جازمًا، فتفيد وجوب الامتناع والكف عن الفعل وتركه استعلاءً، كقولك: (لا تصاحب الأشرار)، (لا تفعل السوءَ)، (لا تكف عن البذل والعطاء)، ونحو قوله تعالى: **{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ}** [سورة الإسراء: 31]، وقوله: **{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا}** [سورة الأعراف: 56]، وقوله تعالى: **{تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا}** [سورة البقرة: 187]، فقد أَفاد النهي في الآيات الكريمة طلب الكف عن .قتل الأولاد، وعن الإفساد في الأرض، وعن اقتراب حدود الله. وصيغته –كما ترى –هي المضارع المقرون بلا الناهية.[489]

يرى جماهير العلماء أنَّ النهي يقتضي بحقيقته الفور بأن يمتنع المنهي عن المنهي عنه بمجرد صدور النهي، كما يقتضي النهي بحقيقة الدوام، أي الاستمرار على ترك المنهي عنه؛ لأن فاعلَ المنهي عنه في أي وقت من الأوقات بعد ورود النهي فاعل لما طلب منه الكف عنه، ولا يعتبر ممتثلًا، ويعد مخالفًا لغةً وعرفًا، ويستدل بذلك العلماء بلا نكير، وحكاه بعضهم إجماعًا، فإذا نهى الشارع عن شيء وجبت المبادرة فورًا إلى تركه، وإلى الامتناع عن فعله في جميع الأوقات، حتى يتحقق الامتثال للنهي، ولتجنب المفسدة والضرر الذي كان باعثًا على طلب الكف عنه[490].

ثانِيًا–النهي المجازي:

(489) عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، 365.

(490) محمود أحمد الصغير، **الأدوات النحوية في كتب التفسير**، (دمشق – سورية: دار الفكر، ط1، 2001م)، 2/ 32، 33.

هو الذي يفتقد شرط الاستعلاء والإلزام. أي: غير طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء بشرطين:

أحدهما: أن تكون دالة على طلب الكف عن الفعل فحسب، أي: من غير اعتبار الاستعلاء.

ثانيهما: أن يكون معها قرينة تشير إلى المعنى المتولد من قرائن الأحوال بحسب ما يناسب مساق الحديث ومقامه. (491)

وبذلك فالدلالة المتولدة من قبيل المجاز تتطلب الكف عن الفعل، كما أنها تتطلب وجود قرينة تشير لهذا المعنى.

ومنهم من قسمه على أقسام ثلاثة، وهي: (خبر، وطلب، وإنشاء)، وذلك لأن الكلام إمَّا أن يحتمل التصديق والتكذيب أو لا يحتمل، وقالوا: إن الكلام إن أفاد بالوضع طلبًا، فلا يخلو من أن يكون بطلب ذكر الماهية، أو تحصيلها، أو الكف عنها، والأول للاستفهام، والثاني للأمر، والثالث للنهي، وإن لم يفد طلبًا بالوضع أَي لم يحتمل الصدق والكذب سُمي تنبيهًا وإنشاء، وإن احتملها فهو خبر (492).

وعلى هذا فالنهي عند البلاغيين: أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي، وهو طلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب، وله حرف واحد، وهو "لا" الجازمة نحو قولك: لا تفعل (493).

---

(491) عبد العزيز أبو سريع ياسين، **الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية**، (مصر–القاهرة: مكتبة الآداب، ط1، 1989م)، 313.

(492) محمود حسني مغالسة، **أسلوب النهي في القرآن الكريم، دراسة في التركيب والدلالة**، 21.

(493) السكاكي، **مفتاح العلوم**، 320.

ويلاحظ البلاغيون أن النظر لهذه البنية يتطلب وجود حالة شعورية وذهنية، تبدأ فاعليتها من منطقة (الإثبات)؛ لأن الكف عن فعل يحدث بانشغال النفس ضد المنهي عنه، وهو ما يتطلب تقدم الشعور بالمكفوف عنه؛ لأننا لا نطالب أحدًا بعدم الفعل إلا وعنده عزم على هذا الفعل، أو على الأقل وعي بإمكانية وقوعه، إذ لا يعقل أن يكون هناك إنسان لا يعي شيئًا عن فعل ما، ولا يعتزم فعله، ثم يؤمر بتركه(494).

كما قال العلوي: "هو قول يُنْبِئُ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء، كقولك: لا تفعل، ولا تخرج"(495).

ويرى السكاكي أن الأمر والنهي، حقهما الفور والتراخي، فيقفا على قرائن الأحوال بكونهما للطلب، ويكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب أظهر منه في عدم الاستدعاء له عند الإنصاف، والنظر إلى حال المطلوب بأخويهما، وهما: الاستفهام والنداء منبه على ذلك صالح، ومما ينبه على ذلك تبادر الفهم إذا أمر الله عبده بالقيام، ثم أمره قبل أن يقوم بأن يضجع وينام حتى المساء، إلا أن المولى غيَّر الأمر دون تقدير الجمع بينهما في الأمر وإرادة التراخي للقيام (496).

(494) محمود حسني مغالسة، **أسلوب النهي في القرآن الكريم، دراسة في التركيب والدلالة**، 24.

(495) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، العلوي، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، (بيروت: المكتبة العنصرية، 2002م)، 3/ 156.

(496) السكاكي، **مفتاح العلوم**، 320.

المطلب الثالث: صيغة النهي المشهورة (لا مع الفعل المضارع)

أجمع النحاةُ على أَنَّ (لا الناهية) أَو الطلبية تختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه، وتخلصه للاستقبال، سواء كان نهيا حقيقيا أم مجازيا، وأَسْمَوْهَا طلبيةً كي تشملَ النهي وغيره [497].

ويرى المالقي أن علَّة تخليص "لا " الناهية الفعل المضارع للاستقبال، هو أنَّها نقيضة "لتفعل" المخلِّصة للحال، فإن قلت: "لا تفعل الآن" فعلى معنى تقريب المستقبل إلى الحال [498] .

ويَكثُرُ دخولُها على فعل الغائب، والمخاطَب مطلقًا [499]، نحو قوله تعالى: "لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا" (التوبة: 40)، ونحو قوله تعالى: {وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ} [سورة العنكبوت: 32]، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا} [سورة البقرة: 104]، وقوله تعالى: {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [سورة لقمان: 13]، ونحو قوله تعالى: { لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة آل عمران: 28].

يظهر أَنَّ للنهي أداةً واحدة، هي "لا" الجازمة، وتختص بالدخول على الفعل المضارع، فتعمل فيه إعرابيًّا فتجزمه، وتعمل فيه معنويًّا فتقيد النهي وتعين استقباله، سواء كان المنهيُّ عن فعل الشيء مُخاطبًا؛ نحو قوله تعالى: {لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ} [سورة الممتحنة: 1]، أو غائبًا؛ نحو قوله تعالى: {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة آل

---

(497) المرادي: **الجنى الداني**، 36.

(498) المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، 268.

(499) السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 2/ 56، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، **معاني القرآن**، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، 1988 م)، 2/ 123.

عمران: 28]، أو متكلمًا؛ نحو: "لا أرينَّكَ ها هنا"، وهو مثال ورَد في كتب النحو العربي، فالمتكلم ينهى نفسَه عن رؤية المخاطب في مكان قريب منه مُشار إليه بـ "ها هنا"، وهذا النوع مما أُقِيم فيه المسبَّبُ مقام السبب، والأصل: (لَا تُكِنْ هَا هُنَا فَأَرَاكَ)، ونهي المتكلم نفسّه قليلٌ كما هو الحال في الأَمر [500].

ونخلص إلى أَنَّ النهيَ يكون غالبًا للمخاطبِ مطلقًا وهو الأَكثرُ، ويكونُ للغائِبِ وهو كثيرٌ أَيْضًا، وقد يكون موجهًا من الناهي إلى نفسه وخاصة إِنْ كان للناهي مشارك في حكم النهي، كأَن يقولَ: (لَا نَذْهَبْ إِلَى زَيْدٍ)، و (لَا نَخْذلْ إِخوتنا)، وهذا النوع قليل[501] .

أَمَّا الفعل المضارع بعدها فيكون مجزوما بالتسكين أو الحذف[502] ، ومثاله في التسكين قوله تعالى: **{يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ}** [سورة لقمان: 13]، ومثاله في الحذفِ قوله تعالى: **{وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحا}** [سورة لقمان: 18]، وقوله: **{لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا}** [سورة طه: 61]، **وقوله: {لا تَطْغَوْا فِيهِ}** [سورة طه: 61].

---

(500) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 3/ 322، حمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، **شرح كافية ابن الحاجب**، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1975م)، 4/ 8.

(501) جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، **شرح الكافية الشافية**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1982م) 3/ 1567، 1568.

(502) أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي، **الواضح**، (عمان: دار جليس الزمان، ط2، 2011م)، 67-69.

علامات جزم الفعل المضارع بعد (لا) الناهية في شعر الحديثي:

يقول الشاعر في الفعل المضارع الصحيح الآخر:

وَاجْهَـرْ بِصَـوتِكَ لَا تَكُـنْ مُتَهَامِسًـا إنَّ التَّهَـامُسَ لِلْنِّسَـاءِ الْمَـاكِرَه (503)

لَا: حرفٌ ناهٍ جَازِمٌ للفعلِ المضارع مَبْنِيٌّ دائمًا وَالسُّكُونُ علامته ليس لَهُ مَحَلٌّ إعرابيٌّ.

تَكُنْ: فِعْلٌ مَجْزُومٌ بِـ (لَا) وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ لِأَنَّهُ صَحِيحُ الآخِرِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ).

ويقول الشاعر في الفعل المضارع المعتلّ الآخر:

اكْـتُـبْ لَا تَخْـشَ امْـرَأَةً سَـتَنَامُ الشَّمْـسُ عَلَـى صَـدْرِي (504)

لَا: حرفٌ ناهٍ جَازِمٌ للفعلِ المضارع مَبْنِيٌّ دائمًا وَالسُّكُونُ علامته ليس لَهُ مَحَلٌّ إعرابيٌّ.

تَخْشَ: فِعْلٌ مَجْزُومٌ بِـ (لَا) وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ (الأَلِفِ) لِأَنَّهُ مُعْتَلُّ الآخِرِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ).

ومثله:

لَا تَـرْمِ فِـي بِئْـرٍ وَرَدْتَ حِجَـارَةً فَـتَكُنْ كَمَـنْ بَـاعَ الدِّيَـارَ بِدِرْهَـمِ (505)

---

(503) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 145.

(504) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 64.

(505) الحديثي، **ديوان طرق على أبوابِ بغدادَ**، 181.

لَا: حرفٌ ناهٍ جَازِمٌ للفعلِ المضارع مَبْنِيٌّ دائمًا وَالسُّكُونُ علامته ليس لَهُ مَحَلٌّ إِعرابيٌّ.

ترمِ: فِعْلٌ مَجْزُومٌ بِـ (لَا) وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ (الْيَاءِ) لِأَنَّهُ مُعْتَلُّ الآخِرِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ).

ويقول الشاعر في الفعل المضارع من الأَفعال الخمسة:

لَا تَجْعَلُوا النَّارَ تَابُوتًا يُقَمِّطُهَا وَلَا رِيَاحَ البِلَا وَيلًا تُحَقِّقُهُ (506)

لَا تَتْرُكُوا لِرِيَاحِ الْمَوْتِ تَذْبَحُهَا وَيَأْكُلُ الْقَصْفُ أَحْلَاهَا وَيَسْرِقُهُ (507)

لَا: حرفٌ ناهٍ جَازِمٌ للفعلِ المضارع مَبْنِيٌّ دائمًا وَالسُّكُونُ علامته ليس لَهُ مَحَلٌّ إِعرابيٌّ.

تجْعلوا، تتركوا: فِعْلٌ مَجْزُومٌ بِـ (لَا) وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَ(الْوَاوُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

وقوله:

لَا تَجْرَحِي الْقَلْبَ رُوحِي اليَوْمَ مُتْعَبَةٌ وَثَوْرَةُ الشِّعْرِ أَدْمَى صَمْتَهَا النَّغَمُ (508)

يَا حُلْوَةَ الرُّوحِ لَا تَخْشَيْ أَنَا رَجُلٌ بِهِ جَمِيعُ فُنُونِ الْحُبِّ تَرْتَسِمُ (509)

لَا: حرفٌ ناهٍ جَازِمٌ للفعلِ المضارع مَبْنِيٌّ دائمًا وَالسُّكُونُ علامته ليس لَهُ مَحَلٌّ إِعرابيٌّ.

---

(506) الحديثي، **ديوان حرائق المطر**، 115.

(507) **المصدر السابق نفسه**، 114.

(508) **المصدر السابق نفسه**، 39.

(509) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 54.

تَجْرَحِي، تَخْشَي: فِعْلٌ مَجْزُومٌ بِـ (لَا) وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَ(الْيَاءُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

بقي أَن نقول إِنَّ الفعلَ المضارعَ المسبوق بِـ (لا) النَّاهية الجازمة إِذَا كانَ مُتَّصِلًا بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة اتصالًا مباشرًا؛ فَإِنَّهُ يكون مبنيًّا على الفتح في محل جزم، نحو قول الحديثي:

لَا تَعْـــجَبَنَّ أَنَـــا طِفْـــلٌ تُلَمْـــلِمُهُ ... كُـلُّ الْمَآسِي وَعَـنِّي لَـيْسَ تَحْتَجِـبُ (510)

لَا تَحْـــزَنَنَّ وَلَا تَلْـــوِيكَ عَـــادِيَةٌ ... وَلَـنْ يَهِـزَّكَ فِيهَـا الْحَـادِثُ الْجَلَـلُ (511)

تَعْجَبَنَّ، تَحْزَنَنَّ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لاتِّصَالِهِ بِنُونِ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلَةِ اتِّصَالًا مُبَاشِرًا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ بِحَرْفِ الْجَزْمِ (لَا) النَّاهِيَةِ الْجَازِمَةِ.

ومثله:

لَا تَنْـــظُرَنْ لِغَـدٍ شَـــابَتْ بَنَادِقُنَـــا ... وَقَـدْ عَلَاهَـا الصَّـدَا وَالـذّلُّ والرُّقَـعُ (512)

لَا تَنْـــقُرَنْ بَابِـــي فَبَابِـــي مُغْـــلَقٌ ... قَـدْ غَـابَ مِـــنْ زَمَـنٍ زَمَـانِي الآمِـنُ (513)

تَنْظُرَنْ، تَنْقُرَنْ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لاتِّصَالِهِ بِنُونِ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ اتِّصَالًا مُبَاشِرًا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ بِحَرْفِ الْجَزْمِ (لَا) النَّاهِيَةِ الْجَازِمَةِ.

---

(510) الحديثي، **ديوان طرق على أبوابِ بغدادَ**، 45.

(511) الحديثي، **ديوان الطيور تحلق عاليًا**، 24.

(512) الحديثي، **ديوان مرايا الأحزان**، 54.

(513) الحديثي، **ديوان خذوا رأسي**، 179.

وقد تدخل (لا) الناهية الجازمة على الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة إذا أُسند إلى ألف الاثنين، أَو وَاو الجماعة، أَو ياء المخاطبة، فعندئذٍ يُعرَبُ الفعل المضارع مرفوعًا بالنون كونه من الأَفعال الخمسة، في محل جزم بـ (لا) الناهية الجازمة.

وفي ذلك يقول ابن قشير في إعراب (تتبعانِّ) في قوله تعالى: **{فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُون}** [سورة يونس: 89] بالنون ومحله الجزم، لأَنه نهيٌ [514] أَي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأَمثال لأَنه من الأَفعال الخمسة في محل جزم بـ (لا) الناهية.

ومن كل ما سبق أعلاه، فإن (لا) الناهية تدخل على الفعل المضارع، وتؤثر فيه إعرابيًّا، فتحوله من حالته التي كان عليها وهي الرفع إلى حالة الجزم، وتكون علامة الجزم إمَّا السكون، وَإمَّا حذف حرف العلة، وإمَّا حذف النون، وكما تغير معناه بنهي الشخص بالبعد عن شيء ما قَدْ يضرُّ به.

(514) أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي، **المحلي وجوه النصب**، (مؤسسة الرسالة، دار الأمل)، 68، ابن يعيش، **شرح المفصل**، 7/ 61.

الفصل الثاني: الدراسة الدلالية

يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: دلالة النفي ونظرية السياق.

المبحث الثاني: تطبيقات على دلالات النفي والنهي في شعر الحديثي.

المبحث الأول: دلالة النفي ونظرية السياق

يُعبر عن النفي في اللغة بوسائلَ وأدواتٍ متنوعة، أشهرُها بطبيعة الحال أدوات النفي، وقد يخلو الكلام من أداة نفي مع تضمنه النفي وهو ما يسمى النفي الضمني، كما في أساليب التمني والاستفهام الإنكاري والاستثناء، إذ ينص ابن يعيش مثلا على أَنَّ (إلَّا) الاستثنائية تُخرج الثاني مما دخل فيه الأول، فهي شبه حرف النفي، فقولنا: (قام القوم إلا زيدًا)، بمنزلة قام القومُ لا زَيْدٌ[515]، بَلْ إِنَّ مما يُسْتَثْنى بِه وهو نص في النفي: ليس، ولا يكون، وغير [516].

ومن المنطقي أن تنوع أدوات النفي يدل على تنوع النفي نفسه، وليس مما يتفق وطبائع الأشياء أن نقول بترادف أدوات النفي، حتى لو كان بعضها مما يصلح للدخول على الجملة الاسمية والجملة الفعلية جميعًا مثل: (ما، و لا، و إن)، وحتى لو تقاربت أدوات النفي في مخارج أصواتها، مما يفتح باب القول بأن بعضها نشأ في اللغة عن إبدال صوتي من بعض، أو أن بعضها مركب في أصل النشأة من أداتين أدغمت إحداهما في الأخرى مثل: (إلا): فإذا قلنا إنها مركبة من: (إن)، و(ما)، و(لن): أَو إذا قلنا إنها مكونة من: (لا)، و(إن)، و(لم): أَو إذا قلنا إنها منحوتة من: (لا)، و(ما) [517].

ولاشك أن النحاة أشاروا إلى فروق في الدلالة بين أدوات النفي حتى المفردة منها، ويترتب على الدلالة أثر إعرابي، أي أنه ارتباط في التصور النحوي بين التركيب والدلالة، فمثلا تفيد (لا) النافية للجنس استغراقَ النفي كلّ أفراده حتى لا يجوزَ لك أَن تقول مثلا: لا رجلَ في الدار بل رجلان ... فإنَّ (لا)، استحقت في الأصل عمل (إنَّ) في قولك: (إنَّ زيدًا منطلقٌ)، لأنها نقيضة (إنَّ) من حيثُ كانت نفيًا،

(515) ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 2/ 76.

(516) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، 2/ 348.

(517) ينظر: إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص182.

وكانَتْ (إنَّ) إثباتًا وتوكيدًا وهم يُجْرونَ الشيءَ مجرى نقيضه، أَلا تراهم جرُّوا بِ (كم) تشبيها لها بـ (رُبّ) من جهة التضاد وهو أَنَّ (كم) للتكثير، و (رُبّ) للتقليل، فوجب أَنْ يقالَ: (لا رجلًا ذاهِبٌ)، كما تقول: (إنَّ رجلًا ذاهبٌ)، إلا أَنَّهم بنوا، (لا) مَع ما دخل عليه من الاسم المفرد على الفتح ولم يبنوها على حركة أخرى لأنها قد استحقت ما ذكرنا من مشابهتها (إنَّ) النصب في الأصل، فلما قصد البناء بنى على الحركة المستحقة دون أخرى أجنبية (518).

ولكن قبل التوسع في هذا الموضوع وبيان دلالاته في شعر الحديثي وجب علينا أولًا توضيح المقصود بمصطلح الدلالة وما يتصل بهِ، وهذا ما سنتناوله فيما يلي.

الدلالة لغة:

الدلالة بفتح الدال وكسرها وضمها مصدر سماعي من الفعل الثلاثي دلل أو دل يدل دَلالة ودِلالة ودلولة، والفتح أعلى بمعنى أرشد وسدد وهدى يقال: دله على الطريق إذا سدده وأرشده إليه، ومنه قوله تعالى على لسان أخت موسى الله: **{إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ} [طه: 40]**، وقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} [الصف: 10]**، ودل فلان إذا هداه، ومنه قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((**إن الدال على الخير كفاعله**))(519)، فهي إرشاد وهداية وتسديد.

---

(518) ينظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (المتوفى: 471هـ)، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق: كاظم بحر المرجان (العراق: دار الرشيد للنشر، 1982م)، 2/ 799.

(519) أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **صحيح مسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بلفظ: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله"، 3/ 1506، رقم: (١٨٩٣).

وتأتي بمعنى إبانة الشيء بإمارة تتعلمها يقولون: دل فلان فلانا على السبيل أي بينه له ومن هذا المعنى جاء قولهم: لفظ بيَّنَ الدلالةَ، أَو نَصٌّ بَيَّنَ الدلالةَ.

والدلالةُ ما يقتضيه اللفظُ عند إطلاقِه، والجمعُ دلائِل ودلالات، والدليل المرشد والكاشف عن الشيء وما يستدل به وما يقوم به الإرشاد والبرهان والجمع أدلة وأدلاء [520].

ومن مجموع ما تقدم تطلق الدلالة في اللغة على ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعاني، وكتابة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب وما ماثل ذلك.

وبعبارة أوضح يمكن القول بأَنها الهداية والإرشاد إلى استيضاح الحكم الشرعي من القواعد النحوية واللغوية [521].

الدلالة اصطلاحا:

تنوعت عبارات الأصوليين واللغويين في تعريف الدلالة بشكل عام وإن تقاربت من حيث الفحوى والمضمون. فالإمام البيضاوي يرى أنها: "معنى عارض للشيء بالقياس إلى غيره ومعنى ذلك كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء أخر بلفظ أو بغيره" [522] والشيء الأول هو: الدال والثاني هو: المدلول.

وهذا المعنى نفسه هو ما اعتمده ابن النجار[523]، والأسنوي[524]، والبدخشي[525]، والمرداوي[526]، في تفسير الدلالة وهو كما ترى قد شمل الدلالة بنوعيها اللفظية وغير اللفظية.

---

(520) ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ٢/ ٢. ابن منظور، **لسان العرب**، 1/ 1003، مادة: (د ل ل).

([521]) انظر: د. احمد حسن حامد، **النحو والصرف بين السؤال والجواب**، ط1، ١٩٩٧م، (٣).

(522) السبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي (المتوفى: 756 هـ)، **الإبهاج في شرح المنهاج**، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1416هـ -1995م)، 1/ ٢٠٤.

وذكر ابن سيناء[527] فيها تفسيرين:

أحدهما: أنها فهمُ السامعِ مِنْ كلامِ المتكلمِ كمالَ الْمُسمَّى أَو جزءَه أو لَازِمَه.

وثانيهما: كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم السامع منه كمالَ المسمى أو جزءَه أو لَازِمَه.

قال الإمام الزركشي معلقا: والصحيح أنها كون اللفظ بحيث إذا أُطلق فهم منه المعنى من كان عالما بوضعه له[528].

وقال آخرون: إنها فَهْمُ أَمرٍ من أمرٍ، فَالأَمْرُ الأَول هو: المعنى، والثاني هو: اللفظ [529].

وعرفها صاحب التحرير بقوله: "والدلالةُ كونُ الشيءِ مَتى فُهِمَ فُهِمَ غَيْرُهُ" [530].

---

(523) ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي (المتوفى: 972هـ)، **شرح الكوكب المنير**، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، (الرياض، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ -1997م)، 1/ ١٢٥.

(524) الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعيّ، (المتوفى: 772هـ)، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، (بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ-1999م)، 1/ ١٩٣.

(525) البدخشي، محمد بن الحسن، (المتوفى: 826 هـ)، **مناهج العقول في شرح منهاج الأصول**، (القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح، 1389هـ = 1969م)، 1/ ٢٤٠.

(526) المرداوي، علاء الدين بن الحسن علي بن سليمان، **التعبير شرح التحرير**، (الرياض، مكتبة الرشيد، ط١، ٢٠٠٠)، 1/ ٣١٦.

(527) القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي، **نفائس الأصول في شرح المحصول** يدا، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، ١٩٩٩م) 1/ ٢٥٣، 2/ ٥٦١.

(528) الزركشي، **البحر المحيط**، 2/ ٣٦. وانظر: الأصفهاني، محمد بن محمود، **الكاشف عن المحصول في علم الأصول**، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م)، 2/ ٣.

(529) ابن التلمساني، عبد الله بن محمد بن على شرف الدين المصري، **شرح المعالم في أصول الفقه**، (بيروت، لبنان، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٩)، 1/ ١٤٤، وانظر: الأصفهاني، **الكاشف عن المحصول في علم الأصول**، 2/ ٣.

(530) ينظر: ابن نجيم، زين الدين بن ابراهيم بن محمد، **فتح الغفار بشرح المنار**، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١)، ص٢٧٧.

ويرى غيره أنها كون الشيء بحالةٍ يلزم مِنَ العلمِ بهِ العلمُ بشيءٍ آخَرَ[531] أو كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم أو الظن بشيء آخر، أو من الظن به الظن بشيء آخر [532].

يقول الدكتور الخادمي: "إن المقرر من اللغة العربية وفي أي لغة: إن كل لفظ معنى له علاقته بمعنى، خاص وكلما تصورت اللفظ لزم معه تصور المعنى الخاص، وهذا الارتباط بين تصور اللفظ وتصور معناه هو المصطلح عليه بالدلالة" [533] أي أن العلاقة الآلية بين اللفظ والمعنى أو الدال والمدلول هو ما يسمى بالدلالة، وعليه فالدلالة تعني أَنَّ العلم بوجود شيء يفترض استنباع العلم بوجود شيء آخر في الذهن ملازم له.

وهكذا نرى أن تعريفات الدلالة وإن اختلفت في العبارة والشكل فقد تقاربت إن لم تتفق في الروح والمضمون إذ مدارها يقوم على فهم المعنى من اللفظ أو كونه مفهوما عند السماع.

هذه الدلالة التي نتحدث عنها تنقسم بالمعنى الذي ذكرنا قسمين: [534]

1. الدلالة غير اللفظية.
2. الدلالة اللفظية.

---

(531) الأسنوي، **زوائد الأصول على منهاج الوصول إلى علم الأصول** نعاء، اليمن، مكتبة الجيل الجديد، ط١، ١٩٩٣)، ٢١٦، الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، (دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٥ هـ)، 1/ ١٣٩.

(532) الدخميسي، عبد الفتاح أحمد قطب، **تلقيح الفهوم بالمنطوق والمفهوم**، (القاهرة، دار الآفاق العربية، ط1، 1417هـ-1997م)، ١٣.

(533) الخادمي، نور الدين، **الدليل عند الظاهرية**، (بيروت، لبنان، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٠م)، ص٥٦.

(534) ينظر: السبكي، **الإبهاج في شرح المنهاج**، 1/ ٢٠٤، الأسنوي، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، ١/ ٩٣١، الزركشي، **البحر المحيط**، 2/ ٣٧، الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير، **إجابة السائل شرح بغية الامل**، (بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م)، ص٢٣١، البدخشي، **مناهج العقول في شرح منهاج الأصول**، 1/ ٢٤٠، ابن قدامه، روضة الناظر، ٨. المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي (المتوفى: 885هـ)، **التحبير شرح التحرير**، المحقق: عبد الرحمن الجبرين، عوض القرني، أحمد السراح، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1421هـ -2000م). 1/ ٣١٧.

وهذه الأخيرة تنقسم ثلاثة أقسام أيضا هي[535]:

أ- الدلالة العقلية: كدلالة المقدمتين على النتيجة ودلالة اللفظ على وجود اللافظ وحياته.

ب- الدلالة الطبيعية: كدلالة اللفظ الخارج عند السعال على وجع الصدر.

ج- الدلالة الوضعية: وهي كون اللفظ إذا أطلق فهم منه المعنى الذي هو له من كان عالما بالوضع [536] سواء كان بوضع اللغة أو الشرع أو العرف [537].

وبعبارة أخرى فهم السامع من الكلام تمام المسمى أو جزءه أو لازمه [538]، هذه الدلالة هي المقصودة عند الأصوليين عندما يتحدثون عن دلالات الألفاظ على المعاني والأحكام وهي كما يظهر من التعريف على ثلاثة أنواع هي:

دلالة المطابقة وتعرف بأنها: دلالة اللفظ على تمام مسماه أي كامل معناه الموضوع له كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق، والبيت على مجموع السقف والأس والجدران.

دلالة التضمن وهي: دلالة اللفظ على جزء معناه الذي وضع له كدلالة لفظ البيت على الجدران وحدها، والصلاة على الركوع فقط.

---

(535) الأسنوي، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، 1/ ١٩٣.

(536) الوضع: جعل الشيء بإزاء شيء أخر بحيث إذا فهم الأول فهم الثاني وهو هنا: تعيين تلفظ بإزاء المعنى بحيث يفهم منه هذا المعنى عند العلم بذلك التعيين. ينظر: التلمساني، **شرح المعالم في أصول الفقه**، 1/ ١٤٧، ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741 هـ)، **تقريب الوصول إلي علم الأصول**، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ -2003م)، ٥٥.

(537) المرداوي، **التحبير شرح التحرير**، 1/ ٣١٧.

(538) الأسنوي، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، 1/ ١٩٤.

دلالة الالتزام وهي: دلالة اللفظ على معنى خارج ملازم للمعنى الذي وضع له، وبعبارة أوضح دلالة اللفظ على لازم عقلي أو عرفي لمعناه[539] كدلالة الأسد على الشجاعة، والبيت على ما فيه.

علم الدلالة:

علم الدلالة هو الدراسة العلمية للمعنى في اللغة[540]، وهذا المصطلح لم يستخدم على نطاق واسع حتى القرن العشرين، إلا أن الموضوع الذي يدرسه هذا العلم قديم جداً يرجع إلى الفلاسفة والمناطقة أمثال أفلاطون وأرسطو وغيرهما.

أما اليوم فهو من اهتمام اللسانيين الذين يهدف منهجهم إلى دراسة خصائص المعنى بطريقة علمية ومنظمة وموضوعية وذلك بالرجوع إلى المستنطقين واللغات التي يتكلمونها، وهكذا فإن منهج اللسانيين في دراسة المعنى أشمل وأوسع من دراسة الفلاسفة والمناطقة الذين كانوا يركزون على دراسة الجمل فقط وضمن لغة واحدة، ولكن رغم ذلك فإن التحليل الفلسفي والمنطقي للمعنى مازال يؤثر على التحليل اللساني الحديث[541].

وضع مصطلح علم الدلالة semantics اللساني المشهور بريال Breal للمجال الذي يعنى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية ووصفها، وهو بصورته الحالية من العلوم الحديثة التي لا تقتصر اهتماماته على الجوانب المعجمية من المعنى فقط، بل تشمل أيضا الجوانب القواعدية [542].

---

(539) الدريني، فتحي، **المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي**، (المكتبة المتحدة للتوزيع، ط2، 1405هـ-1985م)، ٢٢٢، وينظر: ابن جزي، **تقريب الوصول إلي علم الأصول**، ٣٩.

(540) ينظر: إميل بديع يعقوب/ ميشال عاصي، **المعجم المفصل في اللغة والأدب**، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط1، 1987م)، 882.

(541) Jakobson (Roman): Essais de linguistique Générale, tl, pp 38-39.

(542) سبستيان لوبتر، علم الدلالة، ترجمة: سعيد بحيري، (القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط١ ،٢٠١١)، ٣٧.

وكذلك فإن مباحثه لا تقتصر على معاني الكلمات فقط، بل تشمل أيضا معاني الجمل، على الرغم من ميل اللسانيين في فترة ما قبل الثمانينيات إلى الاقتصار على معالجة المعاني المعجمية للمفردات فقط، دون أن يتطرقوا تطرقا كافيا للعناصر القواعدية، وبنى الجمل وبصفة عامة فقد كان اللسانيون حتى عهد قريب يُبعدون المعنى عن موضوع دراساتهم؛ بسبب طبيعته المعقدة التي تتداخل فيها مجالات بحثية مختلفة كالفلسفة، والمنطق، وعلم النفس، وعلم الاجتماع وغيرها. (543)

وكان لتطور النحو التوليدي دور بارز في توسيع مفهوم علم الدلالة البنيوي المعجمي ليشمل مباحث تتصل بعلم دلالة الجملة sentence semantics وهكذا، فإن من أبرز الموضوعات التي يتناولها هذا العلم هي:

- البنية الدلالية للمفردات اللغوية.
- العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد.
- المعنى الكامل للجملة، والعلاقات القواعدية بينها.
- علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها، وهو ما يُدرس في علم الدلالة الإشاري.

ومن المباحث التقليدية السائدة في الغرب ما يُعرف بعلم الدلالة التاريخي الذي يدرس الكلمات المفردة وتاريخها وتطور معانيها عبر العصور تحت مبحثين يُطلق عليهما التأثيل etymology والتغير الدلالي semantic change.

وقد تعددت اهتمامات الباحثين في علم الدلالة من تخصصات مختلفة إلى الحد الذي أصبح فيه الحديث عن علوم الدلالة أمرًا لا يمكن تحديده أو الإحاطة بكل فروعه؛ لتعدد مجالاته، وتداخله مع كثير

(543) المرجع السابق، 37.

من العلوم الأخرى. وهكذا نجد اللساني جون لاينز مثلا يميز بين علم الدلالة اللغوي، وعلم الدلالة الفلسفي، وعلم الدلالة الإناسي وعلم الدلالة النفسي علم الدلالة الأدبي، غير أنه عندما يُطلق علم الدلالة دون قيد أو وصف، فإنه ينصرف إلى علم الدلالة اللغوي (544).

وعليه تأتي الدلالة بوجه خاص بمعنى أشكال لغوية مثل: المفردات والضمائم والأشكال النحوية والجمل، وليس بمعنى الأشكال والظواهر بوجه عام، ومرجع هذا القيد إلى أن الدلالة فرع للسانيات (545).

وفي الماضي كان الجدال يدور حول اكتشاف ماهية المعنى ما هو المعنى؟ كمفهوم قائم برأسه. وهذا بالطبع جعلنا نفهم بازدياد طبيعة المشكلة، ولكن ليس هناك حتى الآن تعريف مرض ومقبول "للمعنى"... بل مازال يكتنف هذا المصطلح شيء من الغموض كما كان الأمر عند أفلاطون نفسه، ولكن لماذا كان مصطلح "المعنى" وما يزال غامضًا وصعبا على التعريف؟!

لقد توصل اللسانيون اليوم إلى أن المعنى ليس عنصرًا منفصلًا عن اللغة كبقية العناصر الأخرى كالارتفاع أو كالطول، التي لها نوع من الوجود المستقل، فإذا قلنا مثلًا بأن الأشياء لها ارتفاع دل ذلك على أن هناك العديد من الوحدات مرتفعة، فإن هذا لا يعني بأن هناك خاصة مجردة للارتفاع موجودة على نحو مستقل عن الأشياء، وبالطريقة نفسها فإن قولنا: إن الكلمات التي لها معنى يعني فقط أنها تستعمل في طريقة خاصة في الجملة. إننا نستطيع مثلًا أن نمتحن معنى الكلمات المفردة (منعزلة) ثم الجمل، ولكن ليس هناك معنى من وراء ذلك.

---

(544) De Mauro (Tullio-) Une Introduction à la sémantique, p12.

(545) سبستيان لوبتر، علم الدلالة، ترجمة: سعيد بحيري، (القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط١ ،٢٠١١)، ٣٧.

في اللسانيات الحديثة إذن المعنى يدرس من خلال التحليل الدقيق للطريقة التي يمكن من خلالها للكلمات والجمل أن تستعمل في سياقات محددة، هذا الاتجاه أو المنهج يأخذ به العديد من الفلاسفة وعلماء النفس. فالفيلسوف لودوي ويتجنستين (L. Wittgenstein) على نحو خاص –على هذا الاتجاه عندما قال: "إن معنى الكلمة هو في استخدامها في اللغة...".

وبالتالي يمكن تعريف علم الدلالة بأنه: "العلم الذي يدرس قضية المعنى" [546]ويمكن أن تعرفه أيضا بأنه: "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى". [547]

ويُلاحظ من التعريفين السابقين أن دراسة المعنى هي موضوع علم الدلالة، فهل المعنى والدلالة مترادفان؟ وإذا كانا كذلك، فلماذا لم نقل علم المعنى؟ وإذا كانا مختلفين فما الفرق بينهما؟

إن المتصفح لكتاب علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر والذي يعد من أشهر مراجع علم الدلالة في المكتبة العربية، يجده لا يفرق بين الدلالة والمعنى، ففي عرضه لأسماء علم الدلالة يقول: "أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وبعضهم يسميه علم المعنى وبعضهم يُطلق عليه اسم السمانتيك؛ أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية[548]. ونجده أيضا يُسمي الفصل الثالث (الوحدة الدلالية) التي من أقسامها (الكلمة المفردة). ثم يُسمي الفصل الرابع (أنواع المعنى) للكلمات التي هي جزء من الوحدة الدلالية؛ لذلك يُظن أنه لا يفرق بين الدلالة والمعنى.

(546) صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، (القاهرة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع. المدينة، ط١، دت)، ٩.

(547) أحمد مختار، علم الدلالة، (بيروت، عالم الكتب، ط١، دت)، ١١.

(548) يُنظر: أحمد مختار، علم الدلالة، ١١.

وكذلك فعل غيره كالدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (دلالة الألفاظ)[549]، وموريس أبو ناضر في كتابه (إشارة اللغة ودلالة الكلام).

إلا أننا نجد من تحدث عن الفرق بينهما كالدكتور هادي نهر في كتابه (علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي وملخص كلامه أن المحدثين انقسموا في هذه القضية إلى عدة آراء:

- فريق يرى أن مصطلح الدلالة ومصطلح المعنى مترادفان
- فريق يرى أن المعنى أعم من الدلالة؛ لأن الدلالة مقتصرة على اللفظة المفردة.
- فريق يرى أن الدلالة أعم من المعنى؛ لأن كل دلالة تتضمن معنى وليس كل معنى يتضمن دلالة فبينهما عموم وخصوص.

ثم رجح هادي نهر الرأي الثالث فقال: على الرغم من أن مصطلح الدلالة عندنا أوسع وأشمل من مصطلح المعنى؛ إذ يدخل ضمن الدلالة الرموز اللغوية (الألفاظ) وغيرها من أدوات الاتصال كالإشارات والرموز والعلامات، ونرى أن الفرق بينهما مما يهتم به دارسو الدلالة، وواضعو المناهج[550].

●تطوره عند العرب:

بدأ الاهتمام بدلالات الألفاظ في وقت مبكر، فعندما بدأ الحديث عن شكل الآيات القرآنية وإعجازها، وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها كان علماء الفقه والأصول في ذلك الوقت من أوائل من تخصصوا في هذه الدراسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها، فلا يكاد يخلو أثر من آثارهم في البحث اللغوي حول الموضوع الذي تحدثوا فيه إدراكًا منهم لأهمية دلالة الألفاظ للمعنى في خدمة

(549) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٤م)، ٣٨ -٦١.

(550) هادي نهر علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، (الأردن، دار الأمل، ط1، ٢٠٠٧م)، ص ٢٧.

القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، ولحفظ نقاء اللغة وصفائها، لذا فقد عكفوا لدراسة هذه القضايا من زوايا متعددة [551].

●تطوره عند الغرب:

بدأ الاهتمام بدلالة الألفاظ من أجل دراسة المعنى متأخرًا في الدراسات الأوربية، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر، إلا أنها أخذت حظها بالتدريج منذ أوائل القرن العشرين، حتى أصبحت اليوم قمة الدراسات اللغوية عندهم، فكانت تندرج قضايا اللفظ والمعنى عندهم تحت اسم (semantics) أي: علم الدلالة أو علم المعنى.

ثم بدأت دراسة المعنى عند الغربيين تاريخية تهتم بدراسة تغييرات المعنى التاريخية تحت تصنيفات مثل: (التوسع والتعميم، والتخصيص، والمجاز، والتأثير). [552]

ويقال: إن أول من جعل لهذه الكلمة استعمالها الفعال في اللغة هو الفرنسي: ميشال بريال (Michel Bréal) الذي خصصها للقوانين التي تحكم تغيرات المعنى، وكما استعملت لأول مرة عام (١٨٩٦م) في إنجلترا في مقالة (بريبل) تحت عنوان (مقال في علم الدلالة وعلم المعاني)، وثم أخذت هذه الدراسة في التطور حتى شملت علاقات علم الدلالة بالعلوم الأخرى كعلم (النفس، والإنسان، والفلسفة، والمنطق، والبلاغة، وغيرها)، وبالتالي اجتذب علم الدلالة كثيرًا من غير اللغويين؛ ليؤلفوا ويصنفوا الدراسات وخلال تلك الفترة من الاهتمام بالتطور التاريخي لدلالة الألفاظ انطلق السويسري (دي سوسير) في اتجاه جديد هو الاتجاه الوصفي في دراسة المعاني باعتباره ردًّا على الاتجاه التاريخي، والدراسة

(551) عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، (دار الضياء، ط1، 1985م)، 11.

(552) المصدر السابق، 10-13.

الوصفية التي بحثت المعنى في حالته الموجودة في مرحلة زمانية معينة، وفي بقعة مكانية معينة، بغض النظر عن دلالته السابقة أو اللاحقة [553].

ولا شك أن هذه المراحل التي مرَّت بها الدلالة قد تمخَّض عنها عديد من النظريات التحليلية الدلالية، وسوف ننتهج منهج النظرية السياقية في التحليل الدلالي النحوي؛ لأنها الأقرب للجمع بين دلالة التركيب، وسياق القصيدة.

تعريف السياق لغة واصطلاحا:

لغة: يعود أصل اللفظ إلى الجذر اللغوي (سوق)، و"السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْو الشيء. يقال: ساقه يسوقه سوقًا" [554]، يقال: "ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقًا وسياقًا، وهو سائق وسوَّاق، شُدِّد للمبالغة" [555].

اصطلاحًا: من الصعوبة إمكانية تحديد تعريف اصطلاحي معين للسياق، فقد تعددت تعريفاته بحسب ما يدخل فيه المصطلح، وذلك على النحو الآتي:

نظرية السياق عند اللغويين:

للسياق أهمية كبيرة عند اللغويين؛ إذ يسهم في الوقوف على المعنى الحقيقي المقصود، ويختلف مفهومه بحسب المجال الذي يدرس فيه، وذلك كالآتي:

---

(553) عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، 14.

([554]) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، 3/ 117.

([555]) ابن منظور، **لسان العرب**، 10/ 166.

أولًا: السياق عند البلاغيين.

أورد الزمخشري: "ومن المجاز: ساق الله إليه خيرًا. وساق إليها المهر. وساقت الريح السحاب. وأردت هذه الدار بثمن، فساقها الله إليك بلا ثمن. والمحتضر يسوق سياقًا. وفلان في ساقة العسكر: في آخره وهو جمع سائق كقادة في قائد. وهو يساوقه ويقاوده، وتساوقت الإبل: تتابعت. وهو يسوق الحديث أحسن سياق، و" إليك يساق الحديث"، وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده. وضرب البخور بكمه وقال: سوقًا إلى فلان. والمرء سيقة القدر: يسوقه إلى ما قدر له لا يعدوه" (556).

وتشير الفقرة إلى أن السياق مصطلح مجازي لدى البلاغيين، فأراد الزمخشري اتصال الكلمات على نظم خاص تتأثر به دلالات اللفظ في الكلام.

وأورد الجرجاني: "إن زعمنا أن الألفاظ، التي هي أوضاع اللغة، إنما وضعت ليُعرَف بها معانيها في أنفسها، لأدى ذلك إلى ما لا يشك عاقل في استحالته، وهو أن يكونوا قد وضعوا للأجناس الأسماء التي وضعوها لها لتعرفها بها، حتى كأنهم لو لم يكونوا قالوا: (رجل وفرس ودار): لما كان يكون لنا علم بمعانيها، وحتى لو لم يكونوا قالوا: فعل ويفعل: لما كنا نعرف الخبر في نفسه ومن أصله، ولو لم يكونوا قد قالوا: (افعل): لما كنا نعرف الأمر من أصله ولا نجده في نفوسنا، وحتى لو لم يكونوا قد وضعوا الحروف لكنا نجهل معانيها فلا نعقل نفيًا ولا نهيًا ولا استفهامًا ولا استثناء". (557)

---

(556) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ -1998م)، 1/ 484.

(557) الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني**، 423.

وتشير الفقرة إلى اعتبار عبد القاهر الجرجاني لدلالة السياق، وكونه من المحال الاعتماد على دلالات الألفاظ في نفسها، أي: دلالاتها المعجمية، فضلا عن خروج الدلالات في الإنشاء إلى غيره بحسب السياق الوارد وتزداد الحمولة الدلالية للألفاظ، بما تتحمله الأساليب الإنشائية من وسائل لإثارة ذهن السامع، فيكون ذلك سببًا لإثراء النص، على عكس الخبر؛ لأن "المتكلم يعبر عما في باطنه". (558)

ويبين ما سبق اختلاف الخبر والإنشاء في مقتضى المعنى؛ إذ تنصرف دلالة الخبر إلى التقرير، كغرض عام ينظم دلالات المقام، فيعمد الشاعر إلى تقرير أفكاره، وهو ما يحتمل التصديق أو التكذيب.

وتتنوع الأساليب الإنشائية؛ بتنوع دلالاتها وأغراضها، وترتبط كثيرًا بالمقام، فالأمر قد يخرج عن دلالته إلى دلالات أخرى، وأغراض تتعلق بمقام الكلام، حيث لا يمكن أن يُحمل الأمر على دلالته الظاهرية عند توجيهه من الأقل إلى الأعلى مرتبة، وكذلك لا يستسيغ المقام أن يُحمل النهي، في قولنا: ربنا اغفر لنا، وكذلك النهي في قولنا: لا تعذبنا بذنوبنا، مما يتعذر – معه- حمله على دلالته الظاهرة، وكذلك بالنسبة لبقية الأساليب الإنشائية، التي تخرج –بفعل المقام- عن دلالاتها الظاهرة إلى دلالات أخرى، يتطلبها ذلك المقام، وهو ما لاحظه البلاغيون القدماء، فألَّفوا في ذلك، وأوضحوا خروج دلالات تلك الأساليب على دلالة الظاهر إلى دلالات أخرى، وكان الرابط المشترك –في ذلك كله- هو المقام الذي يجمع بين المتكلم والمخاطَب.

ومن ذلك ما أورده السكاكي، في معرض تناوله التقديم والتأخير، فتناول فائدة التقديم بقوله: "التقديم كما تقول في قصر الموصوف على الصفة: تميميٌّ أنا، قصر إفراد لمن يرددك بين قيس وتميم، أو قصر قلب لمن ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس، وكذا: قائم هو أو قاعد هو بالاعتبارين، بحسب المقام في

(558) ينظر: السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت، لبنان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 1423 هـ -2003م)، 1/ 420.

قصر الصفة على الموصوف إفرادًا: أنا كفيت مهمك، بمعنى: وحدي لمن يعتقد أنك وكفيتماه مهمه، وقلبًا أنا كفيت مهمك، بمعنى: لا غيري لمن يعتقد كافي مهمة غيرك، وكذا ضربت أو ما ضربت بالاعتبارين على ما تضمَّن ذلك فصل التقديم، وهذه الطرق تتفق من وجه، وهو أن المخاطبة معها يلزم أن يكون حاكمًا حكمًا مشوبًا بصواب وخطأ، وأنت تطلبُ بها تحقيق صوابه ونفي خطئه". [559]

ودلت الجملة السابقة على اعتبار سياق المقام في التقديم والتأخير، وهو ما اعتبرتاه المصادر البلاغية في طرق القصر، إذ يقول عبد المتعال الصعيدي: "واعلم أن حكم (غير) حكم (إلا) في إفادة القصرين؛ أي: قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف، وفي امتناع مجامعة (لا) العاطفة؛ تقول في قصر الموصوف إفرادا: ما زيد غير شاعر، وقلبًا: ما زيد غير قائم، وفي قصر الصفة بالاعتبارين بحسب المقام: لا شاعر غير زيد، ولا تقول: ما زيد غير شاعر ولا كاتب، ولا شاعر غير زيد ولا عمرو". [560]

ثانيًا: السياق عند المفسرين.

أوردت المصادر أن السياق هو "علاقة الكلمة التي وقع فيها المشترك اللّفظي مع ما قبلها وما بعدها من كلمات الجملة، وذلك لأن الكلمات ليست أجساما بلا أرواح، ولكنها حيّة متحرّكة تعطي

([559]) السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، **مفتاح العلوم**، تحقيق: نعيم زرزور، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط2، 1407هـ -1987م)، 1/ 292.

([560]) الصعيدي، عبد المتعال، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، (القاهرة، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م)، 2/ 246.

إشعات معينة للكلمات التي وقع فيها الاشتراك، وهي المفتاح الذي يفتح المغلق منها أو المصباح الذي يهتدي بضوئه على تحديد معاني الكلمة المشتركة"[561].

وتشير الفقرة إلى أن السياق له علاقة بالاشتراك اللفظي بين الكلمات، ومن ثم، يناط به وظيفة لتمييز ما التبس من دلالات الألفاظ التي تندرج تحت باب الاشتراك اللفظي.

ولا يقتصر السياق على تمييز دلالات الألفاظ اللغوية فقط، بل يتعداه إلى سياق الحال والمقام، ومكل لعه من قرائن دلالية معينة، مما يرجح به دلالة لفظ معين، باعتبار مقام الحال، على دلالته المعجمية، وفي هذا الصدد يقول الرزركشي: "ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له، وإن خالف أصل الوضع اللغوي؛ لثبوت التجوُّز، ولهذا ترى صاحب الكشاف [562] يجعل الذي سيق له الكلام معتمَدًا حتى كأن غيره مطروح" [563].

([561]) مكرم، عبد العال سالم، **المشترك اللفظي في الحقل القرآني**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1417هـ)، 23.

([562]) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، 1/ 192.

([563]) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ -1957م)، 1/ 317.

المبحث الثاني: تطبيقات على دلالات النفي والنهي في شعر الحديثي

وقد تعددت مواضع التعالق النحوي الدلالي في شعر (خلف الحديثي) على النحو الذي وقفت فيه تأويلات دلالة التركيب عاملًا متداخلًا مع سياق الأبيات، وذلك على النحو الآتي:

ومما أورده الشاعر في الغارة الأمريكية الشعواء على منطقة (الفلوجة)، إذ قال:

وَالغـــارَةُ الشَّـــعواءُ تَزْحَـــفُ فَوقَنـــا وَرِجالُنـــــا بِتُرابِهـــــا تَتَعَلَّـــــقُ

بِالنَّـــارِ يَزْحَـــفُ بِالحَدِيـــدِ وَبِالـــرَّدَى وَالمُنْقِـــذونَ عَلَـــى خَلاصِـــي تُشْـــفِقُ

مِزَقًـــا غَـــدونا كَـــمْ نَصـــيحُ وَتَنْطَفـــي شَـــهقاتُنا لا عُـــذْرَ مَـــنْ لا يَلْحَـــقُ (564)

إذ تناول الشاعر اشتداد الغارة عليه هو ورفاقه، وحماسته التي لم تبالِ بالقصف، حتى إن رفاقه قد أشفقوا عليه من فرط بسالته، ومجازفته بنفسه.

وقد اعتمد الشاعر على الجملة الاسمية (الغارة تزحف) للإيحاء بالثبات (565)، واستمرار القصف دون هوادة، وقدَّم الجار والمجرور (بالنار) على (خلاصي) للتخصيص، وكأن العدو قد استنفذ وسائله للقضاء على الفدائيين.

ونلاحظ قوله: مزقًا غدونا؛ إذ قدَّم الشاعر خبر (غدا) عليها: مزقًا، وهو ما احتمل تأويلين:

الأول: أن تكون (غدا) وقعت تامة، بمعنى (وُجِد)، أي: وُجِدنا ممزقين.

---

(564) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 19.

(565) ينظر: ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1420هـ)، 3/ 151.

الثاني: أن تقع ناقصة، بمعنى: صِرنا ممزقين [566].

والاحتمال الأول يشير إلى أن التمُّزق وقع فور بداية الغارة، أما الثاني، فيشير إلى أن الاستشهاد قد وقع وقت اشتدادها، وجاء السياق يرجح الاحتمال الثاني؛ بدلالة قوله: كم نصيح؛ لكثرة الصياح لدلالة كم الخبرية [567]، ثم تلاها بقوله: تنطفي شهقاتنا، كاستعارة مكنية أشارت إلى الموت، وهو ما يؤكد أن هجوم الأعداء قد لاقى بسالة من المقاوِمين، مما أثار جنون الأعداء، فلم يجدوا سوى التوحُّش في الفتك بالشاعر وزملائه.

إيقاع (ليس) موقع (لا):

وكانت تلك المجازر المروعة مما أثار حفيظة الشاعر، فصب جام غضبه على مجلس الأمن الذي وصفه بـ (المُسَيَّس)، في قوله:

مُتَحَزِّبـــونَ مُسَيَّســـونَ يَقُـــودُهُمْ عَجَـــلٌ، فَـــأَنَّ لِلمَكـــارِمِ تَنْطِـــقُ

وَيُفاوِضـــونَ وَلَـــيْسَ يَخْجَـــلُ بَعْضُـــهُمْ مِمَّـــا سَـــيَكْتُبُهُ المَـــلا وَيُوثَّـــقُ

وَيُشـــارِكونَ بِقَتْلِنـــا إِخْوانَنـــا وَبِصَـــفِّ أَعْـــداءِ الحَيـــاةِ تَخَنْـــدَقوا [568]

إذ حذف الشاعر المبتدأ في قوله: متحزبون مسيسون، والتقدير: أعضاء المجلس، مما انبنى عليه عود الضمير في (يفاوضون) على أعضائه، مما لوحِظ فيه ورود (ليس) الدالة على النفي، من دون أن تعمل

([566]) ينظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ -2008م)، 1/ 499.

([567]) الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري، **ملحة الإعراب**، (القاهرة، دار السلام، ط1، 1426هـ – 2005م)، 25.

([568]) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 20.

فيما بعدها، ومن ثم، ترجح أنها وقعت بمعنى (لا)؛ إذ أكد السياق بعدها ورود الفعل (يخجل)، ولو كانت عاملة للزمها أن يكون اسمها ظاهرًا، أو مفردًا تقديره: هو، مما لا يتناسب مع دلالة الجمع المتمثِّلة في أعضاء المجلس، مما يؤكد أنها بمعنى (لا)، فكانت كقول (المتنبي):

فَبَـــاتَ بَـــينَ تَراقِينَـــا نُدَفّعُـــهُ ولَـيسَ يَعلَـمُ بالشّـكوَى وَلا القُبَـلِ [569]

والمعنى: ولا يعلم.

ويحتمل المعنى أن يتقدم خبر (ليس) على اسمها، والتقدير: وليس بعضهم يخجل، وهو ما يحيل إلى معنى الدأب واعتياد تمرير قرارات جائرة ضد الشعوب.

تقدير النهي في موضع النفي:

ومن ذلك قوله في الاحتفال بانتصار العاشر من رمضان (حرب أكتوبر):

هُنـــا سِـــنِيني تَقَضَّـــتْ في مَباهِجِهـــا هُنـا عَشِـقْتُ فَـلا سَـلْمَى وَلا الشُّـهُبا

تِلْـكَ اللَّيـالي مَضَـتْ بَرْقًـا أَضـا ظَلْمـا يا لَيْـتَ عـادَ فَهَـلْ يَأْتِي الـذِي ذَهَبـا [570]

إذ وردت (لا) في قوله: فلا سلمى ولا الشهبا، مما تعالقت فيه الدلالة النحوية مع الدلالة؛ لأن الشاعر يحنُّ لموطنه الذي عاش فيه أجمل سِنِيّ عمره، وهو ما يشير إلى احتمال معنيين:

([569]) المتنبي، ديوان المتنبي، 337.

([570]) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 26.

أن تكون (لا) نافية للجنس، وحذَفَ الشاعر خبرها؛ لدلالة السياق عليه، والتقدير: فلا سلمى رجَعَت، ولا بلغتُ الشُّهُبا، ويكون ذلك من باب: لا شك ولا ريب؛ إذ يُحذَف الخبر لعلم السامع به، والتقدير: في ذلك [571]؛ بدلالة الاشتياق لوطنه، فيكون التحسُّر على ما لم يبلغه أدلَّ على عجزه.

أما التأويل الثاني، فأن تكون (لا) ناهية، والتقدير: فلا تذكروا سلمى ولا الشهبا؛ لدلالة السياق على انشغاله بوطنه، وافتتانه به عما سواه.

وترجَّح التأويل الأول؛ لقوله: تلك الليالي مضت برقًا، فأشار إلى سرعة الانقضاء، مما ناسب التحسُّر، ورجح التأويل الأول.

ويقول الشاعر في قصيدته (درب الريح):

لا تَسـأَلي الـرِّيحَ لا يَـدْرِي بِقِصَّـتِنا ... مـا عُـدْتُ أَعْـرِفُ أَيُّ البَحْـرِ أَوْزاني

وَلَـيْسَ يَعْـرِفُ لَـوْنَ الشَّـطِ قـافِيتي ... وَكُـلُّ بَيْـتٍ يُغَـنِّي حُـزْنَ أَحْـزاني

قَتَلْـتُ في وَتَـرِي المَبْحـوحَ نَغْمَتَـهُ ... وَلَمْلَمَـتْ تَيـهَ ذاكَ الفـيءِ حِيطـانِي [572]

إذ تناول الشاعر حالة التيه والضياع مما يحس به، ومن ثم، توجه إلى الحبيبة بالشكوى على النحو الذي ورد فيه النهي: لا تسألي الريح؛ للنص والالتماس؛ كون السؤال لن يفيد، وهو ما أكده في قوله: لا يدري بقصتنا، وهو ما نبَّه **إلى** السياق الوارد فيه النهي والنفي؛ إذ تعلق النهي بمستقبل، وجاء النفي بـ

([571]) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي بو ملحم، (بيروت، مكتبة الهلال، ط1، 1993م)، 52.

([572]) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 58.

(لا) التي تنفي الحاضر على خلاف بين النحويين الذين رأوا نفيها للمستقبل[573]، مما أشار إلى أن (لا) بمعنى (لن) التي تناسب نفي المستقبل[574]، فضلًا عن (ليس) في البيت بالثاني، والتقدير: ولن تعرف قافيتي لون الشط، وجاءت الأساليب الخبرية في الأبيات تؤكد هذا المعنى المستقبلي، وكأن الشاعر يتنبأ بما سيحدث، ومن ثم، استعمل الأفعال المضارعة: يعرف – يغني لاستحضار الصورة [575] في المستقبل، وكأنه يعيش مع حبيبته بما يتنبأ به.

الفصل والوصل:

ويقول متوعِّدًا الأعداء الذين باغتوا (سوريا) بظهور من يجير المظلومين كالمعتصم:

لا بُـدَّ حِطِّـينُ عُـرْسٌ سَـوْفَ يَصْـنَعُهُ مَهْمـا أُقِيمَـتْ سِـياجاتٌ وَأَسْـوارُ

لَقُّـوا العَبـاءاتِ مِـنْ خِـزْيٍ يُسَـرْبِلُهُمْ وَهُـمْ عَلَـى ذاكَ طبَّـالٌ وَزمَّـارُ [576]

إذ تناول الشاعر تخاذل المتخاذلين في نصرة سوريا، مما تناوله في قوله: لابد حطين عرس، إذ أتى بـ (لا النافية للجنس) في موضع تأكيد الوقوع، في حين احتمل السياق تأويلات عدة؛ لأن الخبر (حطين) مرفوع على نزع الخافض، والتقدير: لابد من وقوع حطين، هذا على اعتبار إقامة المضاف إليه مقام

([573]) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 4/ 366.

([574]) ينظر: ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن **علل النحو**، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، (الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1420هـ -1999م)، 563.

([575]) ينظر: القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (بيروت، دار الجيل، ط3، دت)، 3/ 154.

([576]) الحديثي، **ديوان جراح بلا ساحل**، 157.

المضاف[577]، فيما احتمل البيت تأويلًا ارتبط بما قبله، هو: لابد من ذلك، ورفع (عرس) كخبر تقديره: هي عرس، كحدث مستقبلي، ومن ثم، فإن المعنى ينصرف إلى الحاضر، فيما ينصرف المعنى إلى نبوءة مستقبلية مع التأويل الثاني؛ لاقتران الجملة الاسمية (هي عرس) بسوف للمستقبل.

([577]) ابن رشيق القيرواني، أبو على الحسن الأزدي، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، دار الجيل، ط5، 1401هـ -1981م)، 1/ 149.

دلالة النفي على العموم:

ويقول في قصيدته (أسرار الريح):

كُــونِي مَعِــي فَــالرِّيحُ كَحَّلَــهُ الــدَّمُ وَرَفِيــفُ قَلْــبِي راحَ يَعْزِفُــهُ فَــمُ

لا غالِبًــا إِلَّا الهَــوَى بِجُموحِــهِ وَمَعِــي يُمــارِسُ طَقْسَــهُ وَيُهنــدِمُ

أَنا عاشِــقٌ نَبْضــاتُ رُوحِــي قَــدْ حَكَــتْ سِــرًّا بِــهِ كُــلُّ الطُّيــورِ تُتَمْــتِمُ (578)

إذ خاطب الشاعر محبوبته على النحو الذي طلب منها فيه البقاء بجانبه، فأتى بالأمر (كوني معي) للالتماس والرجاء؛ لأن سلطان الحب هو الغالب على القلوب، فليس من المستساغ أن يتباعد الحبيبان، ومن ثم، ورد النفي متمثلا في (لا النافية للجنس): لا غالبًا، وأتى باسمها مفردًا ليناسب العموم، وهو ما اتسق مع السياق؛ إذ أتى خبر (لا) محصورًا بالقصر (إلا الهوى) للتأكيد، ودل اسم الهوى على الجنس؛ ليناسب عمومية تنكير اسم (لا): غالبًا.

ولأن الشاعر لا يملك سوى الانقياد لأمر الهوى، جاء التوكيد بتقديم الجار والمجرور في البيت الثالث: به كل الطيور تتمتم؛ للتخصيص والتوكيد (579)، واتفق مع حالة النشوة التي أحسَّ بها الشاعر

(578) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 43.

(579) ينظر: ابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**، تحقيق: مصطفى جواد، (مطبعة المجمع العلمي، 1375هـ)، 176.

بجانب المحبوبة، مما أبرزه التصوير الاستعاري (رفيف قلبي يعزفه فم) [580] وهو ما انبنى على النفي الوارد في البيت الثاني؛ إذ لا سلطان يعلو على سلطان الحب.

ويقول الشاعر في الشعور بالاغتراب عن الحبيبة:

طَبْعِـــي غَرِيـــبٌ كَطَقْسِـــي في تَقَلُّبِـــهِ وَمِثْـــلُ لَيْـــلِ الشِّـــتا القَمْحِـــيِّ حـــالاتي

لا لَـــنْ تَجِيئِـــي إِلى بَيْـــتِي وَقَـــدْ هَرَبَـــتْ مِنْـــهُ العَصـــافِيرُ في دَرْبِ المَســـا الشَّـــاتي

يا مَـــنْ أَرادَتْ بِأَنْ تُخْفِـــي حَقِيقَتَهـــا عَـــنْ العُيـــونِ وَتَسْـــبِي فِيَّ ســـاعاتِي [581]

إذ نلاحظ أن الشاعر يصرح بحبه للمحبوبة التي علق بها حينا من الدهر، مما ردَّه الشاعر إلى تقلُّب طباعه، ومشاكسة الحبيبة، وهو ما عبَّر عنه التشبيه المفصَّل [582] (طبعي كطقسي في تقلبه)؛ لتقريب الحالة التي تعتريه من ذهن المخاطَبة، مما ناسب تبريره لتمرُّده عليها، ومن ثم، فالشاعر يحمل في طياته حِدَّة المزاج، وتمرُّده على الحبيبة التي رفض أن يعيش في محيط إسارها.

وأدى النفي دوره في المعنى؛ إذ أورد الشاعر (لا – لن) في البيت الثاني، في قوله: لا، لن تجيئي إلى بيتي، فجمع بين نفي الحاضر والمستقبل، مع مراعاة دلالة (لن) على التأبيد على خلاف بين النحويين[583]، وهو ما وافق السياق التمرد الذي أكد فيه الشاعر رفضه لأن تكون الحبيبة رفقته، لاسيما

([580]) ينظر: الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، أبو الحسن، (بيروت، دار الجيل، ط1، 1414هـ)، 3/ 1609.

([581]) الحديثي، **ديوان خطوات في دروب الرحيل**، 74.

([582]) ينظر: أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، عالم الكتب، دط، دت)، 2/ 91.

([583]) ينظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 2/ 366.

أن هربت السكينة من منزله (وقد هربت منه العصافير)، كجملة للحال بيَّنت هيئة بيته[584]، وهو ما رجَّح أن يكون البيت استعارة تصريحية قصد بها قلبه أو نفسه[585]، فيما اختتم الشاعر الأبيات بالنداء (يامن أرادت أن تخفي حقيقتها) للتوبيخ والتعنيف، وهو ما نبَّهنا إلى أن الحبيبة التي يهواها قد أشفق عليها الشاعر من أن تعيش مع روح محطَّمة لإنسان يبحث عن ذاته، فلا يجدها. ويقول الشاعر مخاطبًا (بغداد)، ومبشرًا بفجر جديد:

بَغْـــدادُ أَيْنَعَـــتِ الجِـــراحُ وَأَثْمَـــرَتْ حُبًّـــا بِأَفْـــواهِ المَحَبَّـــةِ تَخْطُـــرُ

لا، لَـــنْ تَـــرَيْنَ بِرَبْـــعِ أَهْلِـــكِ فُرْقَـــةً كَـــلَّا وَلَـــيْسَ حُقـــوقُ شَـــعْبِكَ تُخْفَـــرُ

فَـــاليَوْمَ يَوْمُـــكِ وَالزِّفـــافُ قَـــدْ ابْتَـــدا وَهُنـــاكَ يَنْتَظِـــرُ الحَبِيـــبُ الأَسْمَـــرُ [586]

إذ رأى الشاعر أن ما تتابع على بغداد من ويلات حتمًا سيتمخَّض عن فجر جديد؛ بدلالة الصورة الممتدة (أينعت الجراح – أثمرت حُبًّا)، كاستعارتين مكنيتن جسَّمتا ثمرة الجراح، وهو ما مهَّد لزفِّ البشرى في البيت الثاني، وهو اجتماع الشمل مرة أخرى، فاتفقت دلالة حرفيْ النفي: لا، لن على المستقبل الذي لن توجد فيه فُرقة؛ لتنكير (فرقة) للتقليل [587].

([584]) ينظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر (المتوفى: 1093هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ -1997م)، 3/ 233.

([585]) ينظر: الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين، **تحقيق الفوائد الغياثية**، تحقيق: علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1424هـ)، 2/ 767.

([586]) الحديثي، **ديوان العصافير تحلق عاليًا**، 65.

([587]) ينظر: الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، (مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط1، 1428هـ - 2007م)، 3/ 560.

وجاء النفي، في الشطر الثاني، يؤكد المعنى، فقامت (ليس) مقام (لن)، والتقدير: ولن تُخفَر حقوق شعبك، وبنى الشاعر الفعل (تُخفَر) للمجهول [588]؛ لمناسبة معنى التقليل المتضمَّن في التنكير، وهو ما ناسبته الاستعارة التصريحية (الزفاف)، في البيت الثالث؛ إذ شبَّه الشاعر موكب الحرية بالزفاف، وحذف المشبه وصرَّح بالمشبه به [589].

ويقول مواسيًا نفسه:

يا شـاعِرَ الحُـزْنِ مَـلَّ الشِّـعْرَ شـاعِرُهُ ... مـا صُـغْتُ إِلَّا بِـهِ حُـزْنِي وَمُتَّسَـدِي

لا تَيْأَسَـنَّ بِمـا لاقَيْـتَ مِـنْ كُـرَبٍ ... وَاعْتَـلَّ قَلْبُـكَ بِالـوَيْلاتِ مَـنْ أَمَـدِ

مـا كُـلُّ شـادٍ بَكَـى تَشْـجِيكَ أَنَّتُـهُ ... وَلَـيْسَ كُـلٌّ أَخِـي جُـرْحٍ بِمُبْتَعِـدِ[590]

إذ توجَّه الشاعر لنفسه بالخطاب بما يعمِّم الخطاب للجميع، وأتى بالنداء (يا شاعر الحزن) في صورة المضاف؛ لتخصيص المخاطَب بالحزن الذي يشعر به جرَّاء ما يقع في العراق من حوادث مؤسفة، واستعار الملل للشعر من باب الاستعارة المكنية في قوله: ملَّ الشعر شاعره، والتفت من المخاطب إلى المتكلم [591] في قوله: ما صغتُ به إلا حزني، لتنبيه السامع إلى أنه يخاطب نفسه، ثم عاد إلى صيغة

([588]) ينظر: الصعيدي، عبد المتعال، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، (القاهرة، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م)، 1/ 194.

([589]) ينظر: اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق: محمد حجي – محمد الأخضر، (الدار البيضاء، المغرب، الشركة الجديدة، دار الثقافة، ط1، 1401هـ - 1981م)، 1/ 22.

([590]) الحديثي، **ديوان العصافير تحلق عاليًا**، 112.

([591]) ينظر: ابن الأثير الكاتب، **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور** 98.

المخاطب في قوله: لا تيأسنَّ، وكان للنهي دلالة التشجيع والالتماس، وكأنه يعزّي نفسه فيما يحدث في وطنه، وأكد النهي بالنون المشددة [592] لتشجيع نفسه على الصمود، وبعث الأمل فيها من جديد.

وترتب على النهي عن اليأس أن يمثِّل الشاعر لما يستبشر به المخاطب المتوهَّم، فأتى بالنفي في البيت الثالث: ما كل شادٍ بكى، فنفى (كل) الدالة على العموم، وأراد بنفي العموم تأكيد ضرورة اتفاق الظاهر المتوهم مع الحقيقة، فليس كل من يبكي صادقًا في حزنه، وأكد المعنى بالاستعارة (أخي جرح)؛ لتأكيد أنه ليس كل من ابتعد عن الوطن بمشتاق له، فقد يقيم المفارق لوطنه على رضا بالاغتراب.

ويقول في قصيدته (فصل الخطاب) مخاطبًا حبيبته:

وَغـــدًا أَقـــولُ بَلَـــى أَقُـــولُ أَمِـــيرَتِي فَلَأَنْـــتِ أُولى مَـــنْ دَخلـــتِ لُبـــابِي

فَـــأَنا إِلَيـــكِ وَأَنْـــتِ لي في وِحْـــدَتِي فَتَحَمَّلِـــــي يا حُلـــــوَتِي أَتْعـــــابي

لا تُنْكِـــرِي صَـــوْتِي فَكُـــونِي نَـــبْرَتِي فَهَـواكِ فَصْـلُ القَـوْلِ عَنْـدَ خِطـابِي [593]

ونلاحظ أن الشاعر يخاطب حبيبته في الأبيات أعلاه، على النحو الذي يوضح السياق أنه يخاطب بغداد، فهي القريبة من قلبه المستولية عليه؛ بدلالة النداء محذوف الأداة (أميرتي) للقرب[594]، ودلالة اسم التفضيل (أولى) على زيادة المفضَّل (حبيبته – بغداد) على المفضَّل عليه المحذوف

([592]) الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، دط، 1395هـ -1975م)، 3/ 185.

([593]) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 91.

([594]) ينظر: أبو موسى، محمد محمد، **خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني**، (القاهرة، مكتبة وهبة، ط7، دت)، 158.

للعموم[595]، وطلبه منها أن تحمل عنه همومه لفعل الأمر (تحمَّلي أتعابي)، وفيه استعارة مكنية شخَّص فيها بغداد بالحبيبة التي تواسيه في شدائده المتكررة، وهو ما مهَّد لإبراز محور العلاقة في البيت الاخير (لا تنكري صوتي)، كنهي أراد به الشاعر الالتماس استدرار العطف من المحبوبة؛ لتعرف صوته وتميّزه وسط الزحام، وهو ما أكد أن المخاطبة هي بغداد، وأتى الشاعر بالحبيبة المفترَضة كمعادل حسّيٍّ لها.

وبرز التعالق النحوي الدلالي في قول الشاعر:

كَـــــأَنِّي لَمْ أَكُنْـــــكَ وَلَمْ تَكُـــــنِّي وَأَنَّـــكَ لَمْ تَكُـــنْ بَعْضِـــي وَمِـــنِّي

وَأَنِّي كُنْـــتُ وَجْهَـــكَ في المَـــرايا وَأَنَّـــكَ صِـــرْتَ لي حُلْـــمَ التَّمَـــنِّي

وَأَنِّي كُنْـــتَ صَـــوْتَكَ حِـــينَ أَشْـــدو وَأَنَّـــكَ هَـــدَّأْتَني وَمَـــلَأْتَ سُـــكْني [596]

وقد تناول الشاعر حالة عاطفية أنكر فيها تغيُّر أحوال المحبوبة بحيث بدت غريبة عنه لم تعرفه في يوم من الأيام، وكأنهما لم يكونا روحًا واحدة في جسدين، وهو ما تعالقت فيه دلالة النفي (لم أكنك- لم تكني) مع دلالة الجناس الناقص[597] في التركيبين، على النحو الذي أشار فيه الشاعر إلى انشطار الذات الواحدة إلى اثنتين، وأكد النفي في قوله: لم تكن بعضي ومني، فنفى اتحاد المهجتين بما وطَّأ لنفي ما ترتب عليه في البيتين التاليين، في قوله: كنت وجهك في المرايا- صرتَ حلم التمني –كنتُ صوتك، كتشبيهات

([595]) ينظر: الصبان، أبي العرفان محمد بن علي الشافعي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ -1997م)، 3/ 64.

([596]) الحديثي، **ديوان الهدوء يأخذني إليه**، 122.

([597]) ينظر: الصعيدي، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، 4/ 643.

بليغة[598] أتت من باب إسناد الخبر للمبتدأ [599] للتقرير، ومن ثم، قامت التجربة الشعرية، لدى الشاعر، على معنى النفي: نفي التعالق الروحي والوجداني بين الحبيبين كما اعتاد الشاعر، وبرَّر مبدأ النفي حالة الجفاء الطارئة على محيط العلاقة، بحيث بدا حبيبا الأمس غريبين.

([598]) ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر، البغدادي ثم المصري، **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف، (الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، دط، دت)، 159.

([599]) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، 1/ 23.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة **أسلوبي النفي والنهي في شعر خلف دلف الحديثي: دراسة نحوية دلالية،** عرض فيه الباحث مفهومَ كِلا الأسلوبينِ (النفيِ والنهيِ) وأَنواعهما، ودلالات كلٍّ منهما مطبقًا كلًّا من الأسلوبين على شعر خلف دلف الحديثي، واقفًا عند كل أَداة وتأثيرها على ما بعدها إعرابيا ومعنويا.

ومن خلال ذلك توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، ومنها ما يلي:

1- توجَّه الشاعر توجهات شعرية مختلفة غلبت عليها النزعة العروبية في عديد من قصائد دواوينه.

2- حملت حروف النفي والنهي دلالات تعالقت مع التجربة الشعرية للشاعر/ خلف الحديثي.

3- أنَّ (لَـمَّا) في دواوين الحديثي لم تأتِ نافيةً جازِمةً إِلَّا قَلِيلًا، لكنها جاءتْ ظرفيةً زمانيةً بمعنى (حين) بكثرةٍ، لذلك فالشواهد على أَنَّها نافية جازمة تكاد تكون معدودةً.

4- كان لأسلوبي النفي والنهي دلالة عامة ساعدت آليات الشاعر في إبرازها، كدلالات الألفاظ وما توحي به، في حين تكرَّرت لدى الشاعر مخاطبة الحبيبة كمعادل حسِّي لبغداد، وهو ما أكد انتماءه العروبي.

5- لوحظ نيابة بعض الحروف عن بعضها في أساليب النفي والنهي في الديوان؛ إذ تكرر إيقاع (ليس) موضع (لا)، وهو تعلق بالمنحى الدلالي الذي رجَّح معنى بعينه عمد إليه الشاعر.

6- تكررت مواضع النفي الصريح بـ (لا النافية للجنس)، مما تعالق فيه النحو مع الدلالة؛ إذ وجَّه السياق إلى تقدير محذوف، من باب (لا شك في ذلك)، مما برزت فيه الوظيفة السياقية في النص.

7- كان للفصل والوصل أثره في توجيه دلالة النفي في الموضع الواحد، بحيث رجَّح السياق المعنى المقصود، كأحد احتمالين لتوجيه التركيب.

8- اقترن أسلوبا النفي والنهي بظاهرة الانزياح الدلالي في قصائد الشاعر، بحيث عمَّق الانزياح دلالة المبنى التركيبي كآلية ساعدت المتلقي في ولوج عالم النص، والعبور لفضاءاته المتعددة، لاسيما التصوير الاستعاري الذي أشركه في التجربة الشعرية للشاعر.

9- قلَّت أساليب النهي في مقابل النفي لدى الشاعر، وهو ما أوحى بتمدُّد مساحة الكبت في القصيدة، والتي ناسبها النفي المتكرر، في حين جاء النهي كلحظة انطلاق لثورة الشاعر، على النحو الذي ربط الأسلوبين بنفسية الشاعر والمتلقي على حد سواء.

10- وقع أسلوب النفي متماهيًا مع جوهر التجربة الشعرية، وبخاصة القصائد التي عالجت قضية الفراق والاغتراب، أو حالة التبلُّد العاطفي التي تطرأ على محيط العلاقة بين الحبيبين، ومن ثم، كان لتكرار مواضع النفي دلالة تماهت مع انتفاء العلاقة وانقطاعها، سواء بين الشاعر وظَّفه أو محبوبته التي مثَّلت الوطن (العراق) في كثير من المواضع.

11- حذا الحديثي حذو القرآن الكريم في عدم استعمال اسْمِ (لَا) النافية للجنس الْمُعْرَبِ بِقِسْمَيْهِ الْمُضَافِ وَالشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ في شعره، وكذلك في عدم استعمال أَداة النفي (لات) إِلا في موضع واحد وهي لم تأتِ في القرآن إِلا في موضع واحد أَيْضًا.

12- لجأ الحديثي لاستخدام الاستعارات؛ ليكوّن صورًا شعرية في مخيلة المتلقي في جملة النفي والنهي.

التوصيات:

- ضرورة الوقوف على كل ديوان من دواوين الحديثي كلّ على حدةٍ كونها كثيرة وغزيرة بقصائده.
- ثراء الأبحاث المستقبلية بالبحث في استخدام أسلوبي النفي والنهي في شعر شعراء معاصرين من جانبين أَحدهما نحوي وآخرُ دلالي.
- التعمق في شعر الحديثي من خلال تناول الأساليب النحوية الأخرى في تراثنا العربي القديم.
- دراسة الصيغ المجازية والضمنية الخارجة إلى أُسلوب النهي في شعر الحديثي ذلك أَنَّ الباحث اقتصر على الصيغة الحقيقية المشهورة (لا + فعل مضارع).

المصادر والمراجع

المصادر الرئيسة:

1- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان العصافير تحلق عاليًا، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2014م).

2- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان الهدوء يأخذني إليه، (دمشق: دار العراب، 2012م).

3- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان أنامل الماء، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2020م).

4- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان أَوراق اليقطين، (حديثة: مطبعة اليسر، 2021م).

5- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان بستان الآهات، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2019م).

6- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان بقايا عبق، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2018م).

7- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان جراح بلا ساحل، (دمشق: دار العراب، ط2، 2011م).

8- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان حرائق المطر، (دمشق: دار العراب، 2013م).

9- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان خذوا رأسي، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2020م).

10- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان دمعة حزن، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2018م).

11- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان ذاكرة الليل، (دمشق: دار العراب، ط1، 2012م).

12- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان رقيم عراقي إلى دمشق، (العراق، حديثة: 2010م).

13- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان شظايا الصدى المنكسر، (دمشق: دار العراب، 2011م).

14- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان ضجيج الغربة، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2018م).

15- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان ضجيج الغربة، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2018م).

16- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان طرق على أبواب، (بغداد، حديثة، مطبعة اليسر، ط2، 2020م).

17- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان عمر المختار يصلب من جديد، (دمشق: دار العراب، 2011م). 143.

18- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان لا تقفي عند حدود القلب، (دمشق: دار العراب، ط1، 2013م).

19- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان لا شيء يا أَنت، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2022م).

20- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان ما علمني الطير، (حديثة: مطبعة اليسر، 2021م).

21- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان مدن الغبار، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2018م).

22- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان مرايا الأحزان، (حديثة: مطبعة اليسر، ط1، 2014م).

23- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان هذا أَنَاي، (حديثة، مطبعة اليسر، ط1، 2022م).

24- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان هيَ هذهِ، (حديثة: مطبعة اليسر، ط2، 2020م).

25- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان وَإِلَى متَى، (حديثة، مطبعة اليسر، ط1، 2014م).

26- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان وسائد الانتظار، (بغداد: مطبعة المرايا، ط1، 2016م).

27- خلف دلف مهاوش الحديثي، ديوان وطن معروض للبيع، (دمشق: دار العراب، 2013م).

المراجع العربية:

1- القرآن الكريم.

2- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٤م).

3- إبراهيم أَنيس، من أَسرار اللغة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 2010 م).

4- ابن التلمساني، عبد الله بن محمد بن على شرف الدين المصري، شرح المعالم في أصول الفقه، (بيروت، لبنان، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٩).

5- ابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، (مطبعة المجمع العلمي، 1375هـ).

6- ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1420هـ).

7- أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة، (مصر: دار المعارف، 1984م).

8- أحمد مختار، علم الدلالة، (بيروت، عالم الكتب، ط١، دت).

9- ابن الخباز، أحمد بن الحسين، توجيه اللمع، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، 2007م).

10- الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م).

11- الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، دط، 1395هـ - 1975م).

12- الأسنوي، زوائد الأصول على منهاج الوصول إلى علم الأصول نعاء، اليمن، مكتبة الجيل الجديد، ط١، ١٩٩٣)، ٢١٦، الجرحاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، (دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٥ هـ).

13- الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعيّ، (المتوفى: 772هـ)، نهاية السول شرح منهاج الوصول، (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ-1999م).

14- الإشبيلي، أبو بكر الزبيدي النحوي، الواضح، (عمان: دار جليس الزمان، ط2، 2011م).

15- الأُشْمُوني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1998م).

16- ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر، البغدادي ثم المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف، (الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، دط، دت).

17- إميل بديع يعقوب/ ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط1، 1987م).

18- إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، (لبنان -بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 2005م).

19- أياد عبد الكريم الجبوري، خلف دلف الحديثي حياته وشعره، (رسالة ماجستير، هولندا، الجامعة الحرة، 2011م).

20- الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، دمية القصر وعصرة أهل العصر، أبو الحسن، (بيروت، دار الجيل، ط1، 1414هـ).

21- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه، الجامع الصحيح، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية،1890م).

22- البدخشي، محمد بن الحسن، (المتوفى: 826 هـ)، مناهج العقول في شرح منهاج الأصول، (القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح، 1389هـ = 1969م).

23- البغدادي، أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي، المحلي وجوه النصب، (مؤسسة الرسالة، دار الأمل).

24- البغدادي، عبد القادر بن عمر (المتوفى: 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997م).

25- بهجت عبد الغفور الحديثي، حديثة والنواعير في الشعر العربي، (بغداد: مطبعة دار الحرية، ط1، 1997م).

26- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1997م).

27- توفيق جمعات، النفي في النحو العربي، منحى وظيفي وتعليمي القرآن الكريم–عينة–، (رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2006م).

28- التويجري، عبد العزيز بن عثمان، الموسوعة القرآنية خصائص السور، (بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط1، ١٤٢٠ هـ).

29- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (المتوفى: 471هـ)، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان (العراق: دار الرشيد للنشر، 1982م).

30- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، (جدة: دار المدني، ط3، 1413هـ -1992م).

31- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ)، التعريفات، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت –لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ - 1983م).

32- ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741 هـ)، تقريب الوصول إلي علم الأصول، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ -2003م).

33- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م).

34- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م).

35- الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري، ملحة الإعراب، (القاهرة، دار السلام، ط1، 1426هـ -2005م).

36- حسان بن ثابت، أبو الوليد بن المنذر الخزرجي الأنصاري، ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدَّم له: عبد مهنأ، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، 1414هـ-1994م).

37- حمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1975م).

38- الخادمي، نور الدين، الدليل عند الظاهرية، (بيروت، لبنان، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٠م).

39- خديجة الحديثي، المدارس النحوية، (عمان: دار الأمل، ط3، 2001م).

40- الخليل، أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، العين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).

41- الدخميسي، عبد الفتاح أحمد قطب، تلقيح الفهوم بالمنطوق والمفهوم، (القاهرة، دار الآفاق العربية، ط1، 1417هـ-1997م).

42- الدريني، فتحي، المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي، (المكتبة المتحدة للتوزيع، ط2، 1405هـ-1985م).

43- ابن رشيق القيرواني، أبو على الحسن الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، دار الجيل، ط5، 1401هـ -1981م).

44- ريتا اتافيا، فوائد صيغة الأمر والنهي في الجزء الثامن والعشرين من القرآن الكريم، دراسة تحليلية بلاغية في علم المعاني، (كلية الآداب والعلوم الثقافية، جامعة سونن، 2017م).

45- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ -1957م).

46- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، ١٤١١هـ).

47- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، المفصل في صبغة الإعراب، (بيروت: مكتبة الهلال، ط1، 1993م).

48- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ -1998م).

49- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ).

50- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، (بيروت، مكتبة الهلال، ط1، 1993م).

51- السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، (الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000م).

52- سبستيان لوبتر، علم الدلالة، ترجمة: سعيد بحيري، (القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط١ ،٢٠١١م).

53- السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت، لبنان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 1423 هـ -2003م).

54- السبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي (المتوفى: 756 هـ)، الإبهاج في شرح المنهاج، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1416هـ - 1995م).

55- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط2، 1407هـ - 1987م).

56- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، الكتاب، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م).

57- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م).

58- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (مصر: المكتبة التوفيقية، 1999م).

59- الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، (مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط1، 1428هـ - 2007م).

60- ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، أمالي ابن الشجري، (القاهرة: مكتبة الخانجى، ط1، 1991م).

61- الصبان، أبي العرفان محمد بن علي الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ -1997م).

62- الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، (القاهرة، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م).

63- الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، (القاهرة، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م).

64- الأصفهاني، محمد بن محمود، الكاشف عن المحصول في علم الأصول، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م).

65- صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، (القاهرة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع. المدينة، ط١، دت).

66- صلاح رمضان عبد الله، أساليب النفي في القرآن الكريم، (مجلة جامعة البحر الأحمر، 2013م، ع5).

67- صلاح رمضان عبد الله، أساليب النفي في القرآن، (السودان: مجلة جامعة البحر الأحمر، مج. 2014، ع. 5).

68- الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير، إجابة السائل شرح بغية الامل، (بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م).

69- طلال سالم الحديثي، شلال الشعر قراءة في شعر خلف دلف الحديثي، (دمشق: دار العراب، ط2، 2012م).

70- ظاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، (بيروت – لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005م).

71- عادل حسن، آراء النحاة في الضرورة الشعرية، (السودان، مجلة agsp،2021م، ع28).

72- عباس حسن، النحو الوافي، (القاهرة: دار المعارف، ط15).

73- عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، (مصر-القاهرة: مكتبة الآداب، ط1، 1989م).

74- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، (بيروت – لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ٢٠٠٩م).

75- عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، (دمشق: دار القلم، 1986م).

76- عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، (دار الضياء، ط1، 1985م).

77- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، (دمشق: دار الفكر، ط6، 1985م).

78- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، (سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع).

79- عبد المطلب حامد الراوي، شعراء معاصرون من الأنبار، (بغداد: مطبعة الأمة، ط2، 2016م).

80- عزيزة بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1992م).

81- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (دار التراث، القاهرة، سعيد جودة السحار وشركاه: دار مصر للطباعة، 1980م).

82- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1416هـ-1995م).

83- علي الجارم، مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، (القاهرة: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 م).

84- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، (مصر: دار الفضيلة، 2004م).

85- عيسى السلسيلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، (مكة المكرمة، الفيصلية: ط1، 1986م).

86- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين القزويني الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (محمد علي بيضون، ط1، 1997م).

87- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م).

88- أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، عالم الكتب، دط، دت).

89- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، 1988م).

90- ابن فورَّجة، محمد بن حَمَد بن محمد بن عبد الله بن محمود البروجردي، الفتح على أبي الفتح، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، (بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 1987م).

91- القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي، نفائس الأصول في شرح المحصول يدا، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، ١٩٩٩م).

92- القرطاجني، حازم بن محمد بن حسن ابن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأَدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، (بيروت، دار المغرب الإسلامي، 1981م).

93- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964م).

94- القريمي، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات، المحقق: عدنان درويش –محمد المصري، (بيروت، مؤسسة الرسالة، دط، دت).

95- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (بيروت، دار الجيل، ط3، دت).

96- الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين، تحقيق الفوائد الغياثية، تحقيق: علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1424هـ).

97- الكوراني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 2008م).

98- المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2019م).

99- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1982م).

100- المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط3، 1417هـ -1997م).

101- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي، ديوان المتنبي، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1403هـ-1983م).

102- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم ابن الأثير الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: المكتبة العلمية، 1979م).

103- محمد أبو زهرة، أصول الفقه، (مصر-القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1957م).

104- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (بيروت – لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م).

105- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، (دار عطاءات العلم، ط5، 2019م).

106- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م، ط1، دت).

107- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1993م).

108- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس، المعروف بالمبرد، الثمالى الأزدي، المقتضب، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط2، 1979م).

109- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أَبو العباس المعروف بالمبرد، الثمالى الأزدي، المقتضب، (بيروت، عالم الكتب، دط، دت).

110- محمد تبركان أَبو عبد الله، الإعرابُ عن متن ابن آجُرُّوم في قواعد الإعرابِ، (السعودية: شبكة الألوكة، ط1).

111- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م).

112- محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (القاهرة: دار الحديث، 2004 م).

113- محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، (دمشق – سورية: دار الفكر، ط1، 2001م).

114- محمود حسني مغالسة، أسلوب النهي في القرآن الكريم: دراسة في التركيب والدلالة، (رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007م).

115- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، (حمص-سورية: دار الإرشاد للشئون الجامعية، دمشق-بيروت: دار اليمامة دار ابن كثير، ط4، 1994م).

116- المدائني، عبد الحميد بن هبة الله ابن أَبي الحديد، شرح نهج البلاغة، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م).

117- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ -2008م).

118- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، الجنى الداني في حروف المعاني، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1992م).

119- المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي (المتوفى: 885هـ)، التحبير شرح التحرير، المحقق: عبد الرحمن الجبرين، عوض القرني، أحمد السراح، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1421هـ -2000م).

120- المرداوي، علاء الدين بن الحسن علي بن سليمان، التعبير شرح التحرير، (الرياض، مكتبة الرشيد، ط١، ٢٠٠٠).

121- المرزباني، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المحقق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 – 1995م).

122- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

123- مكرم، عبد العال سالم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1417هـ).

124- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، (بيروت: دار الرائد العربي، ط2، 1986م).

125- مؤسسة هنداوي، الخلط بين مستوى الشعر ومستوى النثر، .HTTPS\WWW.HINDAWIkOR

126- أبو موسى، محمد محمد، خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، (القاهرة، مكتبة وهبة، ط7، دت).

127- ميداني بن عمر، النحو والشعر العربي بين سلطة النمط وانفلات الانزياح، (الجزائر: مجلة الأثر، 2016م، ع:25).

128- ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي (المتوفى: 972هـ)، شرح الكوكب المنير، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، (الرياض، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ -1997م).

129- ابن نجيم، زين الدين بن ابراهيم بن محمد، فتح الغفار بشرح المنار، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١).

130- هادي نهر علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، (الأردن، دار الأمل، ط1، ٢٠٠٧م).

131- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، (القاهرة: ط11، 1962م).

132- ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، (الرياض، السعودية: مكتبة الرشد، ط1، 1420هـ -1999م).

133- ياسر بن محمد بابطين، تقييد النفي في القرآن الكريم دراسة بلاغية، (رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 2004م).

134- يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (بيروت: المكتبة العنصرية، 2002م).

135- يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، شرح المفصل، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م).

136- يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، مفتاح العلوم، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، 1987م).

137- اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حجي -محمد الأخضر، (الدار البيضاء، المغرب، الشركة الجديدة، دار الثقافة، ط1، 1401هـ -1981م).

المراجع الأجنبية:

1- De Mauro (Tullio-) Une Introduction à la sémantique.
2- Jakobson (Roman): Essais de linguistique Générale, tl.

مراجع الويب:

1- https:/ / ketabonline.com/ ar/ books/ 105780/ read?

السيرة الذاتية

تخرج الباحث من جامعة بغداد للعلوم الإنسانية- كلية التربية ابن رشد- قسم اللغة العربية سنة 2016م، ويمارس عمله التربوي مدرسا للغة العربية وآدابها في ثانوية الفرات الأَهلية للبنين، والفرات الأَهلية للبنات في العاصمة العراقية بغداد.

HALAF DELF EL-HADİTİ'NİN ŞİİRİNDE OLUMSUZLAMA VE YASAKLAMA YÖNTEMİ ANLAMSAL BİR GRAMER ÇALIŞMASIDIR

2023
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

Salwan Basem Knnash AL-SHAJLAWI

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Salih DERŞEVİ